



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



البراءة

في أسماء أمير المؤمنين

السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير

تحقيق: الشيخ محمد الإسلامي اليزدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



امشآراست
دانشگاه ادیان و مذاهب

مذاهب اسلامی
(۱۳)

ابن‌وزیر، هادی بن ابراهیم، ۷۵۸-۸۲۲ق
البروج فی اسماء امیرالمؤمنین علیه‌السلام / تألیف الهادی بن ابراهیم بن علی الوزیر: تحقیق محمد
السلامی الیزدی. قم: انتشارات دانشگاه ادیان و مذاهب، ۱۴۲۹ق-۱۴۸۷ش.
۳۲۰ص. - (انتشارات دانشگاه ادیان و مذاهب ۵۲ مذاهب اسلامی ۱۳).
۴۸۰۰۰ ریال:

978-964-2908-07-3

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی.

کتابنامه: ص ۲۹۵-۳۰۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.

۱. علی بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۲ قبل از هجرت - ۳۰ق - نام‌ها، ۲. علی بن ابی‌طالب(ع)، امام اول،
۲۲ قبل از هجرت - ۴۰ق - لقب‌ها، الفه اسلامی یزدی، محمد، محقق، به عنوان

۲۹۷/۹۵۱

ب۲/۱۵الف/۳۵/۳۲۷BP

۱۳۷۸

۱۱۸۲۷۹۲

کتابخانه ملی ایران

البروج في أسماء أمير المؤمنين

السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير

تحقيق: الشيخ محمد الإسلامي اليزدي
شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net



اشارات
دانشگاه ادیان و مذاهب

۵۴

البروج فی أسماء امیر المؤمنین (ع)

- المؤلف: السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير
- محقق: الشيخ محمد الإسلامي الزدي
- الناشر: منشورات جامعة الأديان والمذاهب
- الطبعة: الأولى ١٤٢٩ق/١٣٨٧ش
- الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
- السعر: ٤٨٠٠ تومان

• التوزيع: تهران، خ انقلاب، ابتدای حافظ شمالی، نیش کویه

• چاپخانه: انتشارات ۵۲۵۰ تلفن: ۸۸۹۲۶۲۷۰ (۰۲۱)، فاکس: ۸۸۹۲۶۲۷۱ (۰۲۱)

• قم، پردیسان، روبه روی مسجد امام صادق (ع)، دانشگاه ادیان و مذاهب.

• تلفن: ۲۸۰۲۶۱۰-۱۳ (۰۲۵۱)، فاکس: ۲۸۰۲۶۲۷ (۰۲۵۱)

www.religions.ir

pub@religions.ir

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي الاعظم محمد وآله الطيبين وأصحابه المنتجبين. لا شك أن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو من أبرز الشخصيات الإسلامية الذي اهتم بذكر مناقبه وسرد فضائله الكثير من علماء الأمة بمختلف أطيافها ناهيك عن العلماء من أتباع سائر الديانات.

وذلك مما يجعل شخصية هذا الإمام العظيم وسماته وتعاليمه من محاور وحدة الأمة ومن معايير التوحيد بين المذاهب الإسلامية بل الإنسانية بأسرها كما اعتبره الكاتب المسيحي المعاصر صوت العدالة الإنسانية.

هذا ونلاحظ في تراثنا الإسلامي عامة والشيعة خاصة على مر العصور ومضى الدهور كماً هائلاً وميراثاً ضخماً من تأليف وتصانيف موضوعها مناقب وفضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بما فيها وربما من أشهرها ما كتبه مؤلفون من أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى مثل النسائي في الخصائص والخوارزمي في المناقب. كما اهتم بالأمر علماء الشيعة بمختلف انتماءاتهم من الزيدية والإسماعيلية والإمامية في القرون الماضية والعصور المتتالية مما لا يسعنا حتى الإشارة إلى أسماءهم في هذا المجال وإن قلّ النشاط في ذلك وللأسف الشديد في العقود الأخيرة.

ولقد يسر الله لنا بمنه وكرمه نشر مؤلف تراثي رائع في ذكر مناقب وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام من رشحات قلم أحد كبار العلماء المسلمين في اليمن من أتباع المذهب الزيدي والذي كان يعيش في نهايات القرن الثامن للهجرة وهو السيد الجليل

الهادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى ٨٢٢هـ) وكان ينتسب إلى أسرة مشهورة من سادة اليمن. كما سبق أن تمّ نشر عدّة كتب من علماء الزيدية في نفس الموضوع في السنوات الأخيرة مثل كتاب مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي (المتوفى ٣٢٢ق) وكتاب تنبيه الغافلين عن فضائل أمير المؤمنين للعالم الزيدي الحاكم الجشمي (المتوفى ٤٩٤هـ) وكتاب معاصر الأزهاري مناقب إمام الأبرار للشهيد حميد المحلي (المتوفى ٦٥٢هـ).

وكل ذلك سوف يفيدنا في سبيل الدعوة إلى تفریب المذاهب الإسلامية ووحدة كلمة المسلمين. ومن هنا قام مركز النشر في جامعة الأديان والمذاهب في قم المقدسة بنشر هذا الكتاب الذي يحمل عنوان البروج في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام أملاً أن يحظى بالقبول أولاً من صاحب هذه الأسماء والمناقب وأولاده الكرام البررة عليهم السلام وثانياً من أبناء الأمة الإسلامية وعلمائها من مختلف المذاهب والمناهج بما فيها إخواننا الشيعة من أتباع المذهب الزيدي.

وتقدّم الشكر الجزيل إلى العلامة السيد محمدرضا الحسيني الجلاي حيث أُرشدنا إلى نشر الكتاب وإلى الشيخ محمد الإسلامي اليزدي الذي قام بإحياء هذا السفر القيم وتحقيقه. كما يجب أن نقدّر مجهودات فرع المذاهب الإسلامية في جامعة الأديان والمذاهب وبصفة خاصة السيد علي الموسوي نجاد والشيخ علي رضا ايماني في سبيل إخراج هذا الكتاب القيم. فليلهم درّهم وعلى الله أجرهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز النشر التابع لجامعة الأديان والمذاهب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله الأئمة الطاهرين ،
واللعن على أعدائهم إلى قيام يوم الدين ، آمين رب العالمين .

وبعد : فإنّ مقولة الحبّ من الضرورات البشريّة ، ولا نحتاج إلى مزيد بهان ، وإنّما الاختلاف
في مصاديق الحبّ الذي لا بدّ منه . على من يتحقّق ؟ وكيف يتحقّق ؟ فكلّ يطبقه على مذاقه
وفطرته وتربيته ، حيث أنّ الحبّ يجعل المحبّ مطيعاً ومنقاداً للمحبوب .

هذا وقد أوردنا الله في كتابه الكريم إلى هذا الحبّ ومصادقه حيث قال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^١ فحبّ الله تعالى أولاً هو الحبّ للرسول ﷺ أيضاً ،
ويلزمه الاتباع ثانياً .

ولذا قيل : «إنّ المحبّ لمن أحب مطيع» .

وهكذا الحبّ لرسول الله ﷺ هو الحبّ لأهل بيته كما ورد في القرآن العزيز : ﴿قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢ .

فالمحبّة والمودة لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس في آية التطهير^٣ هو
المقصود والمطلوب من الحبّ لله والرسول على كلّ مسلم مؤمن .

ولهذا الكتاب الذي تقدّمه محققاً دورّ في معرفة سيّد أهل البيت الإمام أمير المؤمنين
عليه السلام حيث وصف بأوصاف عديدة ، وسَمّي بأسماء كثيرة ، وهذا الكتاب يتكفّل لشرح
تلك الأسماء والصفات المشتقة من أصل قرآني ، أو نصّ نبوي .

والمراجع لهذا الكتاب يتحقّق عنده الشخص الذي يجب أن يحبّه امتثالاً للحقيقة التي
شرحناها وهم العترّة النبويّة الطاهرة ، وسيدهم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

(٢) سورة الشورى، آية ٢٣ .

(١) سورة آل عمران، آية ٣١ .

(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٣ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المؤلف حياته ومؤلفاته^١

قال الوجيه: الهادي الوزير «٧٥٨ - ٨٢٢هـ» ابن إبراهيم بن عليّ الوزير: أحد أعلام الفكر الإسلامي في اليمن، ومن علماء الزيدية المتبحرين، عالم، مجتهد، إمام في شتى العلوم. مولده بهجرة الظهراوين من شظب، ورحل إلى صعدة لطلب العلم، فتلمذ على مشاهير العلماء أمثال: النجراني، والدواري، وعمّه السيّد المرتضى.

ثمّ رحل إلى مكّة، وسمع الحديث، وبرع في جميع الفنون، حتّى أصبح من كبار العلماء وأحسنهم نظماً وشعراً.

ساجل وكاتب العلماء والأدباء والشعراء، وجرت بينه وبين أخيه محمّد بن إبراهيم الوزير صاحب العواصم محاوراتٌ ومناظراتٌ.

وعكف على التأليف والتدريس والإفتاء وخدمة العلم، والدفاع عن مذهب الآل، حتّى توفّي في عيد الأضحى سنة ٨٢٢هـ بمدينة ذِمار. أخباره كثيرة، ومناقبه وفيرة.

وقال عبد الرقيب بن مطهر محمّد حجر: في تقديم «هداية الراغبين» للمؤلف:

نسبه

هو السيّد الإمام الهادي بن إبراهيم بن عليّ بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن محمّد العفيف بن المفضّل الكبير بن عبد الله بن عليّ بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على ما ذكره المحقّق السيّد عبد السلام عبّاس الوجيه، في كتابه القمّ أحلام المؤلفين الزيدية الصادر من مؤسسة الإمام زيد بن عليّ عليه السلام الثقافية، عمان - الأردن ١٤٢٠هـ بصرف. ثمّ اعتمدنا على ما ذكره المحقّق عبد الرقيب بن مطهر محمّد حجر في مقدّمته الرائعة لكتاب هداية الراغبين إلى مذهب الصّرة الطاهرين من منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية في اليمن - صعدة ١٤٢٣هـ.

بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام.

مولده ونشأته

ولد رضوان الله عليه في هجرة الظهراوين بشطب، يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة ٧٥٨هـ.

نشأ نشأة أهل بيته، في حجر والده الفاضل، مُترعراً في أحضان تلك الأسرة المعروفة بالعمّة والفضل والتقوى، وفي بيئة علميّة.

ولمّا فرغ من قراءة القرآن سارَ والدّه به وبابن عمّه إلى صغدة، فقرأ مدةً طويلةً، وكان ذا فطنةٍ ساعدته على تناول المفهوم والمنطوق من العلوم، وكان أديباً على تداني سنّه.

مشايخه

١- الإمام الواثق بالله المطهر بن محمّد بن المطهر، المتوفى سنة ٩٠٩هـ عن تسعة وتسعين سنّة.

٢- السيّد صلاح الدين المهدي بن أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين، وهو خاله، وكان ممّن يُشار إليه بالإمامة، وهو من معاصري الإمام الناصر صلاح الدين بن عليّ.

٣- القاضي عبد الله بن الحسن الدواري المتوفى سنة ٨٠٠هـ، وهو عمّه، تزوّج المؤلف بابنته مهديّة، وهي من الفاضلات.

٤- القاضي إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني المتوفى سنة ٧٩٤هـ.

٥- العلامة أحمد بن سليمان الأوزري المتوفى سنة ٨١٠هـ.

٦- الفقيه محمد بن علي بن ناجي الحملاني.

٧- السيّد المرتضى بن علي بن المرتضى المتوفى بصعدة، سنة ٧٨٥هـ عن ثلاثين سنة، وهو عمّ المؤلف.

- ٨- السيد أحمد بن علي بن المرتضى، عم المؤلف.
- ٩- الشيخ محمد بن عبد الله بن ظهيرة (٧٥١- ٨١٧هـ) أخذ عليه بمكة المشرفة.
- ١٠- العلوي عمر بن إبراهيم تقي الدين، يروي عنه إجازة، كما في طبقات الزيدية.
- هؤلاء الذين ذكروا في تاريخ بني الوزير (الفضائل) عن: كتاب المستطاب، وطبقات الزيدية، ومطلع البدور.
- ١١- السيد الحافظ محمد بن الحسن بن باقي، قرأ عليه، كما في مطلع البدور، وقال: كان يرجع إليه في حل عقد نهج البلاغة وتبيين مقاصدها.
- ١٢- السيد داود بن يحيى بن الحسين الهدوي المتوفى سنة ٧٩٦هـ قرأ عليه، كما في ملحق البدر الطالع.

من أخذ منه العلم

- أخذ عليه عدة من العلماء، منهم:
- ١- صنوه محمد بن إبراهيم الوزير.
- ٢- السيد أبو العطايا عبد الله بن يحيى المتوفى سنة ٨٧٣هـ.
- ٣- السيد عز الدين محمد بن الناصر.
- ٤- السيد عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة المتوفى نحو سنة ٧٩٣هـ صاحب العقد التضييد في مختصر شرح ابن أبي الحديد.

نعته ومكانته العلمية

قال صاحب كتاب الفضائل فيه: السيد السند الإمام المتمدن، ذو الفضائل والآثار، والذي لم تسمح بوجود مثله الأعصار. الركن الأشم في أولاد الهادي، والشريبي على أقرانه في الحواضر والبوادي، جامع أشتات العلوم وشاطرها في المنثور والمنظوم.

وقال صاحب حلية الإخوان: هو رجل جامع للعلوم، له موضوعات في كل فن، أكمل أهل زمانه. يؤهل للإمامة، ويؤخى لتحمل أمر الخاصة والعامة، مع الخوف العظيم للمعدل

الحكيم، والورع الشافي، ومكارم الأخلاق، التي شرف بها وفاق، يُضربُ بلطفِ شمائله المثل، ويُقتدى به في كلِّ قولٍ صالحٍ وعملٍ، إمامٌ لأهل العبادة، قد زينه الله بالتقوى والزهادة، وكتله بفصاحة اللسان التي لا توجد الآن في إنسانٍ، من النظم والنثر والتصانيف الرائقة، والحكم الفائقة.

وقال الكينعي: هذا الهادي بن إبراهيم إمامٌ من أئمة أهل البيت، لأنه أعرَفُ الناس في علوم الشريعة وأكملهم في علوم الطريقة .

وقال صاحب الطبقات: كان السيد الهادي إماماً، علّمَ الأعلام، وعلامة الآل الكرام.

وقال السيد مجد الدين المؤيدي رحمه الله: السيد الإمام بحر العلوم الزاهرة، وبدر الهداية الزاهرة، ونجم العترة الطاهرة، العَلَمُ المنير، والعالم الكبير.

مؤلفاته، مرتبة على حروف المعجم

١- إجازاته وأسانيده: (خطية) ضمن مجموع بمكتبة المرتضى هجرة السر .

٢- الأجابة المذهبة عن المسائل المهذبة: (خطية) ضمن ٢٣٧ (مجاميع) غربية ق ٧٥-١٥٩.

٣- البروج في أسماء أمير المؤمنين ﷺ: مرتب على الحروف الهجائية (خطي) في ١٦٨ صفحة سنة ٨٠٩ هـ بقلم المؤلف (المفقود من المجلد كثير نزعت أوراق من أوله وآخره) بمكتبة السيد المرتضى الوزير هجرة بيت السيد وهو ضمن مجموع مع النفحات المسكية. وهو كتابنا هذا الذي تقدّم له، وتقدّمه محققاً بتوفيق الله.

٤- تاريخ بني الوزير وهو تراجم آل الوزير: (خطي) بقلم المؤلف في ١٠٧ وراقات، رقم ٢٢١٧ مكتبة الأوقاف، ثانية برقم ٤١ (تاريخ) المكتبة الغربية (تحت الطبع بتحقيق زيد بن علي الوزير).

٥- التحفة الصفية في شرح الآيات الصوفية: (خطي) منه ثلاث نسخ في المكتبة الغربية بأرقام ١١٩، ٩٦، ٢٨، (مجاميع)، أخرى: ضمن مجموع بمكتبة عبد الله بن قاسم الضوء - رجبان - صعدة.

- ٦- التفصيل في التفضيل في الردّ على أبي بكر بن العربي في كتابه تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي: (خطّي) سنة ١١٦٣ هـ. ق ٧١-١٤٩ برقم ١٤٧٦ (أصول الفقه) مكتبة الأوقاف .
 أخرى: مخطوطة سنة ١٠١٣ هـ أميروزيانا .
 أخرى: مصوِّرة بمكتبة العلامة السيّد محمّد عبد العظيم الهادي .
 ومنه مخطوطة في مكتبة العلامة السيّد محمّد علي الروضاني ، في مدينة أصفهان - إيران .
 وفي عزمنا أن نقوم بتحقيقه بعون الله وتوفيقه .
- ٧- تلقيح الأبواب في شرح أبيات اللباب: (خطّي) رقم ٣٤ ، ٣٥ (علم الكلام) غربية .
 أخرى: باسم (شرح نظم الخلاصة) مصوِّرة بمكتبة السيد محمّد عبد العظيم الهادي .
- ٨- الجواب الناطق بالعقّ اليقين: (خطّي) برقم ٤٠ (علم الكلام) المكتبة الغربية .
- ٩- جوهرة العقد الفريد في التوسل بأئمة العدل والتوحيد: (قصيدة) (خطّي) ضمن مجموع بمكتبة السيّد عبد الله بن محمّد بن غمضان .
- ١٠- دامغة الدوامغ: (خطّي) برقم ١٤٠ (تاريخ) ق ١٨٢ - ١٨٥ المكتبة الغربية .
 أخرى: . ضمن سفينة شعرية . مكتبة المرتضى الوزير بهجرة السّر .
 أخرى: ضمن مجموع بمكتبة السيّد محمّد بن محمّد الكبسي سنة ١٠٤٠ هـ باسم الدامغة
 للدامغة الدوامغ ، ردّها على عليّ بن سليمان الفضلي صاحب الردّ على مسلم بن علف .
 وهي باسم (القصيدة البديعة) (خطّي) ٣٦ (مجاميع) أوقاف ، ١٤٤ غربية .
 أخرى: بمكتبة السيّد محمّد محمّد المنصور .
- ١١- دوة الصمصامة جوهرة السادة الأئمة الأعلام: (خطّي) ٧٨ (مجاميع) غربية
 ق ٢٩-١٣١ .
- ١٢- دوة الفؤاص في نظم خلاصة الرصاص: (خطّي) منها نسخ في الأوقاف بأرقام ٧٧٦ ، ١٥٣٧ ، ٦٥١ . وفي الغربية بأرقام ١٨ ، ٨٤ ، ١٣٩ ، ١٩٩ (مجاميع) ورقم ٥٧ ، ٦٠ (كلام) ويرقم ٦٢ (نحو) ، ٥٢ (فرائض) ، وستأها البعض : (كتاب المصاصة في نظم مسائل الخلاصة) ،
 وهي باسم (نظم خلاصة الرصاص في أصول الدين) في ١١ صفحة (خطّي) سنة ١٣٣٠ هـ ضمن
 مجموع بمكتبة السيّد محمّد بن يحيى بن المطهر بتعز .

أخرى: ضمن مجموع بمكتبة السيد محمد الكبسي باسم (نظم الخلاصة)، خطت سنة ١٣٧٣ هـ، جامع الإمام الهادي بصعدة.

وهي قصيدة رائية، مظهرها:

أبا حسنِ يابنِ الجاحِجِجَةِ العُزِّرِ مِنْ القَمَرِ النَوَّارِ وَالكَوْكَبِ الدُّزِّيِّ

وقد شرحها العلامة عبد الكريم بن عبد الله الملقب أبا طالب!

١٣- ديوان شعر: (خطي) ضمن مجموع بمكتبة السيد المرتضى الوزير.

أخرى: نبذة منه بمكتبة الأوقاف ٦٦٩ ورقة، ١٥٧-١٩٥.

١٤- الرسالة الوازنة لذوي العقول عن الافتراق في دين الرسول صلى الله عليه وآله. شرحها أحمد بن

عبد الله الدواري، كما في (المستطاب).

١٥- الرسالة في مدائح القراء، كما في (المستطاب).

١٦- رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقطار، والعلماء الأبرار، وشيعتهم الأخيار: (أرجوزة)

(خطية) سنة ١٠٥٥ ق ٢١٧-٢٣١ رقم ٣١٥٤ مكتبة الأوقاف.

أخرى: ١٩٧ (مجاميع).

أخرى: ٢٥٥ (مجاميع) غربية.

أخرى: أميروزيانا ١١٩ a.

أخرى: بمكتبة السيد محمد محمد الكبسي - مخطوطة سنة ١١٣٩ هـ ضمن مجموع.

أخرى: ضمن مجموع بمكتبة السيد عبد الرحمان شايم خط سنة ١١٧٣ هـ.

أخرى: مصورة بمكتبة الهادي.

١٧- السلاسل الذهبية في جواب المسائل المذهبية: (خطية) رقم ٦٦٩ مكتبة الأوقاف

ق ١٤٤-١٦٥.

وقال الحبشي: المسائل الذهبية ينقل عنه صاحب (مطلع البدور).

ولعلّه المذكور في هذه المؤلفات برقم (٢)

١٨- السيوف المرهفات في الردة على من أهدى في الصفات.

١٩ - شرح نهاية التنويه في إزهاق التنويه: (خطية) في ١٠٨ صفحات (اصول الدين) ضمن مجموع بمكتبة السيد محمد بن يحيى بن المطهر بتعز.

أخرى: ضمن مجموع بمكتبة السيد عبد الرحمان شايم - مخطوطة سنة ١٣٧٨ هـ.

٢٠ - شريعة الفرات في شرح ما التبس من الأبيات: (خطية) سنة ٨٠٩ هـ بقلم المؤلف برقم

٤٠ (علم الكلام) غربية ق ١٣٧ - ٢٤٦.

أخرى: بمكتبة السيد المرتضى الوزير ضمن سفينة أدبية.

٢١ - الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين أو في فضائل الحرمين: (خطية) سنة

١٠٧٣ هـ. ق ٢٩ - ٤١ رقم ١٠ (مجاميع).

ثانية ٢١ (مجاميع) بمكتبة الأوقاف.

ثالثة الأميروزيانا ٣٤.

٢٢ - الفوائح المسكينة والعارف النسكيتة في علم البديع: قال الحبشي: (خطية) جامع

٦١ (مجاميع).

٢٣ - قصيدة رائية في مناسك الحج: (خطية) في ٧ صفحات ضمن مجموع خطي سنة

١٠٦٤ هـ بمكتبة السيد علي بن إبراهيم مصور بمكتبة نديم عبادي.

٢٤ - كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة: نسخة ٣٣٩١ المتحف البريطاني نسخة بخط

المؤلف في ٣٧٩ صفحة، مكتبة ورثة أحمد بن قاسم حميد الدين، مصورة بمكتبة معهد

القضاء العالي.

أخرى: في ٢٨٨ صفحة مصورة عن أصل خط سنة ١٠٦١ هـ بمكتبة السيد عبد الرحمان

شايم.

أخرى: ١٥٧، ١٥٨، المكتبة الغربية.

٢٥ - كتاب الرد على الفقيه علي بن سليمان في كتابه (المعارضة والمناقضة).

٢٦ - كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر (صلاح الدين بن محمد بن علي الذي

حكّم اليمن من ٧٣٩ - ٧٩٣ هـ):

(خطية) بقلم المؤلف في ١٨٥ ورقة نزعت منه أوراق من آخره. فأتمها محمد بن عثمان بن علي الوزير سنة ١٠٣٠هـ.

أخرى: برقم ١٦٠ (تاريخ) المكتبة الغربية.

أخرى: بمكتبة علي أميرى - مخطوطة سنة ١٣٨١هـ.

أخرى: المتحف البريطاني ٥٣٩٣.

أخرى: بمكتبة أيا صوفيا ٣١٨١، أخرى: الأمبروزيانا ٩٥a.

٢٧ - كفاية القانع في معرفة الصانع.

٢٨ - منظومة في التصوف: شرحها أخوه محمد بن إبراهيم.

٢٩ - منهاج الخيرات إلى اقتطاف نفائس الثمرات: (خطية) ضمن مجموع بمكتبة المرتضى

هجرة السرّ (منظومة في فصول) كما في (المستطاب).

٣٠ - نظام جواهر الحكمة المختار من كلام إمام الأئمة: مجلد مخطوط بمكتبة السيد

المرتضى الوزير، في آخره نقول وقصائد متفرقة للمؤلف، وللإمام الناصر.

٣١ - نظم (خلاصة الفوائد في أصول الدين، للقاضي جعفر بن عبد السلام): مخطوط ضمن

مجموع بمكتبة السيد محمد بن حسين الجلال.

أخرى: بمكتبة محمد عبد العظيم.

٣٢ - نظم ذيل خلاصة الرصاص: في ثمان صفحات، مخطوط سنة ١٣٣٠هـ ضمن مجموع

بمكتبة السيد محمد بن يحيى بن المطهر بتعز.

أخرى: (مجاميع) ٤٩، ٧٨، ١٣٧ غربية.

٣٣ - النفحات المسكية في الأحوال المكيّة والأعمال المنسكية: فرغ منه سنة ٨٠٩هـ

مخطوط بقلم المؤلف في ١١٠ صفحات ضمن مجموع مع (كريمة العناصر) بمكتبة السيد

المرتضى الوزير هجرة بيت السيد.

٣٤ - نهاية التنويه في إزهاق التمويه: طبع بهذا العنوان بتحقيق أحمد بن درهم بن عبد الله

حورية، وإبراهيم بن مجد الدين بن محمد المؤيدي، من منشورات مركز أهل البيت عليه السلام

للدراستات الإسلامية صعدة - اليمن ١٤٢١هـ اعتماداً على ثلاث نسخ.

- وقد مضى في هذا الفهرس برقم (١٩): شرح نهاية التنويه في إزهاق التمويه فليلاحظ .
- ٣٥- هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين: مخطوط بقلم المؤلف عليه حواشٍ بخط السيد صارم الدين، إبراهيم بن محمد الوزير .
- مخطوط قديم مقارب لعصر المؤلف، في مكتبة السيد المرتضى الوزير هجرة السر .
- أخرى: برقم ١٣٣٢ هـ بمكتبة الأوقاف ١٣٣ ورقة .
- أخرى: غربية ٣٣٢ فقه، نالته أميروزيانا ٣٤ .
- وطبع بتحقيق عبد الرقيب بن مطهر محمد حجر في منشورات مركز أهل البيت للدراسات الاسلامية اليمن صعدة ١٤٢٣ .
- وذكر له في (المستطاب):
- ٣٦- منظومة ميمية لخلاصة الرصاص: ومنها قوله:
- وإن يقولوا بلاكيف فقد رجعوا إلى مقالتنا يا مَرَحِباً بِكُـمُ
- ٣٧- شفاء القلوب المحزنة.
- وذكر لنفسه في هداية الراغبين:
- ٣٨- المخبرة في أخبار العترة المطهرة.
- ٣٩- الجواب الفاصل على الفقيه الفاضل.
- وذكر لنفسه في كاشفة النعمة:
- ٤٠- حواشٍ على شرح النهج لابن أبي الحديد.
- ٤١- النكتة السيرة الكافلة لإظهار محاسن السيرة: وقال: أنشأها قبل كريمة العناصر.
- وذكر لنفسه في الأجوبة المذهبية:
- ٤٢- نظم يواظب من المناقب الإمامية.
- ٤٣- دعوة الإمام علي بن صلاح: قال المحقق عبد الرقيب بن مطهر محمد حجر: لدي منها نسخة كتبت سنة ٨٩٢ هـ ومعها توقيعات لبعض من بايع تلك الدعوة.

أدب المؤلف نشره وشعره

يدلّ ما وجدناه من أعمال المؤلف على أدبٍ فذٍّ، في النثر والشعر، ومؤلفاته المطبوعة ظاهرة الدلالة على ذلك في النثر.

ولقدّم نماذج من شعره إلى جانب تفنّنه ومشاركته في العلوم، لندلّل على أنّ الصلّامة الهادي الوزير كان من كبار الشعراء المُفْلِحِينَ.

فنجدُ في مؤلّفاته (ديوان شعره) كما أنّ كثيراً منها بين «قصيدة» و«منظومة» و«أرجوزة» إلى ما تناثر من نظمه في مؤلّفاته هو ومؤلّفات الآخرين، كما اشتملت أشعاره لفنون العلم، مثل قصيدة في أصول الدين، وأخرى: في أصول الفقه، وفي الحجّ، وفي التصوّف، وفي مدح أهل البيت والتوسّل بهم إلى الله تعالى، والردود على الملحدين والحشويّة السلفيّة والمعاندين من المخالفين، وأرجوزة في أحوال الأئمّة الكرام عليهم السلام.

وقد وقفنا على قصيدة رائعة تحتوي على مجازاة بين السيّد المؤلف الهادي وأخيه محمّد بن إبراهيم الوزير، ردّ فيه الهادي على قصيدة أخيه الذي انعرف عن سيرة آبائه والتزم مذهب السلفية.

وتجد في هذه القصيدة براعة المؤلف في النظم والشاعريّة، كما هو في النثر وقوّة الاستدلال وإقامة الحجّة، وقد نقلناها من كتاب عيون المختار لشيخنا العلامة الحجّة إمام الزيدية المعاصر السيّد مجد الدين المؤيّد دام عمره، وهذا نصّ ما أثبتته بعنوان: «بين السيّد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير وأخيه محمّد» قال:

وقد رأيت النقل من قصيدة السيد الحافظ محمّد بن إبراهيم الوزير، وجوابها لأخيه السيّد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير - رضي الله تعالى عنهم -:

ظلّت عواذله تروح وتغتدي	وتعيد تعنيف المحبّ وتعتدي
واللوم لا يشني المحبّ عن الهوى	ويزيد توليع الفؤاد المعمد
إنّ المحبّ عن العلامة في الهوى	في شاغل لولا اللوائم تعتدي
أهوى المحبّ عن الملام وضدّه	بين الجوانح لوعة لم تبرّد
وخفوق قلب لا يقرّ قراره	وسفوح دمع صوبه لم يجمّد

عن حبِّ أجمَل من تحلَّى فابعدِ
 شطِّيه أو في نجدهم لم أنجدِ
 قلبي ولا غلب الغرام تجلّدي
 نعم الفناء من القريض ومعبدِ
 نظر اللّجين ولا نضار المسجدي
 لحسبت أنك بالنصيحة مرشدي
 للمهتدي والمرتجي والمحتدي
 نور الرسول الساطع المتوقّد
 فدع اللجاج فمثلته لم يوجدِ
 من منكما في حبِّ أحمد مسعدي
 شرفاً ببردته الجميلة أرتدي
 ذم عظام قد شددت بها يدي
 فلتبلغنّ بي الأماني في غدِ
 ثِقْ باللقاء وبالوفا وكأن قدِ
 بين الخلائق في المقام الأحمدي
 فيها عصيت معنفي ومفندي
 ومحلّ أترابي وموضع مولدي
 متظلم متجرّم مُستنجد
 في حبه من ظالمي وحُسدي
 من ينجد المظلوم إن لم تُنجدِ
 وبه كما فعل الأوائل أقتدي
 فيهم بغير محمّد من يهتدي
 لهم فما أحد كآل محمّد

قل للذول أفيقُ فلست بمنتهِ
 لو لمتني في الفور لم أشتق إلى
 أو كان لومك في التصابي ماصبا
 أو لمتني في اللهو لم أطرب على
 أو لمتني في المال لم يستهوني
 أو لمتني في حبِّ غير محمّد
 أو لو رأيت محبةً مثلاً له
 يهديه أو يجديه أو يفنيه عن
 هيهات ما ابتهج الوجود بمثله
 يا صاحبي على الصباية والهوى
 حسبي بأنّي قد شهرت بحبه
 لي باسمه وبحبه وبقربه
 ومحمّد أوفى الخلائق ذمة
 يا قلب لا تستبعدن لقاءه
 يا حبّذا يوم القيامة شهرتي
 بمحبّتي سنن الشفيق وإنّي
 وتركت فيها جيرتي وعشيرتي
 فلاشكونّ إليه شكوى موجع
 متى لقيت من المتاعب والأذى
 وأقول أنجد صادقاً في حبه
 إنّي أحبّ محمّداً فوق الورى
 فقد انقضت خير القرون ولم يكن
 وأحبّ آل محمّد نفسي الفدا

ففيهم وهم للظالمين بمرصد
 وهم الرجوم لكل من لم يَبْئِد
 وجزاء أحمد ودهم فتودد
 ثقلان للثقلين نص محمد
 شرع الصلاة لهم بكل تشهد
 من رام عد الشهب لم تتعد

هم باب حطة والسفينة والهدى
 وهم النجوم لخير متعبد
 وهم الأمان لكل من تحت السما
 والقوم والقرآن فاعرف قدرهم
 وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً
 ولهم فضائل لست أحصي عدها

إلى قوله :

في بحث كل محقق ومجود
 عني المشايخ فالمشايخ شهدي
 فافهم فتلك كناية عن سُوددي
 فاستقر ويحك وصف كل محسد
 يغلي ولي ما هم عليه حسدي

وأنا الذي أفنيت شرح شبيبي
 والافتخار مذمة مني فسل
 وإذا أتتك مذمتي من ناقص
 وإذا شككت بأن تلك فضيلة
 فلحسدي ما في الضعائر منهم
 وهي طويلة اكتفيت بهذا القدر منها.

وهذا جواب أخيه السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير عليه السلام :

وجنت عليه جناية المتعبد
 عن سنة العدل القويم المورد
 لوم البري وتهمة المستودد
 لا يسرعوي لمقال كل مسدد
 أو لا تقع في مسمع مستدد
 دغ ما تقول فأنت غير محدد
 لعلمت أنك بالنصيحة مرشدي
 هذا المحال من الضلال الأبعد
 أهل المعارف والطريق الأرشد
 يا شاهد الله المهيم فاشهد

عجلت عواذله ولم تتأيد
 ما شرعة العدل المموج نهجه
 شيطان ما أغنى الأنام سواهما
 وأخو الهوى مسدودة أسماعه
 سدّد كلامك في إصابة رأيه
 يا عاذلي في حب آل محمّد
 لو كنت تعذل في محبة غيرهم
 أحسبهم وأحب غير طريقهم
 من مال عنهم لم يكن منهم وسل
 أنسا منهم في فعلهم ومقالهم

مجد وصلت فریضتی بتمجد^١
 إذ كان ذلك أصل دین محمد
 بهم إلى ودهم فتزود
 أجراً على إبلاغ ملّة أحمد
 شرع له في الناسك المتعبّد
 في حبّ عترته بغير تردّد
 نهجاً معبداً لخير مُعبّد
 كالدرّ في عنق الفزال الأغميد
 أهدها في طلب الحديث المسند
 تزهي ولمّا يكتحل بالإئتمد
 فيه من العین اتقاء الحسد
 ومشى على الطرقات مشي الأصيد
 في أصله ومحلّه والمولد
 كبراً وهذا في الشباب الأملد
 وأخ كبير في العلا والسودد
 وأكل مذوده المفقوه مذودي^٢
 للسراغبين فإن تجدها فازد
 حسن الإفادة فاستفده وأشد
 وأخي إن ناجيته لتجلد
 طابت شمائلهم لطيب المحتد^٣
 وهم الذين علومهم تروي الصدي

حبي لهم فرض وحيي جدّهم
 لا ريب في حبّ النبي لمسلم
 فاخصص بحبك آله متقرباً
 لم يسأل الرحمان إلا ودهم
 ما ذاك إلا أن حبّ محمد
 جمع الطوائف حبه وتفرّقوا
 فاجعل وداك حيثما افترقوا تصب
 ومحبر وافسى إلى نظامه
 رقت محاسنه برقة شوق من
 وافسى وعين جماله وكماله
 ما كان أحوج ذا الجمال إلى الذي
 لتنا تنحني عن محجة أهله
 أخي وقرة ناظري ومشاركي
 أخوان إلا أن هذا قد عتا
 ولد صغير في حدائث سنّه
 أرى عليّ براعة وبلاغة
 قد زادني علماً فتلك وسيلة
 وأفادني من علمه وبيانه
 أبني إن ناديته لتلطّف
 مالي أراك وأنت صفوة سادة
 تحتاز عنهم في ماخذ علمهم

(١) كذا في الأصل. وكان الصواب أن يقول: حبي لهم مجد وحيي جدّهم فرض... الخ، كما لا يخفى على المتأمل.

(٢) في نسخة: «وأبذه»، أي غلب. والمذود: اللسان. أي غلب المذود ذلك.

(٣) أي الأصل.

عن أهلهم عن سيّد عن سيّد
لا عن حديث مسدّد بن مسرهيد
أحكامهم وفنونهم والمفرد
تمليق والمجموع ثم المرشد
ما بين علم سابق ومجدّد
ولقد صدقت وكنت غير مفنّد
فيهم وهم للظالمين بحرصد
وجزاء أحمد وذهم فتودّد
ثقلان للثقلين نصّ محمّد
شرع الصلاة لهم بكلّ تشهد
محض الصواب وعصمة المرشد
في كلّ قول يا محمّد تهدي
نسهج البلوغ إلى تمام المقصد
وبغير مذهبهم تسدين وتفتدي
والفلسك في بحر الضلال المزبد
درجات علمهم إلى المتصعد
وأردت تزند ما بدا لك فازند
وإحاطة المستوغل المتجرّد
شرفت بحيدرة الوصي وأحمد
من أهله ناهيك من متردّد
في علمهم تلقّ الرشاد لمرشد

أخذوا مباني علمهم وأصولهم
سند عن الهادي وعن آبائه
سند عن الآباء والأجداد في
وكذاك في التجريد والتحرير وال
ولهم من التصنيف ألف مصنّف
قد قلت في الأبيات قولاً صادقاً
هم باب حطة والسفينة والهدى
وهم الأمان لكلّ من تحت السما
والقوسم والقرآن فاعرف قدرهم
وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً
هذا مقالك في القصيد وإنه
فأتمّ قولك بالمصير إليهم
فهم الأمان كما ذكرت ونهجهم
مالي أراك تقول فيهم هكذا
أوليس هم حجج الإله على الوري
ما كان أحسن حسن فهمك ترتقي
حتى إذا استوريت زند علومهم
بعد النهاية في العلوم ودرسها
ولأنت فرغ بأسق من دوحية
متردّد بين النبوة والهدى
فأعذّ هداك الله نظرة وامق

(١) مسدّد من رجال العدل، عدّه المنصور بالله عليه السلام منهم، وإنما قصد التشثيل وللثاقية كما قال صاحب:

قد عززناك فقم

أيها القاضي بقم

فقال القاضي: والله ما عززني إلا الجمعة.

تجد الدراية والهداية عن يد
يا حَبِذَا سنن النبي محمّد
يا حَبِذَاك لوارد ولمورد
متروكة وحديثه لم يوجد
وحديثه شنف النصار العسجد^١
قسول رديء ليس بالمستحمد
لبنى الدنيا من مغورين ومنجد
ابن التي عرفت بأكل الأكبِد
حتى تملك عصره المستنجد^٢
ونظيره في عدله لم يوجد^٣
من سنة المختار لما تقصد^٤
سفن النجاة وأهل ذلك المسجد
وأمت^٥ في سنن الحديث المسند
وإليهم أبداً نروح ونفتدي
ويقولهم في كل أمر نقتدي
وبعلمهم في كل وقت نجتدي^٦
ولغيرهم قول وإن هو أوحد
لتوثق في حفظهم وتشدد

وتسوسم العلم الذي في كتبهم
وذكرت سنة أحمد وحديثه
أورد ماثلها ورد في ماثها
لسنا نقول بأن سنة أحمد
بيل سنة المختار معمول بها
ومقالهم في سنة وجماعة
سبوا الوصي وأظهروها سنّه
وكذاك سقوا حين صالح شبر
عام الجماعة واستمروا هكذا
أعني به عمراً فأنكر بدعة
ونقول في كتب الحديث محاسن
لكن نرجح ما رواه أهلنا
ونقول مذهبهم أصح رواية
فيهم على كل الأكاير نبتدي
وبهديهم في كل سمت نهتدي
وبفعلهم في كل نجد نحتدي
وإذا تعارض عندنا قول لهم
ملنا إلى القول الذي قالوا به

(١) المسجد: الذهب.

(٢) ظاهر الإعراب رفع «مستنجد» على أنه فاعل «تملك» فيكون فيه إقواء، ويحتمل أن يكون بدلاً من الهاء في «عصره» كقوله تعالى: «وَمَا أُنْتَابِيهِ إِلَّا الشُّعْرَانُ أَنْ أَدْخُرَهُ» الكهف: ٦٣، وكقولك مررت به المسكين، ولكن سيخلو تملك من الفاعل إلا إذا جعل عصره الفاعل ويكون مجازاً عقلياً لإسناد الفعل إلى طرفه، والله الموفق.

تمت من المؤلف مجد الدين المؤيدي أيده الله. (٣) أي في أهله أو نحو ذلك، فالعصوم غير مراد قطعاً.

(٤) أمت: أقوى وأوصل.

(٥) أي بالنهي عنها.

(٦) نجتدي: نطلب.

وتصلب في دينهم وتنزه
ولما روينا فيهم عن أحمد
فاليوم عصمتنا بهم وبحبهم
نشروا العلوم وأيدوا دين الهدى
ومضوا على سنن الجهاد ورسمه
ومخلد في حبه ومطرّد
من في البرية يا محمّد مثلهم
وذكرت تصحيح الخلاف وأنهم
فصدقت فيما قلته وحكيتته
إن الصحابة ما ج فيما بينهم
وكذا الأئمة بعدهم لما نزل
والحق تصويب الخلاف وما نرى الـ
وذكرت أنّ الموت يقطع في الهدى
وحكيت ذلك مذهب الجمهور عن
فخلاف ذلك ظاهر متعارف
قد نصّ بيضاويهم في شرحه
وكذلك في المعيار جوّزه وقد
قالوا جميعاً للضرورة إنّه
قالوا وإلا أيّ فائدة لنا

وتسوزع في كسبهم وتزهد
حسبي به للمقتدي والمهتدي
وهم الأئمة والأدلة في غد
علماء بهاد فيهم ومؤيد
ما بين مقتول وبين مشرّد
عن أهله ومصلب ومقيد
في فضلهم وجهادهم والسؤدد
قد خسافوا آباءهم بستعمد
وقع الخلاف وليس ذلك بمفسد
بحرّ الخلاف وهم صحابة أحمد
أراؤهم في العسلم ذات تبدّد
إجماع إلا في نوادر شرّد
تقليد صاحبه لكلّ مقلّد
علمائه ويسنيت كالمستشهد
في كثبنا وبكثبهم فاستورد
تجويز تقليد الإمام المُلحد^١
أفتى به حسن^٢ سليل محمّد
لم يسبق^٣ مجتهد فطف وتفقّد
في دُرس علم الشافعي^٤ ومحمّد^٥

(١) المُلحد: صاحب اللحد وهو الميت. (٢) النحوي.

(٣) هذا غير مسلم. فالأدلة قاضية أنّه لا يخلو زمان عن مجتهد. لخبر الثقلين والنجوم. والواقع شاهد بذلك.

(٤) سكن للضرورة.

(٥) الفائدة في ذلك أنّها تميد المجتهد بصرة في الاجتهاد، وترجيح بعض الأقوال على بعض، ولمعرفة إجماعهم.

وغير ذلك من الفوائد الجمّة. فلبس للتقليد فحسب. فتدبر.

كم دارس لعلومهم مستفرداً
 حقّ لمهديّ وهاد قد هُدي
 ل العلم في فنّ الخلاف الأُمجد
 سعة الخلاف فهادويّ^٢ ومؤيدي
 فيه من القول الغريب الموحد
 قدراً وأعظمها لكسلاً موحد
 أبواب ليس لفضله من مجحد
 كالدر بين زبرجد وزمرّد
 لدفساع قول الفيلسوف الملحد
 نزعَت يد الحرّبا لِسَانِ الأَسود^٣
 لم يعرفوا تلك العبارة عن يد
 ريل لديه كلّ حين في الندي
 أبداً ولا سمعوا هناك بعجرد
 بعد النبوة في الزمان الأقرّد
 مسنهم فيحتاج البيان لمليح
 هذي الدقائق فاستبها واقصد
 قسب كنار القابس المستوقد
 أتباعه فيها أصبها ترشيد
 هم أصلتوا في العلم كلّ مهنيّ
 لم ينتقص تاج الغواة الجحد
 دانوا بأفلاك وقول أنكدي

وكذلك درس علوم آل محمّد
 فإذاً تبيّن أنّ تقليد الوري
 وأصبّت فيما قلت من تصويب أه
 فنّ الفروع فإنّه لا بأس في
 وذكرت قولك في الكلام وما لهم
 فلقد ذكرت من العلوم أجلّها
 فنّ به شهد الكتاب وصحة الـ
 راضته أفكار الأفاضل واغتدى
 ما فيه من عيب سوى أن حقّقوا
 لولا صناعتهم وحسن كلامهم
 وصدقت أنّ محمّداً في صحبه
 ماذا أراد محمّد منها وجب
 حماد عجرد لم يكن في وقته
 وابن الروندي وابن سينا أحدثا
 ما كان في وقت النبي مدقّق
 لكن عليّ قد أبان بنهجه
 هو أوّل المتكلّمين وقوله
 فاتبع مقالته فإنّ شوخنا
 ماذا أردت بانتقاص مشايخ
 لولا سيوف كلامهم وعلومهم
 نقضوا به شبه الفلاسفة الأولى

(١) الفائدة في درس علوم الأئمّة السابقين أنّها تميد المجتهد في الاجتهاد، وترجيح بعض الأقوال على بعض،
 ولمعرفة إجماعهم، وغير ذلك من الفوائد الجمّة، فليس ذلك للتقليد فحسب، فتدبر.

(٢) الأَسود: التعبان.

(٣) سُكُنَ للضرورة.

(٤) أراد بالمشايخ: علماء المعتزلة.

فترىهم القمر المنير من الهدى
 فهناك أمسينا بأحسن ليلة
 وأدلة التوحيد ليس شعاعها
 ولهم مسالك في العبارة بعضها
 والبعض منها ليس بالمرضي في
 ولنا من الماء السلاسل صفوه
 فاشرب من الماء الزلال أذه
 وشكوت من حسد البغاة ولم نجد
 لا زلت يا سبط الكرام محسداً
 انتهت بتمامها ، رضوان الله وسلامه على سابقك درر نظامها .

وفاته .

توفي المؤلف رحمه الله تعالى آخر نهار اليوم التاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ٨٢٢ هـ
 بـ «حمام السعيد» ، بدمار .
 ورتاه علماء عصره وأبنوه نثراً ونظماً شكر الله سعيه وأجزل أجره .

مصادر الترجمة

- أنمة اليمن ١ / ٢٩٩ .
أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه ص ١٠٦٩ - ١٠٧٣ رقم ١١٤٩ .
البدر الطالع ٢ / ٣١٦ - ٣١٨ .
التحف شرح الزلف للسيد مجد الدين المؤيدي ص ١٢٦ .
تراجم بني الوزير ، مخطوط .
الجامع الوجيز ، مخطوط .
جناية الأكوخ على ذخائر الهمداني ١١٣ .
الجواهر المضئية ، مخطوط ١٠٢ .
رياض الرياحين ١٦٦ .
سمط اللآل - مخطوط ورق ١٣٢ .
صلة الإخوان - مخطوط .
الضوء اللامع ١٠ / ٢٠١ .
طبقات الزيدية ، مخطوط .
عيون المختار من فنون الأشعار والآثار ، للسيد مجد الدين المؤيدي .
فهارس مكتبة الأوقاف .
فهرس المكتبة الغربية .
لوامع الأنوار للسيد مجد الدين المؤيدي ٢ / ٢١٦ .
المستطاب ، مخطوط ٢ / ٤١ - ٤٦ .
مصادر الحبشي ١١٧ ، ١٩٥ ، ٣٢٥ ، ٣٧٨ ، ٤٢٠ .

مصادر العمري ٦١ - ٦٣ .

مطلع البدور ، مخطوط .

مؤلفات الزيدية للحسيني السيد أحمد - قم (الفهارس) .

نهاية التنويه للمؤلف طبع مركز أهل البيت عليه السلام للدراسات الإسلامية - صعدة -

اليمن ١٤٢١ هـ .

هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين للمؤلف، طبع بتحقيق عبد الرقيب بن

مطهر محمد حجر في منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صعدة ١٤٢٣ هـ

مقدمة المحقق .



الكتاب ومنهج تأليفه وتحقيقه

ألف الكتاب خلال ستة عشر يوماً حيث يقول مؤلفه رحمه الله: وكان ابتداء هذا التأليف المبارك يوم السبت رابع شهر شوال، ونجازه بعد الظهر من يوم الاثنين وهو يوم عشرين من الشهر المذكور، فجملة الأيام في تأليفه (ستة عشر يوماً).

السبب في تأليفه

كان المؤلف رحمه الله حريصاً على هداية كل من يرى رأي النواصب، حيث قال رحمه الله: ولو تنفست لي المهلة لفرغ هذا الكتاب لفوائد العلم جامعاً ولنواصب أهل البيت عليهم السلام جامعاً.

منهج التأليف

نهج المصنف رحمه الله في الكتاب في ترتيب الأسماء على الحروف نهج خاص به، فإنه رحمه الله خالف الأساليب المتداولة في ترتيب الحروف، فليس ما التزمه على ترتيب الحروف الأبجدية ولا الأبتئية الشرقية، ولا على ترتيب الحروف عند المغاربة. وإنما التزم النهج المذكور أدناه: ابتداءً بالف إلى ذال، ثم كاف لام ميم واو نون، ثم صاد ضاد عين غين طاء ظاء فاء قاف، ثم راء زاء هاء سين شين ثم اختتم بياء.

وقد نظم المؤلف لكتابه فهرساً ذكره في المقدمة.

والنسخة التي تم عملنا عليها كانت ناقصة في تعداد الأسماء ومشوّهة. ولكننا عثرنا على الفهرست الكامل لهذا الكتاب، أورده مؤلف كتاب: نهاية السؤل في مناقب وصي الرسول لمحمد بن الناصر بن محمد الناصر، كما في مخطوطة الجامع الكبير، صنعاء اليمن، والمصورة لدى السيد محمد رضا الجلاي حفظه الله، فأكملنا الفهرست من ذلك. وحاولنا إكمال ما في النسخة من النقص حسب منهج المؤلف، كما سنشرحه.

خطة التأليف

جمع المؤلف ما يخص أمير المؤمنين عليه السلام من العناوين، معتمداً طريقة خاصة في جمعها، وقد بين ذلك في عنوان: «سامي الأسامي» في حرف السين بقوله: قد ذكرنا أن أسامي أمير المؤمنين عليه السلام على أنواع:

منها: ما نصّ عليه القرآن الكريم.

ومنها: ما ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها: ما هو مشتق من أفعاله الحميدة وصفاته الكريمة.

فما كان من هذا القسم الثالث: فهو في المعنى كالصفة والنعته.

وما كان من القسمين الأولين، فهو من الأسماء التي ورد بها النصّ القرآني، والشرع

النبوي، وهي كثيرة، وقد جمعناها في هذا الكتاب، إلا ما شدّ عنا.

وذكر مصادر كلّ عنوان، وسبب إطلاقه على الإمام ٧ في ذيله.

وفات المصنّف بعض العناوين، فاستدركها في نهاية تأليفه، فقال: وأرجو أن استدرك ما

فات، وألحقه في الأسماء والصفات، إن شاء الله تعالى.

فقمنا بدرج الأسماء والصفات المستدركة، فأوردناها بين المعقوفتين وأشرنا إليها في

الهامش بقولنا: ذكره المصنّف عليه السلام في المستدرك من كتابه.

كما أن بعض العناوين المذكورة في الفهرست الذي أشرنا إليه، لم يرد لها شرح في

الكتاب، فحاولنا إيراد شرح له، حسب منهج المؤلف وعلى طريقته في ذكر مصدر العنوان،

ثم ذكر سبب التسمية، مذكّرين بذلك في كلّ عنوان جاء كذلك.

نسخة الكتاب المعتمدة في التحقيق

قال الوجيه: البروج في أسماء أمير المؤمنين، مرتّب على الحروف الهجائية - مخطوط - في

١٦٨ صفحة سنة ٨٠٩ هـ بقلم المؤلف [المفقود من المجلد كثير نزعاً من أوراق من أوله]

بمكتبة السيد المرتضى الوزير «هجرة بهت السيد» وهو ضمن مجموع مع النفعات المسكّية.

تقريظ الكتاب^١

اللهم صلّ على النبيّ وأمير المؤمنين والبتول والسبطين وأولادهم وسلّم.
وجدنا هذا التقريظ في الصفحات الملحقة بالنسخة :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الأبيات للفقير إلى الله يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيد بالله^٢ في مدح كتاب
«البروج» ومدح مصنفه^٣ قالها في شهر رمضان خامس وعشرين، يوم الثلاثاء، سنة ثلاث
وتسعين وألف، ختمه الله بخير آمين.

وفواضل وفواضل لمسالمة
نعم الكتاب كتاب خير أكارم

هذا كتاب فوائده ومعالم
كم فيه من درر^٤ لطالب نيله

[هنا بيت مشوه كأنه مشطوب عليه]

بجحافل ودواسر وصورم
في درس كتب أحاب وأعازم
بيت العلاء خيار كل أعارب وأعاجم

كم قاد من جيش لنصر^٥ إله
إن كنت تطلب للنجاة فإنها
أعني بهم أهل النبيّ المصطفى

(١) كان السيد الجليلي رعاه الله قد نقل هذا التقريظ من المخطوطة، وكتب في نهايته ما نصه: استنسخته يوم
الجمعة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام في مكتبتنا العامرة، في قم المقدّسة عام ١٤٢٣هـ وكتب السيد محدّد
رضا الحسيني الجليلي كان الله له.

(٢) عالم ادب محدث، مولده ١٠٤٤ ووفاته ١٠٩٠.

انظر ترجمته في أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١١١٩.

(٣) كتب على كلمة «در» : «علم، نسخة».

(٤) بدل كلمة «لنصر» كلمة مشوهة، وما أتيتاه الأقرب والأنسب.

سبل النجاة لكل ناسج سالم
 كم فيه من علم لناسج غانم
 فالزم هديت ولا تكن بمكاتبم
 إن كنت للأخيار غير مشاتم
 جرر لكل مقاتل ومراجسم
 خود كمثل البان بين نسام
 لله درك من همام عالم
 خضت العلوم ببحرها المتلاطم
 يا من غدا في الفضل غير مخاصم
 سي الهادي المعروف نسل القائم
 فسي يوم كل عجائب وعظام
 بنجيك من أهوال كل سمائم
 خير العباد ونسل ذروة هاشم
 وعلى البتول ونسلها المترام
 ما غردت في الأيك ووزق حمام

هذا الكتاب أجلها يا سائلي
 هذا البروج بروج كل نفائس
 كم فيه من وصف بديع فائقي
 فاجعله فوق الرأس غير مخالف
 هذا كتاب جامع نيل العلا
 كالدر فوق الجيد ملتها على
 يا من جلا كل العلوم جواهرأ
 أنت الإمام اللوذعي أخو التقى
 يا من علا فوق السماك بعلمه
 أعني الهمام اللوذعي نسل الوصي
 تهنيك يوم الحشر شربة أحمد
 يهنيك يوم الحشر تنظر حيدرأ
 ثم الصلاة على النبي ووصيته
 وعلى الشهيد وصنوه قطب الولا
 وكذا السلام مضاعفاً إنزاله
 تمت بحمد الله .

عملنا في الكتاب

عرفنا السيد الجليلي سلمه الله على النسخة المصورة عن نسخة الأصل الوحيدة تلك ،
 فاعتمدناها في العمل بالخطوات التالية .

فقمنا:

أولاً: باستنساخ الكتاب ، ثم بقراءة النسخة المصورة عند السيد الجليلي حفظه الله
 ومقابلتها مع المستنسخة .

وثانياً: طبع الكتاب . تم مقابلتها مرة أخرى: مع المطبوعة .

وثالثاً: بتقويم وتكمیل النصّ .

ورابعاً: بتخریج الآيات ، والروایات ، وغيرها .

وفي الختام

هذا ما قدّر لنا أن تقدّمه إلى المجتمع العلمي ، جاهدين في إبرازه بحلّة قشيمية ، راجين أن تكون خدمةً خالصةً للملم والدين وأهلها ، ونسأل الله أن يتقبّله مستأً بقبولٍ حسنٍ ، وأن يوفّقنا لما فيه الخير والصلاح للأمة ، ونحمده تعالى على هذا التوفيق .

وتقدّم الشكر إلى من ساهم في هذا العمل من البداية وإلى النهاية ، وهو السيّد محمد رضا الحسيني الجلابي وتدعو له بالموفقيّة .

والحمد لله على إحسانه ونسأله الرضا عنّا بفضلله وكرمه وجلاله إنّه ذو الجلال والإكرام وصلّى الله على محمد خاتم الرسل الكرام وعلى آله الأئمّة الأعلام .

الشيخ محمد الإسلامي اليزدي

قم المقدّسة ، يوم التقدير

١٨ / ذي الحجّة الحرام / ١٤٢٧ هـ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

لَمْ يَكُنْ عَلَى الشَّيْءِ عَلَيْهِ تَكْرِيحًا وَفِي ذَلِكَ لَأَمْرٌ حَاسِبٌ ۝
وَأَسْمَاءُ مِنْهُ رَحُومًا فَلَمَّ الْغَدْرَ مِنْ كَيْدِ الْأَعْرَابِ ۝
وَكَيْفَ تَتَذَكَّرُ إِلَّا عِنْدَ الرَّبِّ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ ۝
مَدَائِكُ وَرِضَائِنُفٌ وَلَعَنَ بِهَا أَرْجَاهُ عَمَّا أَعْلَمُ وَهَامٌ ۝
وَمِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ وَرَجَّحَ بِهَا لِلْحَسَنِ أَعْمَى الْجِسَارِ حَاجٌ ۝
كَلِمَاتُ الْبِرِّ وَالنَّسَاطِعُ وَالْعُلْيَاءُ وَعَلِيًّا أَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ ۝
أَنَّ الْجَمْعَ مَعَ الْمَجْنُونِ نَصْرُهُ الْخَيْرُ وَهُوَ الْخَيْرُ وَالْحَقُّ ۝
فَلَيْفَ دَاخِلٌ فِيهِ وَالْبَيْعُ لَهُ وَدَوَّاشْتَهُ مِنْ بَطْنِ الْأَعْرَابِ ۝
خَلَّتْ سَهْلًا الْعَرَبُ مَا طَلَعَتْ سَمِيرًا وَأَخْبَتَ لِكَيْدِ الْبَدْرِ الْأَعْرَابِ ۝
وَكَرِهَ اللَّهُ دُخَانَهُ وَصَلَاةً عَلَى نَبِيِّهِ وَرَأَى اللَّهُ ۝
عَدُوًّا سَيِّئًا وَفَضْلًا لَزِيدٍ وَصَلَاةً لَأَقْرَبِي أَيْدِيًا وَالْحَقُّ ۝

عَدَاةُ الْفِرْسِيَّةِ فِي تَرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ

رضي الله عنه لما ذكر في ترجمته في كتابه في تاريخه وراعيه
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتته الملائكة قالت الله
أرسلناك على العالمين لعلهم يتقون وما
كان في أن النبي يفتي في تفسيره فهو الآية ما بها
وإن في أسمى المومنين إجماع الفسيفساء وروى عن علي بن
كانت تسد حشايعه السيرة إذا قرأ الاستملاق بكر الله
أربعاً ذنبا قواهم وكلاهم وهذه الآية التي لم يزل
تستمر لا غير المومنين عليه لم يشارك فيه أحد من الصحابة
وهذه الآية الله عز وجل ذكرها علماء العرب مشهورين
لله تعالى في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأولادهم
وهو عز وجل وعالمهم الماسح والكره علماء الكفر فضلا
لله تعالى لما في سنة صلى الله عليه وآله من الأركان الأربعة
قال الله تعالى وولدت في ذل علماء و... أفضا...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه، حمداً يستوجب من فضله
المزيد، وصلاة لا تفنى أبداً ولا تبيد.

هذه جملة الأسماء العلوية، ونشرع الآن في شرحها، ومن الله أستمد الهداية في
البداية والنهاية.

وما التوفيق إلا منه، ولا الاستعانة إلا به، ولا التوكل إلا عليه.
فأقول مستعيناً بالله تعالى:

حرف الألف

١- أذن واعية

قال الزمخشري رحمته الله: لتأزل قول الله تعالى: «وَتَوَعَّيْهَا أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ»^١.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: «سألتُ الله أن يجعلها أذنك يا علي».

قال علي عليه السلام: «فما نسيتُ شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى»^٢.

(١) إشارة إلى فهرس الأسماء الذي وضعه المؤلف في مقدمة الكتاب.
وقد عرض عليه في النسخة المعتمدة في التحقيق التشويش في الصفحات والتشوية للسطور والكلمات. وقد
استغفينا عنه بما وضعناه في آخر الكتاب من فهرس الأسماء مرتبة على المعجم مع تعيين مواضعها من الكتاب.
كما أكملنا ما كان فيه من النقص بما وجدناه في كتاب «نهاية السؤل» فراجع ما ذكرناه في التقديم.

(٢) سورة الحاقة، آية ١٣.

(٣) الكشاف للزمخشري، ٤/ ١٦٠٠، تفسير القرطبي، ١٨٠/ ٢٦٤.

قلت: في تفسير هذه الآية بأنها نزلت في أمير المؤمنين، إجماع المفسرين^١.
وروي أن علياً عليه السلام كان يصدّ مسامعه الشريفة إذا مرّ بالسواق، لكرهه أن تجي أذنه
أقوالهم وكلامهم^٢.

وفي هذه الآية الشريفة فضل كثير لأمر المؤمنين عليهم السلام، لم يشاركه فيه أحد من الصحابة.
ويؤخذ من هذه الآية أنه عليه السلام أكثرهم علماً، لأن العلم مسموع من كتاب الله تعالى، وسنة
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا كان مسموعاً فهو عليه السلام أو عاهاً لما سمع.

وأكثرهم علماً أكثرهم فضلاً، لأن الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يسأل الزيادة إلا من
العلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾^٣.

وفي حديث: «أفضاكم عليّ» دليل على أنه عليه السلام أكثرهم علماً؛ لأن القضاء يجمع العلوم
الدينية، ولهذا اشترط أئمتنا عليهم السلام في القاضي أن يكون مجتهداً^٤.

وقد زعم النووي: أن هذا الحديث لا يدل على أن علياً عليه السلام أعلم من أبي بكر
وهو حيف منه سامحه الله، وقد كان اللائق بفضلته وعلمه ووزعه، أن يعدل في جوابه
على من سأله عن ذلك، وهي في جملة مسائل سأله عنها بعض أهل زمانه، وكان من
جملتها هذه المسألة: هل يدل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إني أفضاهم» على أنه أعلم
من أبي بكر؟

فكان جوابه: لا يدل على ذلك^٥.

وهذا كما ترى حيف ظاهر، وتعضّب بغير الحقّ متظاهر.

(١) التبيان في تفسير القرآن للطوسي، ٩٨/١٠: تفسير الطبري، ٢١٣/١٢: تفسير القرآن العظيم لابن كثير

الدمشقي، ٤٤١/٤: الصواعق المحرقة لابن حجر المكي، ص ٤٤: تنبيه الغافلين للحاكم، ص ٤٢.

(٢) لم أعر على هذا. (٣) سورة طه، آية ١١٤.

(٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٢٦: الاستيعاب، ١١٠٢/٣: شرح نهج البلاغة لابن أبي

الحديد، ٢١٩/٧.

(٥) البحر الزخار، ١١٩/٦: الاعتصام بحبل الله المتين، ٢٨/٥: تنبيه الغافلين، ص ٤٢.

(٦) فتاوى الإمام النووي المسماة بـ«المسائل المنتورة»، ص ٢٥٣.

٢- أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ

الأصل في هذا ما ورد في حديث الطير ، حيث قال ﷺ - وقد جاء له طيرٌ مشوي :- «اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل ممي من هذا الطير» .
فجاء علي عليه السلام : فاستأذن على رسول الله ﷺ !

٣- الأَنْزِعَ مِنَ الشَّرْكِ

الأَنْزِعَ : هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته^٢ .
والأصل في هذا الاسم ما سماه به رسول الله ﷺ ، كما ورد عن الخطيب الخوارزمي في مناقبه ، عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن الإمام علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : «يا علي إن الله عز وجل قد غفر لك ولأهلك ، ولشيعتك ، ولمحبتي شيعةك ، فأبشر فإنك «الأَنْزِعَ البطين» : المنزوع من الشرك البطين من العلم»^٣ .
وقال الفقيه الحافظ : كان عليه السلام كبير البطن ، وكان يسمى الأَنْزِعَ البطين وهو الأَنْزِعَ من الشرك ، لأنه لم يشرك بالله طرفة عين^٤ .
ومن كتاب البيان وقد قدمناه في تفسير الأَنْزِعَ ونعيده هاهنا لفائدة في تفسير «النابت على الحق» .

قال المرتضى بن مفضل قدس الله روحه : وروينا في حديث أبي أيوب الأنصاري : أن النبي ﷺ قال لعمار عليه السلام : «أنت ستكون من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم ويقتل بعضهم بعضاً ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب ، وإن سلك الناس كلهم وادياً ، وسلك علي وادياً ، فاسلك وادي علي واخل عن الناس . يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ، ولا يدلك على ردى . يا عمار طاعة علي طاعتي ، وطاعتي طاعة الله» ، هكذا رواه جدِّي المرتضى^٥ .

(١) محاسن الأزهار ، ص ١١٧ : وللحديث طرق كثيرة ، نقلها البخاري في التاريخ الكبير ، ص ٢٥٨ : وابن عساکر في تاريخ دمشق ٢ ، ص ١١٨ - ١١٩ ، ط ٢ . (٢) مختار الصحاح ، ١٢٨٩ .
(٣) المناقب للخوارزمي ، ص ٢٠٩ . (٤) كفاية الطالب ، ص ٢٢٥ .
(٥) كفاية الطالب ، ص ٢٢٤ : تنبيه الغافلين . ص ١٨١ : المناقب للخوارزمي ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

وأخرج الحاكم الجسيمي في تنبيه العافلين عن الإمام الباقر عن آبائه عن النبي ﷺ :
«خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً ، فإنه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه ، ومن اعتصم به أخذ
بحبل الله ، ومن تركه مرق من دين الله ومن تخلف عنه محقه الله ، ومن ترك ولايته أضله الله ، ومن
أخذ ولايته هداه الله» .

وقال : والأنزع : الأصلع ^١ .

[وفي البلاغة فقال : حفظ كلام الأصلع ، يعني علياً عليه السلام] ^٢

٤ - أبو تراب

هذه الكنية الشريفة كناه بها رسول الله ﷺ ، وكانت أحب الكنى إليه .
والأصل في ذلك أن رسول الله ﷺ طلب علياً عليه السلام ، فوجده نائماً في تراب قد سقط عنه
رداؤه ، وأصاب التراب جسده ، فجاه حتى جلس عند رأسه وأيقظه ، وجعل يمسح التراب
عن ظهره ، ويقول : «قم أباتراب» ^٣ ، وفي رواية : «اجلس إنما أنت أبو تراب» ^٤ .

قال ابن أبي الحديد : فكانت من أحب كناه صلوات الله عليه وكان يفرح إذا دعي بها ، وأمر
بنو أمية خطباءهم أن يستمّوه بها على المنابر ، وجعلوه نقبصاً له ، فكانت كسوه بها الحلبي
والحللي : كما قال الحسن البصري ^٥ :

وقال شعراً :

أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب
هو الهكء في المحراب لهلاً هو الضحاك في يوم الضراب ^٦

(١) تنبيه العافلين ، ص ١٤٧ .

(٢) أقول : ما بين المعقوفين من عندنا ، لأن عنوان الأنزع من الشرك لم يوجد في نسختنا ، ولكن المؤلف ذكره وما
فيه في التام على الحق والبطين فراجع .

(٣) ما بين القوسين وجد هكذا وكأنه بقية كلام سقط مرتبط بالأنزع من الشرك .

(٤) صحيح البخاري ، ٤ / ١٠٠ «كتاب الصلاة» : تنبيه العافلين ، ص ١٩١ .

(٥) صحيح البخاري ، ١٤ / ٢٤٣ «كتاب بدء الخلق باب مناقب علي بن أبي طالب» .

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١ / ١١ - ١٢ .

(٧) ديوان الصاحب بن عباد ، ١٨٥ / ٩ : تنبيه العافلين ، ص ١٩١ والشعر ينسب إلى الصاحب بن عباد كما ذكره في

٥ - أبو الحسن

هذه هي كُنْيته المشهورة، وبها كان أكابر الصحابة يدعونه.

والأصل فيها ما ثبت عن الحسن والحسين أنّهما كانا يدعوان رسول الله ﷺ أباً، ويدعوان عليّاً عليه السلام: فالحسن يدعوه «يا أبا الحسن» والحسين يدعوه «يا أبا الحسن»، حتى قبض رسول الله، ودعواه بعد بأبئهما.^١
وكان عليه السلام يقول: «أنا أبو الحسن».

في كتابه إلى معاوية: «وأنا أبو حسن قاتل أخيك وخالك وجدك شديداً يوم بدر»^٢.
وفي كلام دار بينه وبين العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، خالفاه في شيء فقال: «أنا أبو حسن القرم» وكان كثيراً ما يذكرها^٣.

٦ - أخو رسول الله ﷺ

والأصل في ذلك ما رويناه من طرق كثيرة، أن النبي ﷺ أخى بين المهاجرين والأنصار وتركه.

وروى جدّي المرتضى عليه السلام [عن] السيّد أبي طالب عليه السلام، يرفعه بإسناده إلى ابن عمر قال: «أخ رسول الله ﷺ بين المؤمنين، فقام علي عليه السلام فقال: «كلهم، يا رسول الله، يرجع إلى أخ غيري».

(١) المناقب للخوارزمي، ص ٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ١١؛ تنبيه الغافلين، ص ١٦٠، والحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث، ص ٥٠. (٢) نهج البلاغة، ص ٣٧٠، الكتاب ١٠.

(٣) قال ابن أبي الحديد، ثم قال: «أنا أبو الحسن، وكان يقولها إذا غضب». شرح النهج، ٧/ ٤٠.
ذكر المؤلف «ره» في المستدرک من الكتاب في حرف الألف، أبو الحسن قال له النبي ﷺ: «أنت أبو الحسن القرم»، الحدائق الوردية، ص ٨٨.

ومن كلامه عليه السلام: «أنا أبو الحسن الذي فلتت حدّ المشركين وفرقت جماعتهم»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٣٠٦.
وسمع عليه السلام يقول وقد أخذ بخطام الجمل.

أضربهم ولا أرى أباحسن
ها إنّ هذا حزنا من الحزن
فتدّ عليه بالرمح لطمته فقتله فقال: «قد رأيت أبا حسن وكيف رأيت»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٥٦/١.

فقال عليه السلام: «أما ترضى أن تكون أخي». قال: «بلى». قال: «فأنا أخوك في الدنيا والآخرة»^١.

{٧- أول الناس إسلاماً}

والأصل في ذلك تواتر أحاديث سبقه عليه السلام إلى الإسلام والإيمان والتصديق بالنبوة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أولكم وروداً عليّ الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب»، وعنه عليه السلام: «علي أول من آمن بي وصدقني»^٢. وقال ابن أبي الحديد: «إعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أن أول الناس إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام».

وقال: «واعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدّعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله في أفضليته علي غيره، ويصرّح بذلك وقد قال عليه السلام غير مرة: «أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر. وصليت قبل صلاته». وقال عليه السلام مقتحراً:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي^٣

وفي المناقب للخوارزمي عن عمر: قال عليه السلام: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»^٤.

(١) محاسن الأزهار، ص ١٠٥، تيسير المطالب، ص ٧٠، ط ١، فرائد السمطين، ١/ ١١٦، تنبيه الثافلين، ص ٥٨.

(٢) الاستيعاب، ٢/ ١٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٣/ ٢٢٩، وتحوه عن سلمان في المناقب للخوارزمي، ص ١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٤/ ١٢٢ و ١٣/ ٢٢٥.

(٤) المناقب للخوارزمي، ص ١٩.

(٥) أقول: من راجع المطولات وجد تواتر كونه عليه السلام أول الناس إسلاماً.

وما بين المعقوفتين من عندنا، على نسق الكتاب ووجدنا العنوان في كتاب «نهاية السؤل في مناقب وصفي الرسول» وهو مخطوط.

٨- أمير المؤمنين^١

هذا الاسم سماه رب العالمين وسيد المرسلين وملائكته المقربون.

وأخرج الخوارزمي في مناقبه، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال علي عليه السلام: قال النبي ﷺ: «لما أسرى بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى، وفتت بين يدي ربي عز وجل فقال لي: يا محمد، قلت: ليبيك وسعديك، قال: «قد بلوت خلقي فأيتهم رأيت أطوع لك»، قال: «قلت: رب، علياً».

قال: «صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون».

قال: «قلت: اختر لي فإن خيرتك خيرتي، قال: قد اخترت لك علياً فانخذه لنفسك خليفة وصياً، ونحلته علمي وحلمي، وهو «أمير المؤمنين» حقاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده»^٢. [وفي حديثه ﷺ: «لأُم سلمة في أمير المؤمنين: «لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي سيد المسلمين وأمير المؤمنين، والوصي من بعدي، والخليفة على الأخيار من أمتي، وأخي في الدنيا ورفيقي في الآخرة» إلى آخره، ذكره في البيان عن ابن عباس، وقد قدمنا طرفاً منه.]^٣

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنس اسكب لي وضوءاً»، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: «يا أنس أوّل من يدخل من هذا الباب «أمير المؤمنين» وسيد المسلمين وقائد الفر المحجلين وخاتم الوصيين».

قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي عليه السلام، فقال ﷺ: «من هذا يا أنس؟»، فقلت: علي ﷺ فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي ﷺ على وجهه^٤.

(١) العنوان وما فيه سقط عن نسختنا ولكن وجدناه في مخطوط «نهاية السؤل في مناقب وصي الرسول»، وأوردنا أحاديثه على نسق الكتاب.

(٢) المناقب للخوارزمي، ص ٢١٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢/٤٤٦؛ اليقين، ص ١٦٠.

(٣) أقول: ما بين المعقوفين قدمه المصنّف ﷺ في العنوان الذي نُقِد عن النسخة، وهذا طرف منه على نهج الكتاب، ذكره في عنوان: «الخليفة على الأهل» رقم ٦٥.

(٤) المناقب للخوارزمي، ص ٤٢؛ اليقين، ص ١١٤٧؛ كفاية الطالب، ص ٢١٢.

وعن بريدة قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال فلان لرسول الله ﷺ: أم الله أم من رسوله؟ فقال ﷺ: «هل من الله ومن رسوله»^١.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال: اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا، ثم قال: اشهدا أن محمداً رسول الله. فشهدا، ثم قال: اشهدا أن علياً أمير المؤمنين فشهدا»^٢.

وقال له جبرئيل عليه السلام: «أنت أمير المؤمنين وأنت قائد الفر المحجلين، وأنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين»^٣.

٩- الإمام بعد رسول الله ﷺ

والأصل في ذلك هي النصوص المتواترة^٤.

قال جدي المرتضى رحمه الله: وقد تواتر عن رسول الله: «أنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربي عز وجل»^٥.

قلت: ومذهب أئمتنا^٦ أن علياً عليه السلام هو الإمام بعد رسول الله ﷺ قولاً لا يختلفون فيه^٧ فهو الإمام المنصوص عليه بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى^٨.

١٠- الأئمة

هو من أسمائه عليه السلام.

(١) اليقين، ص ٢٣٠. (٢) اليقين، ص ٢٢٢.

(٣) ذكر المؤلف هذا الحديث في «المستدرک» وهو منقول من المناقب للخوارزمي، ص ٢٣٦.

(٤) ما بين المحققين من عندنا وذكرناه من النسخة المخطوطة «نهاية السؤل في مناقب وصي الرسول».

(٥) المناقب للخوارزمي، ص ٢٢٠. والحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا برزة إن لله رب العالمين عهد إلى عهداً في علي بن أبي طالب فقال لي: ... الحديث».

(٦) تنبيه الغافلين، ص ٩٩ و ١٠٩.

(٧) انظر في حرف الميم عنوان: «مولي المسلمين وصاحب الولاية بالفدير».

والأصل في ذلك ما قدّمناه من حديث أبي برزة وقول النبي ﷺ: «علي بن أبي طالب أميني» إلى آخر الحديث المقدم ذكره آنفاً^١.
ولأنه أمين حق أمين بما استرعاه رسول الله ﷺ من خلافته على أمته، وقيامه بوصيته، فجمع الأمانة في فعله، وقوله، وخلافته^٢.

١١- أول من يكسى يوم القيامة بعد رسول الله ﷺ

والأصل في ذلك ما رواه الفقيه الحافظ المحدث الكنجي رحمه الله بإسناده يرفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس يوم ما فيه راكب إلا نحن أربعة: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقه الله التي عقراها قومه، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة، عليه حلتان خضروان من كسوة الرحمان، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً على كل ركن ياقوتة حمراء؛ تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيام، ويده لواء الحمد، ينادي: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»^٣.

الحديث إلى آخره موضعه في حرف الحاء نوره هنالك بكماله إن شاء الله تعالى.
وذكر الفقيه العلامة حسام الدين حميد المحلي رحمه الله في كتابه معاسن الأزهار في حديث اللواء حتى قال في آخره: «فتفسير باللواء، والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك حتى تقف بين يدي إبراهيم في ظل العرش، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة حتى قال: ابشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت. وتدعى إذا دعيت وتحى إذا حيت»^٤.

(١) انظر عنوان: «الإمام بعد رسول الله ﷺ» رقم ٩.

(٢) ذكر المصنف رحمه الله في المستدرک من كتابه، قال خزيمه بن ثابت رضي الله عنه:

وسلّم أنّهُ الدليل على اللد	سله وداهيه للهدى وأسبنة
وابن عم النبي قد علم الناس	جميعاً وصنوه وخدينه
كل خير يزيتهم هو فيو	وله غيرهم خصال تزينة
ثم ويل لمن يجار في الزوع	إذا حست الحسام يمينه
ثم من قال أنا أبو الحسن ال	فسم فلابد أن يطع قرينه

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ص ١٨٤.

(٤) معاسن الأزهار، ص ٢٧٤، وفي المصدر «تحى إذا حيت».

هذا آخر الأسماء على حرف الألف .

والزيادة ممكنة على هذا الحرف نحو: أشجع الناس، أعلم الناس، أبر الناس، أتقى الناس، إلى أمثال هذا مما يكثر تعداده .

وربما كان في أسمائه عليه السلام على بقية الحروف ما بقي بمعنى هذه الزيادة، ويغني عن التكرار والإعادة، إن شاء الله تعالى^١.

[١٢] - أبو الريحانيتين

في حرف «الألف»، قال له النبي ﷺ: «أبا الريحانيتين أوصيك بريحانتي خيراً في الدنيا قبل أن ينهدّ ركنك». فلما مات رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: «هذا أحد الركنين»، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال: «هذا الركن الآخر»^٢.

(١) ذكر المصنف «وه» في المستدرک من كتابه: وفي اسم «أعزّ الخلق»:

عن رسول الله ﷺ في حرف الألف قال ﷺ: «يا علي أنت أعزّ الخلق، وأكرمهم عليّ، وأعزهم عندي، ومحبتك أكرم من يرد عليّ من أمتي».

الحدائق الوردية، ص ٢٤.

(٢) كشف الغمّة، ١ / ٩٠؛ وإعلام الوری، ٨٠، والفاائق، ١ / ١٨٥؛ كفاية الطالب، ص ٢١٣.

حرف الباء

١٣- البطين من العلم

قد قدمنا أنّ من جملة أسمائه ﷺ الأَنْزِعُ البطين وفسرنا «الأَنْزِعُ» بما قدمناه .

وأما تفسير «البطين» فليس إلا بما ذكرناه: أنه ﷺ بطين من العلم .

والبطين في اللغة: العظيم البطن^١ .

والمراد هنا سعة العلم وكثرته وروى في كفاية الطالب: بإسناده إلى علي ﷺ كان يقول:

«هل تدرون ما هذا»، قال فيقولون: والله ما ندري إلا أن يكون بطنك .

قال فيقول: «إنه العلم كله» ويشير إلى بطنه^٢ .

قال الفقيه الحافظ: كان ﷺ كبير البطن، وكان يسمى الأَنْزِعُ البطين، وهو الأَنْزِعُ من

الشرك لأنه لم يشرك بالله طرفة عين، وهو البطين في العلم لفزارة علومه وفتنته وحادّة

فهمه . وكان ﷺ أكثر الصحابة علماً^٣ .

ومن كتاب البيان لجدي المرتضى رضي الله عنه قال: وروينا عن زاذان، عن علي ﷺ أنه

قال: «لوثني لي الوسادة - ويروى لو كسرت لي الوسادة - ثم جلست عليها، لتقضيت بين أهل

التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان

بفرقانهم، والله ما من آية نزلت في بر أو بحر ولا سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا

نهار، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أي وقت نزلت، وما رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا

وأنا أعلم أيّة آية نزلت فيه تسوقه إلى جنّة أو إلى نار»^٤ .

(١) مختار الصحاح، ص ٥٧ .

(٢) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٢٥ .

(٤) تنبيه الغافلين، ص ٤٣؛ محاسن الأزهار، ص ٤٦١؛ المناقب للخوارزمي، ص ٩١ .

قال عليه السلام: وروينا عن أبي جعفر محمد بن علي، ومحمد بن الحنفية، قالوا: «مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ [مِنَ] الْكِتَابِ»^١ علي بن أبي طالب؟

قال رحمه الله: وروينا عن أبي الدرداء قال: «العلماء ثلاثة: رجل بالشام يعني نفسه، ورجل بالكوفة يعني عبدالله بن مسعود، ورجل بالمدينة يعني علياً عليه السلام فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل أحداً»^٢.

قال رحمه الله: وعن عاصم، عن أبي عبد الرحمان السلمي قال: ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن^٣.

وروي عن ابن مسعود، قال: لو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني لأنته، فقيل: يا أبا عبد الرحمان! فعلي؟، فقال: أولم آتته^٤.

وروي عن ابن عباس قال: العلم ستة أسداس ولعلي خمسة أسداس خاصة، وشاركنا في السادس حتى زاد علينا.

ولما توفي علي عليه السلام قال ابن عباس: مات رباني هذه الأمة^٥.
وسياتي مزيد بيان لهذا المعنى حيث نعرض من أسمائه عليه السلام ما يقتضيه إن شاء الله تعالى.

١٤ - الباذل نفسه في الله

هذا الاسم الشريف تقتضيه مقاماته المشهودة، ومواطنه المحموده، وعلي عهد رسول الله ﷺ وبعده، فإنه بذل نفسه في الله، وعرضها للقتل في سبيل الله.

وقال عليه السلام في بعض كتبه إلى معاوية: «وكان رسول الله ﷺ: إذا أحمر البأس وأحجم الناس قَدَّمَ أهل بيته فوقهم بهم أصحابه حز السيوف والأسنة، فقتل عبيدة ابن الحارث يوم بدر وقتل حمزة

(١) سورة الرعد، آية ٤٣. (٢) تنبيه الناقلين عن فضائل الطالبين، ص ١٤٩.

(٣) محاسن الأزهار، ص ٤٥٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٠٢؛ تنبيه الناقلين، ص ٤٣ و ١٤٩.

(٤) تنبيه الناقلين، ص ١٤٩؛ الاستيعاب، ٣/ ٢١٠، ١٨٧٥.

(٥) تنبيه الناقلين، ص ١٥٠.

(٦) محاسن الأزهار، ص ٤٦٢؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤٨؛ فرائد السمطين، ١/ ٣٦٦.

يوم أحد . وقتل جعفر يوم مؤته ، وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة . ولكنْ آجالهم عجلت ومنيته أخرت^١ .
أشار بذلك إلى نفسه الشريفة .

ومن كتاب البيان لجدي المرتضى رحمه الله ، قال : وروينا عن السيد علي بن محمد بن علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الحنفي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَوْضِعٍ لِّلَّهِ﴾^٢ قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام . حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^٣ .

قال : وفي الخبر «أن الله أوحى إلى جبرئيل وميكائيل قد واخيت بينكما . وأريد قبض روح أحدكما فاخترارا ، فكل واحدٍ منهما أحب الحياة» . فقال تعالى : «ما أنتما في مواساتكما ، كمواساة علي لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم»^٤ الحديث بطوله ، وسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال رحمه الله وروينا : أنه لما نام عليّ فراش انبيي صلى الله عليه وآله وسلم قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، وجبرئيل ينادي : «يخ بيع منْ مثلك يا بن أبي طالب ؟ يباهي الله بك الملائكة»^٥ .

وروى جماعة ، أنه لما انهزم الناس يوم أحد وبقي علي يجاهد عن الدين ، ويعين بنفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويقا تل القوم حتى فضّ جمعهم وانهزموا ، فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن هذا لهر المواساة» . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «يا جبرئيل آتني وأنا منه» ، فقال : جبرئيل عليه السلام : «وأنا منكما»^٦ .

وأمثال هذا متا يكثر عدّه ولا يمكن في هذا الكتاب حصره ، والمواطن كلّها شاهدة لأمر المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم ، بأنّه قد بذل فيها نفسه ، وتعرض للشهادة .

١٥ - البايع نفسه من الله

هذا الاسم الشريف في معنى الذي قبله ، ويؤيده من القرآن قوله تعالى :

(١) نهج البلاغة . ص ٣٦٨ ، باب الكتاب : ٩ .
(٢) سورة البقرة : آية ٢٠٧ .
(٣) تنبيه الغافلين . ص ٢٨ .
(٤) كفاية الطالب ، ص ٢٢٩ .
(٥) تنبيه الغافلين . ص ٢٨ .
(٦) تنبيه الغافلين ، ص ٥٢ : مجمع الزوائد ، ٦ / ١١٤ .

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُعَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾^١.

ولعلي عليه السلام من فضل هذه الآية والعمل بها النصيب الأوفر، وسهمه فيما هنالك القدر الأوفر، لأنه عليه السلام أكثر المؤمنين جهاداً وجلاداً.

وقد صدقت فيه هذه الآية الشريفة حيث جمع بين قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^٢ قتل عليه السلام ثم قتل، وكان الرسول ﷺ يبشره بالشهادة ويقول: «كيف صبرك حينئذ»^٣. فقال عليه السلام: «ذلك من مواطن الشكر، وليس من مواطن الصبر»^٤، على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وفي هذا الجواب من الحسن والإحسان ما لا ييلفه مواقع الاستحسان. وسيعرض لنا بقية الأسماء في ما يكون البسط فيه أليق، في ذكر شجاعته ومقاماته، وما خصه الله من فضله وكراماته، إن شاء الله تعالى.

١٦- البرّ

هذا الاسم من أسمائه عليه السلام لأنه سيّد الأبرار، وفي الحديث: «علي قائد البررة وقاتل الفجرة، مخذول من خذله، منصور من نصره»^٥ أو كما ورد.

والبرّ: اسم لمن كثر برّه، يقال: بررت والدي بالكسر، فأنا أبرّه برّاً. ويقال فيه: فأنا برّ به، وبارّ، وجمع البرّ الأبرار، وجمع البارّ البررة. وقال الله تعالى: «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ»^٦. قال أبو الخطاب: في تفسير الأبرار من أسماء رسول الله ﷺ: يقال رجل برّ بفتح الباء، وبارّ بألف، إذا كان ذا نفع وخير ومعروف. ومن أسماء الله تعالى «البرّ» أي عطوف على خلقه محسن إليهم رحيم بهم.

(١) سورة التوبة، آية ١١١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نهج السعادة، ١/١٣٨١، نهج البلاغة، ص ٢٢٠، الخطبة ١٥٦.

(٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٥٦، موسوعة الإمام علي عليه السلام، ٧/١٩٦.

(٥) المناقب للخوارزمي، ١/١٧٧.

(٦) سورة آل عمران، آية ١٩٨.

والبر اسم الجنة، في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^١.
والبر فعل الخير والتوسع على الناس وصلته الأبوين.
وإنما وصف رسول الله ﷺ نفسه بذلك حيث قال: «إني أتقاكم لله وأبركم»^٢ فوصف
نفسه الكريمة بالبر تعليماً لأمته ورقفاً، وكان لا يقول إلا حقاً، ولا ينطق إلا صدقاً.

١٧- باب المدينة

هذا الاسم الشريف مأخوذ من قول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد
المدينة فليأت الباب»^٣.

وفي رواية جدّي المرتضى رضي الله عنه: وقد أورد هذا الحديث فقال بعد «وعلي بابها»:
«كذب من يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب»^٤، وقال: سماع.

وعن الشعبي: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب^٥، وعن عائشة:
أعلم أصحاب رسول الله علي بن أبي طالب^٦.

ومن كتاب البيان قال رحمه الله: وروينا عن زيد بن علي، عن أمير المؤمنين قال: بعثني
رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، قلت: يا رسول الله تبعني إلى قوم ذوي أسنان، وأنا شاب
حدث السن لا علم لي بالقضاء، فوضع يده على صدري، وقال: «اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه»، ثم قال: «فإذا جلس إليك الخصمان، فلا تعجل بالقضاء بينهما، حتى تسمع قصة الآخر»،
فما شككت في قضاء بعد^٧.

وعن الباقر مثل ذلك: وقال في آخره: «لما أردت قضاءً إلا كآتني أنظر إليه في ورقة»^٨.

(١) سورة آل عمران، آية ٩٢.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٣ / ١٤: سبل الهدى والرشاد، ١ / ٤٢٦.

(٣) المناقب للخوارزمي، ص ٤٠: المستدرک علی الصحیحین، ٣ / ١٣٧ ح ٤٦٢٧ و ٤٦٢٨: تاريخ دمشق،
١٩ / ٤٢: ٣٧٩ / ٨٩٧٨: الصراط المستقيم، ٢ / ١٩.

(٤) المناقب لابن المغازلي، ص ٨٥، ح ١٢٦: الصراط المستقيم، ٢ / ٢٠.

(٥) تنبيه الفافلین، ص ١٥٠. (٦) نفس المصدر، وفيه زيادة: «بالسنة».

(٧) نفس المصدر، ص ٢٣٠: المناقب للخوارزمي، ص ٤١.

(٨) تنبيه الفافلین، ص ٢٣٠ وفيه: «وروي عن الباقر نحوه...».

وروى الفقيه الحافظ محمد بن يوسف الكنجي رحمه الله، حديث: «أنا مدينة العلم» بإسناده يرفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: «شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعه ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة، فليأت الباب»^١.

وإسناده يرفعه إلى جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضع علي بن أبي طالب وهو يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»، ثم مدّ بها صوته، وقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الدار فليأت الباب»^٢.

وإسناده يرفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^٣. قال الكنجي عليه السلام في تفسير هذا الحديث: أراد ﷺ أن الله علمني العلم وأمرني بدعاء الخلق إلى الإقرار بوحديته في أول النبوة، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثم أمرني الله محاربة من أبى الإقرار لله عز وجل بالوحدانية، بعد منعه من تلك، فأنا مدينة العلم في الأوامر والنواهي والحرب والسلام، حتى جاهدت المشركين. وعلي بن أبي طالب بابها، أي هو أول من يقاتل أهل البغي بعدي من أهل بيتي، وسائر أمتي.

ولولا أن علياً عليه السلام سنّ للناس قتال البغاة، وشرع الحكم في قتلهم، وإطلاق الأسارى منهم، إلى غير تلك من أحكامهم، لما عرف ذلك.

حتى قال: ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي عليه السلام بزيادة علمه، وغزارته، وحدة فهمه ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتواه.

وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام، ويأخذون بقوله في النقص والإبرام اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٢٦، وفي المصدر: «فليأتها من بابها».

(٣) نفس المصدر، ص ٢٢٢.

وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأنَّ رتبته عند الله عزَّ وجلَّ وعند رسوله، وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلى من ذلك^١.

١٨ - البليغ

هذا الاسم ذكره أبو الخطاب من أسماء رسول الله ﷺ فأثبتناه من أسماء أمير المؤمنين كرم الله وجهه لأنه ﷺ سيّد البلغاء، وهو كما وصفه السيّد الرضي في خطبة نهج البلاغة، حيث قال: إذ كان أمير المؤمنين ﷺ مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه ﷺ ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كلُّ قائل خطيب، وبكلامه استعان كلُّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق، وقصروا، وتقدم وتأخروا، إلى آخر كلامه في هذا الفصل^٢.

قال العلامة ابن أبي الحديد: في شرحه وقد ذكر خصائص أمير المؤمنين ﷺ حتى قال: وأما الفصاحة فهو ﷺ إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء، وفي كلامه قيل: «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين»، ومنه تعلم النَّاس الخطابة والكتابة:

قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح ففاضت ثم فاضت. وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً، لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة، حفظت ما تبي^٣ فصل من مواعظ علي بن أبي طالب ﷺ.

ولما قال محفن ابن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعشى النَّاس! قال له: ويحك! كيف يكون أعشى النَّاس!، والله ماسنّ الفصاحة لقريش غيره.

قال ابن أبي الحديد: ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة، وحسبك أنه لم يدون لأحد من الفصحاء الصحابة، العُشر ولا نصف العشر مّا دون له، وكفك في هذا الباب: ما يقوله أبو عثمان الجاحظ: من مدحه في كتاب «البيان والتبيين» وفي غيره من كتبه، انتهى كلامه^٤.

(٢) نهج البلاغة، ص ٣٤.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٢ و ٢٢٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٢٤ و ٢٥.

(٣) في المصدر «مائة» بدل «مأتي».

قلت: الأمر في وصفه ﷺ بالبلاغة أظهر من الشمس، وله في أساليبها ما ليس لأحد من الصحابة، وهو كما قال السيد الرضي حيث قال: لأن كلامه ﷺ الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وعبقته من الكلام النبوي^١.

قال ابن أبي الحديد: لو قال مكان «العلم»: «الكتاب...» كان أحسن^٢.

وهو كما ذكر، ليوازن بالكتاب الكلام، فيكون السجع متوازناً وهو في علم البديع يسمى الطباق.

١٩- الباسل

البسالة الشجاعة، وهذا الاسم مشتق له ﷺ من فعله.

وقد وصفه ابن أبي الحديد في ذلك فقال: أما الشجاعة فإنه ﷺ أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحروب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط، ولا ارتاع من كثيبة، ولا بارز أحداً إلا قتله، ولا ضرب ضربة فاحتاجت الأولى إلى ثانية، وفي الحديث: «كانت ضرباته وترأ».

ولمّا دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما صاحبه، قال له عمرو بن العاص: لقد أنصفك، فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم، أتأمرني لمبارزة أبي حسن، وأنت تعلم أنه هو أراك طمعت في إمارة الشام بعدي! وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته.

فأمّا قتلاه فافتخار رهطهم بأنه ﷺ قتلهم أكثر، وأظهر، قالت أخت عمرو بن عبدود ترثي أخاها:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي

لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

وانتبه معاوية يوماً فرأى عبدالله بن الزبير جالساً عنده على سريره فقعده فقال له عبدالله:

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/٤٦.

(١) نهج البلاغة، ص ٣٤.

يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت، فقال: لقد شجعت بعد يا أبا بكر قال: وما الذي تنكره من شجاعتي، وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب؟
قال معاوية: لا جرم قتلك وأباك بيسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها.
وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتمي، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها^١.

قلت: الإطالة في هذا كمن يخبر عن ضوء الصباح، والذي يحاول ستره كمن يحاول ستر الشمس بالراح.

٢٠- البرهان

هذا الاسم مأخوذ من كونه ﷺ حجة على الناس بعد رسول الله ﷺ، إذ كان هو الخليفة بعده، وإليه ما كان إلى رسول الله ﷺ من الولاية على الأمة، وحديث غدیر خم يدل على ذلك على ما يأتي بيانه، إن شاء الله تعالى.

والبرهان والحجة بمعنى واحد^٢ وسُمِّي البرهان برهاناً لوضوحه، وجلاته مأخوذ من البرهنة وهي المرأة الناعمة، والنون للزيادة، قد مرّ في هذا الاشتقاق ولا أدري بموضعه.
وذكر في كتاب البيان وغيره عن الإمام أحمد بن حنبل، عن سلمان، عن النبي ﷺ: «إن الله [جعل علياً] لي وزيراً وأخاً وصياً»، حتى قال: «واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، زوجته الصديقة الكبرى، وابناه سيّدا شباب أهل الجنة، وهو وهما والأئمة من ولدهما حجج الله على خلقه»، انفرد تسميته لهم «حجج» وهو الذي أردناه بالبرهان.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^٣ قولان:

أحدهما: القرآن لما فيه من المعجز الدالّ على صدق رسول الله ﷺ.

الثاني: أنه النبي ﷺ لما معه من المعجزات التي يشهد بصدقها.

وقد أشار إلى القولين الزمخشري في كشّافه^٤.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي العديد، ١/ ٢٠-٢١، وانظر الصراط المستقيم، ١/ ١٦٠.

(٢) الصحاح، ٥/ ٢٠٧٨.

(٣) سورة النساء، آية ١٧٤.

(٤) الكشاف للزمخشري، ١/ ٥٩٨.

قال أبو الخطاب: والبرهان في أصل اللغة: «الوضوح» يقال: هذا برهان هذا الأمر أي وضوحه، وهو مصدر كالعدوان.

وقال عليه السلام: «الصدقة برهان» أي حجة ودليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها.

وقد ذكر أبو الخطاب من جملة أسماء النبي عليه السلام «برهان» وفسره بما ذكرناه. وجعلناه من جملة أسماء أمير المؤمنين للعلاقة الرابطة فيما بينه وبين سيّد المرسلين عليه السلام من كونه عليه السلام نفسه وأخاه، ووصيه وخليفته على أمته، ولا اختصاصه بما لم يختص به أحد من قرابته، ولأن العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء عليهم السلام حجج الله على عباده قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ»^١ فأزاح بهم العليل، وجعلهم حججه على عباده؛ وأمير المؤمنين وارث سيّد المرسلين، وقد قدمنا ذلك حيث قال النبي عليه السلام لعلي عليه السلام: «أنت أخي ووارثي»، قال وما أرث منك؟ قال: «ما ورثته الأنبياء من قبلي»، قال وما هو؟ قال: «كتاب ربهم وستة نبيهم»^٢.

وقد وصف أهل البيت عليهم السلام عدوهم عمرو بن العاص في ما يروى عنه من الشعر، بأنهم حجج الله، قال في ذلك:

وهم حجج الإله على البرايا بهم وبجدهم لا يستراب^٣

٢١-٢٢- البارع، البار

قد تقدّم تفسيرهما لأن المرجع بالبراعة إلى البلاغة، والمرجع بالبار إلى البرّ، وقد فسرنا ذلك بما سلف من الكلام^٤ فلا فائدة في الإعادة. وفي أسماء الله تعالى «البار» لكثرة برّه بعباده.

(١) سورة النساء، آية ١٦٥.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل، ٢/٦٣٨: ١٠٨٥ و ٢/٦٦٦: ١١٣٧، المعجم الكبير، ٥/٢٢١: ٥١٤٦.

وتاريخ دمشق، ٤٢/٥٣: ٨٢٨٧، المناقب للخوارزمي، ١٥٢: ١٧٨.

(٣) مناقب شهر آشوب، ٢/٣٩٨: تفحات الأزهار، ٤/٢٠٢: الغدير، ٤/٢٧: الصراط المستقيم، ١/٣٦٠.

والشعر للناتشي، الصغير وليس لعمر بن العاص. (٤) انظر «البرّ» رقم ١٦.

٢٣- البكاء في المحراب

هذا الاسم من صفاته الغالبة، وسماته الظاهرة وأحواله عليه السلام في خشوعه وخضوعه معروفة، وفي رواية ضرار الضبابي^١ حين قال له معاوية: يا ضرار صف لي علياً، قال: اعفني، قال: لتصفته، قال: أما إذا لا بد من وصفه: فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، وتطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل وحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنأناه، ونحن والله مع تقريبه إيماناً وقربه متاً، لانكاد نكلمه هيبه له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: «يا دنيا غزي غيري، ألبي تعرضت أم إلسي تشوقت، هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قلّة الزاد، وبعد السفر، وحشة الطريق»^٢.

فبكي معاوية وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها على صدرها^٣. وفي كلامه عليه السلام من هذا القبيل ما لا يحصى كثرة، ولو نذكره على التفصيل لأخرجنا إلى التطويل.

ومن جملة كلامه في كتابه إلى عثمان بن حنيف وكله حسن لولا محبة الاختصار، قال عليه السلام: «ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معيها، مستفرغة دموعها، أتمتلي السائمة من رعيها فتبرك، وتشيع الربيعة من عيشها فتربص، ويأكل علي من زاده فيهجع؟ قرئت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطولة بالبهيمة المهمله والسائمة المرعية»^٤.

(١) ذكر صاحب الحدائق الوردية عن محمد بن السائب، عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني بحد:

الضبابي، ص ٣٢. (٢) نهج البلاغة، ص ٤٨١، الحكمة ٧٧.

(٣) الاستيعاب، ٣/١١٠٧ و ١١٠٨، الحدائق الوردية، ص ٣٢.

(٤) نهج البلاغة، ص ٤١٩-٤٢٠، الكتاب ٤٥.

إلى آخر كلامه في هذا الكتاب .

وما أحسن ما قيل فيه :

هو البكاء في المحراب ليلاً هو الضحك في يوم الضراب^١
ولقد جمع الوصفين ، واستوفى في هذا المعنى على الوسطين والطرفين .



حرف التاء

٢٤ - ترجمان الشيعة

هذا الاسم من أسمائه عليه السلام ، وألقابه ، والترجمان بفتح التاء وضمتها : هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى ، والجمع التراجم ، والتاء والنون زائدتان ، وكثر ذلك حتى سمي العالم ترجمان ؛ لما يفسره من آي القرآن ويبينه من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
والأصل في تسمية أمير المؤمنين بالترجمان ظهوره في العلم على الصحابة الأعيان .
وورد فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قد أسلفناه من فضله في العلم ، واختصاصه بما لم يختص به غيره .

ونذكر هاهنا زيادة ، فمن ذلك ما رواه الفقيه محمّد بن يوسف الكنجي بإسناده يرفعه إلى الصنابحي ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا دار الحكمة وعلي بابها» ، وفسرت الحكمة بالسنة ؛ لقول الله تعالى : «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»^١ .
وقال عليه السلام : «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» .

أراد بالكتاب القرآن ، ومثله معه ما علّمه الله تعالى من الحكمة وبشّين له من الأوامر والنواهي ، والحلال والحرام .

والحكمة هي السنة ، فلهذا قال عليه السلام : «أنا دار الحكمة وعلي بابها»^٢ .
وروى بإسناده عن ابن عباس ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في جماعة من أصحابه إذا أقبل علي عليه السلام ، فلما بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في حكمته ، وإلى إبراهيم صلى الله عليه في حلمه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»^٣ .

(١) سورة النساء ، آية ١١٣ . (٢) كفاية الطالب ، ص ١١٨ - ١١٩ .

(٣) كفاية الطالب ، ص ١٢٢ وكلمة «صلى الله عليه» لم ترد .

ومن كلامه عليه السلام: «نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدان العلم، ونبايح الحكمة»^١.

ومن كلام له عليه السلام: يصف فيه نفسه ويومي إليها: «أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وتناحوا من صفو عين قد روت من الكدر»^٢.
فتراه كيف وصف نفسه عليه السلام^٣.

وسياتي لهذا مزيد بيان فيما يعرض من أسمائه عليه السلام المختصة بالعلم إن شاء الله تعالى.

٢٥ - التقوى

هذا الاسم من أسمائه الأئمة وأوصافه الملازمة، لأن الله تعالى امتحن قلبه بالتقوى، والأصل في ذلك ما رواه الفقيه الإمام الحافظ المحدث محمد بن يوسف الكنجي رحمه الله بإسناده يرفعه إلى ربعي بن خراش، قال حدثنا علي عليه السلام بالرحبة قال: «لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين، فيهم سهيل بن عمرو وجماعة من المشركين فقالوا: يا محمد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا، وأرقائنا ليس بهم فقه في الدين، فارددهم إلينا فقال النبي عليه السلام: «يا معشر لريش لتنتهن أو ليمعث الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «خاصف النعل» وكان أعطى علياً عليه السلام نعله ليخصفها.

قال: ثم التفت إلينا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^٤.

أمتحن قلبه للتقوى، وفسره بالحديث، وفيه امتحن الله قلبه للإيمان، ففسر التقوى بالإيمان، والتقوى: اسم جامع للإيمان وعبادة الرحمان.

(١) نهج البلاغة، ص ١٦٢، الخطبة ١٠٩. (٢) نهج البلاغة، ص ١٥٢، الخطبة ١٠٥.

(٣) هنا بقية من العبارة غير واضحة.

(٤) كفاية الطالب، ص ٩٧ وفيه زيادة: وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضماننا، قال: «فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنلقهم».

قلت: وتفسير آخر في تسميته ﷺ بالتقي: وهو أن القرآن مشحون بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾^١.

وروى الحافظ المذكور بإسناده يرفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله تعالى من آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها»^٢. وفي رواية أخرى عن ابن عباس: ما نزلت آية فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد ﷺ في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير^٣.

٢٦- التواب

هذا الاسم من جملة الأسماء النبوية، قد عدّه أبو الخطاب فيها، وفسره بكثرة استغفاره ﷺ، فجعلناه من أسماء أمير المؤمنين لما قدمناه من الملازمة بينه وبين سيّد المرسلين في أحوال قدمنا ذكرها، وبيننا سرها، ولما ذكرناه آنفاً؛ من كون أمير المؤمنين أمير كل آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾^٤ فهو ﷺ أمير التوابين، ورأس الأوابين.

٢٧- ترب الهدى

الأتراب: البلدات. قال تعالى: ﴿وَرَكُوعِيبَ أَتْرَابِنَا﴾^٥ وهذه ترب هذه أي لِدَتْهَا هكذا ذكره في الصحاح الجوهريّة^٦، ومعنى قولنا: ترب الهدى، أنه في التمثيل والتشبيه، مولود هو والهدى معاً لم يفترقا فهما تربان متفقان في الولادة والنشأة، والقصد بذلك الإشارة إلى أنه ﷺ لم يزل تقياً زكياً هادياً مهدياً.

كما وصفه أبو الخطاب فأجاد وأحسن حيث قال: وقد ذكر النبي ﷺ وذكره كرم الله

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٣. (٢) كفاية الطالب، ص ١٣٩. (٣) كفاية الطالب، ص ١٤٠. (٤) سورة التحريم، آية ٨. (٥) سورة النبأ، آية ٣٣. (٦) الصحاح للجوهري، ١/ ٩١.

وجبه، فقال: أخوه في الحكم بالمؤاخاة، والتفرد بذلك شرفاً له. قد توخاه ذو المائر الفاخرة في الدين، والمناقب التي خصَّ بها في المسلمين، الذي احتضنته أكفُّ الرسالة بحنان النبوة، وذخره عليه السلام. حين آخى بين المهاجرين والأنصار لنفسه في شرف الأخوة، وأيده الله على الأقران، والذَّب عن الإيمان بتأييد الحول والقوة، الذي لم يسجد لطاغية ولا وثن، ولا شابت إيمانه الناصع شائبة من درن.

[و]المقصود [من] هذا الكلام أنه عليه السلام لم يسجد لطاغية ولا وثن.

والأصل في أنه عليه السلام ترب الهدى، أن إسلامه لم يتقدمه كفر.

وهذا إجماع لا خلاف فيه.

وهذه من فضائله الجليلة التي لم يشاركه فيها أحد من الصحابة السابقين.

ونذكر هاهنا كلامه عليه السلام في أنه مختص من دون الناس بما لم يختص به غيره.

قال عليه السلام: «وقد علمتم موضعي من رسول الله عليه السلام بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة

وضعتني في حجره وأنا وليد بضمي إلى صدره ويكنيني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمتني

عرقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني به، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله

به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان طفياً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق الكارم،

ومحاسن أخلاق العالمين ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم

علماً من أخلاقه، ويأمرني بالقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري،

ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله عليه السلام وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي

والرسالة وأشم ريح النبوة.

ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي على رسول الله عليه السلام، فقلت: يا رسول الله ما هذه

الرنة! فقال: هذا الشيطان قد يش من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست

بني، وأنتك لوزير، وأنتك لعلى خير^١.

فهذه إشارة إلى أنه عليه السلام ترب الهدى.

٢٨- تاجر الآخرة

الأصل في هذا الاسم صرفه ﷺ لهتمته الشريفة إلى الأعمال الأخروية، وعدم التفاته على الأحوال الدنيوية، وإيثاره على نفسه وأهله وولده بما في يده.

فمن ذلك أنه ملك أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَهْوَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^١، فسامها الله أموالاً لقبوله لها^٢.

ومن ذلك إطعامه هو وأهل بيته للمسكين واليتيم والأسير في قصتهم المشهورة فأنزل الله تعالى فيهم سورة: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ بكمالها فحازوا فضلها، وكانوا أحق بها وأهلها.

٢٩- تلو رسول الله في الإسلام

تلو الشيء في اللغة الذي يتلوه أي يتبعه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها أي يتبعها^٣، قال الله تعالى: ﴿وَتَلَوُا شَاهِدٌ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾^٤.

والأصل في الاسم أن أمير المؤمنين ﷺ لم يسبقه أحد من الرجال إلى الإسلام وقد قدمنا ذلك وبيننا فيه الكلام، فلا قائدة في التكرار^٥.

٣٠- التالي لكتاب الله والناس نيام

هذا الاسم مشتق له ﷺ من فعله لمحافظته على تلاوة كتاب الله تعالى في صلواته، فإذا المرجع فيه إلى كثرة عبادته.

قال ابن أبي الحديد في وصفه ﷺ: وأما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصوماً، ومنه تعلم الناس صلاة الليل، وملازمة الأوراد، وقيام النافلة.

قال: وما ظنك برجل يبلغ من حرصه على ورده ومحافظته على صلواته أن يُبسَط له نطع

(١) سورة البقرة، آية ٢٧٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٣٢، المناقب للخوارزمي، ص ١٩٨.

(٣) مختار الصحاح، ص ٧٨.

(٤) سورة هود، آية ١٧.

(٥) انظر المنوان (٢٨) «حرب الهدى».

بين الصَّفِّين ليلة الهيرير، فيصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من صلاته، ووظيفته.

وما ظنّك برجل كانت جبهته كفتنة البعير لطول سجوده؟ وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما تضمّنته من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزّته، والاستخذاء لعزّة جلالته، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أيّ قلب خرجت، وعلى أيّ لسان جرت!

وقيل لسبطه عليّ بن الحسين عليهما السّلام - وكان الغاية في العبادة؛ ويكفيك اسمه زين العابدين - أين عبادتك من عبادة جدّك؟

قال: «عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة رسول الله صلى الله عليه وآله».

وأما قراءة القرآن والاشتغال به فهو المنظور إليه في هذا الباب؛

اتفق الكلّ على أنّه صلى الله عليه وآله كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه^١.

وسئل الحسن البصري رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كان عليّ والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزايمة، ففاز منه برياض موقنة؛ ذلك عليّ بن أبي طالب، بالكعب^٢.

٣١- التّواق إلى الله

التّوق والشوق بمعنى واحد، والأصل في ذلك ما ورد من كلامه صلى الله عليه وآله في الشوق إلى الله في بعض خطبه بصفين حيث قال: «أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحقّ؟ أين عتار بن ياسر؟ وأين أبو الهيثم بن التّيهان؟ أين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأنشأ برؤوسهم عن الفجرة!».

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٢٧٧.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ٣/ ١١١٠.

ثم ضرب بيده على لحيته فأطال البكاء ثم قال: «أؤو على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه، وأحبروا السنّة وأما ترا الهدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فأتبعوا».

ثم نادى بأعلى صوته: «الجهاد الجهاد عباد الله، ألا وإني مُعسكر في يومي هذا، فمن أراد الزواج إلى الله فليخرج!»^١.

وهذا هو الشوق إلى الله والتوق إلى لقاء الله تعالى.

ووجه آخر وهو ما ثبت أن الجنة تشفق إلى أمير المؤمنين.

والأصل في ذلك ما رواه الحافظ المحدث الكنجي رحمه الله بإسناده يرفعه إلى رسول الله ﷺ: «اشتافت الجنة إلى ثلاثة: إلى علي وعقار وسلمان»^٢.

ومن اشتافت الجنة إليه فهو إليها أشوق.

وفي الحديث: «من أحب لقاء الله أحب لقاء الله، ومن كره لقاء الله كره لقاء الله»^٣.

وأمر المؤمنين بحب لقاء الله ويرغب إلى الموت، وقد قال في ذلك كلامه المشهور: «والله لأنا آس بالموت من الطفل يندى أمه»^٤.

وقال في بعض كلامه: «ما كنت إلا كقارب وزد أو طالب وجذ»، يعني في بشاره بالموت^٥.

٣٢- التابع لرسول الله

قد تقدّم معناه حين ذكرنا كلام أمير المؤمنين في ملازمته لسيد المرسلين، وما خصّه الله به من تربيته له، وإدناؤه إياه، وقد ذكرنا ذلك في تفسير «ترب الهدى» فليتنظر هناك.

٣٣- تمام نعمة الله

هذا الاسم مأخوذ من قول رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»، وقد قدّمنا

(١) نهج البلاغة، ص ٢٦٤، الخطبة ١٨٢. (٢) كفاية الطالب، ص ١٣٦.

(٣) كنز العمال، ١٥/٥٤٨/١٠٤٢١٢٦، سنن ابن ماجه، ٢/١٤٢٥.

(٤) نهج البلاغة، ص ٥٢، الخطبة ٥. (٥) نهج البلاغة، ص ٣٧٨، الكلام رقم ٢٣.

ذلك^١ ونزيده بياناً: روى الحافظ الكنجي رحمه الله بإسناده يرفعه إلى أبي رافع قال: لما كان يوم أحد نظر النبي ﷺ إلى نفر من قريش فقال لعلي: «احمل عليهم». فحمل عليهم فقتل هاشم بن أمية المخزومي وفرّق جماعتهم، ثم نظر النبي ﷺ إلى جماعة أخرى من قريش فقال لعلي: «احمل عليهم» فحمل عليهم وفرّق جماعتهم، وقتل فلاناً الجمحي، ثم نظر إلى نفر من قريش فقال له كذلك، فحمل عليهم وفرّق جماعتهم، وقتل أحد بني عامر ابن لؤي، فقال جبرئيل عليه السلام: «إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاسِئَةَ». فقال ﷺ: «إِنَّهُ مَتَّى وَأَنَا مِنْهُ» فقال جبرئيل عليه السلام: «وَأَنَا مِنْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ»^٢. وفي رواية «وَأَنَا مِنْكُمْ» وهي الرواية التي قدمناها.

ورواه بطرق منها عن حبشي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي متي وأنا منه ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي»، قال: وناهيك به راوياً^٣. ورواه البخاري في صحيحه^٤.

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ «نعمة الله»، وقد ذكر هذا الاسم أبو الخطاب، وجعله من جملة أسماء رسول الله ﷺ، ورواه عن البخاري في صحيحه بإسناده إلى ابن عباس قال في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُوا يَدْعُوا يَنْعَمَتِ اللَّهُ كُفْرًا»^٥ قال: هم والله كفّار قريش^٦، ومحمد نعمة الله «وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ»^٧ قال: النار يوم بدر.

وقال تعالى في سورة النحل: «يَسْغُرُونَ نِعْمَتِ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا»^٨ النعمة هاهنا محمد ﷺ: يعرفونه نبياً مرسلأ وينكرون ذلك، وأمير المؤمنين تمام هذه النعمة، لكونه خليفة النبي الأمين وإمام المسلمين وأمير المؤمنين. وقائد الغر المحجلين، وكل ذلك قد قدّمنا الدليل عليه، وأرشدنا بإيضاح السبيل إليه، والحمد لله^٩.

(١) تقدم في «الباذل نفسه في الله».

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٧٤.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٧٥.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٧٦.

(٥) صحيح البخاري، ٣/ ١٣٧٥، باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٦) سورة إبراهيم، آية ٢٨.

(٧) سورة إبراهيم، آية ٢٨.

(٨) سورة النحل، آية ٨٣.

(٩) وحسبك في أنه عليه السلام تمام نعمة الله تعالى أن آية إكمال الدين وإتمام النعمة قد نزلت في شأنه عليه السلام في غدير خم.

حرف التاء

٣٤ - ثاني رسول الله في الإيمان

قد قدمنا طرفاً من ذلك ونوضحه بالزيادة عليه فنقول: روى أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب عدة أحاديث في أنه ﷺ أول من أسلم، ومن جملتها عن معمر في جامعته عن قتادة، عن الحسن قالوا: أول من أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة^١.

وقال زيد بن أرقم: أول من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب.

وعنه أيضاً: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب^٢.

وعن حبة العرنبي قال: سمعت علياً يقول: «أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ»^٣.

وعن ابن عباس: أول من صلى مع رسول الله ﷺ بعد خديجة^٤ علي بن أبي طالب.

وعنه أيضاً: علي أول من آمن من الناس بعد خديجة.

وعن ابن إسحاق: أول من أسلم من الرجال علي^٥.

ومن كتاب كفاية الطالب، بإسناده يرفعه إلى الأعمش بسنده إلى ابن عباس قال: ستكون

فتنة فمن أدركها منكم فعليه بحظه من كتاب الله وعلي بن أبي طالب فيأتي سمعت

رسول الله ﷺ وهو أخذ بيد علي رضي الله عنه، وهو يقول: «هذا أول من آمن بي، وأول من

يصالحني، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال

يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي»^٦.

(٢) نفس المصدر.

(١) الاستيعاب، ٣/ ١٠٩٤.

(٤) نفس المصدر، ٣/ ١٠٩١.

(٣) نفس المصدر، ٣/ ١٠٩٥.

(٦) كفاية الطالب، ص ١٨٧.

(٥) نفس المصدر، ٣/ ١٠٩٠.

٣٥ - ثالث سبأق الأمم

ثبت في الحديث عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ سَبَأَقِ الْأُمَمِ لثَلَاثَةٌ حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنٌ آلِ يَاسِينَ ، وَحَزَقِيلُ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^١.

ومن كتاب كفاية الطالب بإسناده يرفعه إلى ابن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَبَأَقِ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ: لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَصَاحِبُ يَاسِينَ ، وَمُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَهَمُ الصَّدِّيقُونَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُهُمْ»^٢.

ويروى عن أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ ، حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنٌ آلِ يَاسِينَ الَّذِي قَالَ: «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ»^٣ وَحَزَقِيلُ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ: «أَتَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ»^٤ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ»^٥.

وفي هذا نهاية الفضل لأمر المؤمنين ، وسيد المسلمين كرم الله وجهه .

٣٦ - الثابت على الحق

والأصل في ذلك حديث عمار بن ياسر عليه السلام ، قال رسول الله ﷺ: «تَقْتُلُ عَمَّارَ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةَ»^٦ ، ورواية هذا الحديث من طرق كثيرة .

قال في كتاب الكفاية ، هذا حديث صحيح متفق على صحته ، وقال الذهبي - وهو من الخصوم -: الحديث هذا متواتر .

وقد تواترت الأخبار أن عماراً عليه السلام قتل بصفتين في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام قتله أصحاب معاوية^٧ .

ومن حديثه - وهو في صف أصحاب أمير المؤمنين ، وتحت ظل رايته -: قد قاتلت بهذه

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ١١ / ٢ .

(٢) كفاية الطالب، ص ١٢٣؛ المناقب للخوارزمي، ص ٢١٩ .

(٣) سورة يس، آية ٢٠ . (٤) سورة غافر، آية ٢٨ .

(٥) كفاية الطالب، ص ١٢٤ .

(٦) الخصائص للنسائي، ص ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٣٢؛ الاستيعاب، ٢ / ٤٨١؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٢٣ .

(٧) كفاية الطالب، ص ١٧٤ .

الراية - يعني راية علي عليه السلام - ثلاث مرّات مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة، فلو ضربونا حتى يوصلونا سفنات هجر، لعرفت أنا على الحق وأنهم على الباطل^١.

وقد روى ابن أبي الحديد هذا الحديث، [عن] جماعة ممن كان مع معاوية من حرب علي حين علموا بعمار في أصحابه، وأخذ يتعجب من ذلك ويقول: العجب من قوم أقدموا على حرب أمير المؤمنين عليه السلام من دون تورّع، فلما سمعوا بعمار في جيشه اضطربوا، وخافوا أن يكون وقوفه مع علي عليه السلام دليلاً على الحق.

قال: والحق ظاهر مع أمير المؤمنين عليه السلام سواء كان عمار من أصحابه أو لم يكن، وسواء قتل في جملة أصحابه أو لم يقتل^٢.

قلت: الأمر كما ذكره ابن أبي الحديد، ولكن لما شاع حديث عمار بن ياسر عليه السلام وأنها تقتله الفئة الباغية؛ صار كالدليل القطعي على بني معاوية وأصحابه، وفسقهم وضلالهم من دون نظر في صحة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه بنفسه دليل واضح، وفيه كفاية لطالب الهداية.

ومن كتاب البيان، وقد قدّمناه في تفسير «الأنزع» ونعيده هاهنا لفائدة في تفسير «الثابت على الحق»: قال المرتضى بن مفضل قدس الله روحه: ورؤينا في حديث أبي أيوب الأنصاري: أن النبي صلى الله عليه وآله، قال لعمار رضي الله عنه: «أنه ستكون من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم، ويقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح عن يميني، علي بن أبي طالب، وإن سلك الناس كلهم وادياً، وسلك علي وادياً، فاسلك وادي علي وخلّ عن الناس، يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى، ولا يدلك على ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله»^٣.

هكذا رواه جدّي المرتضى رحمه الله عليه.

وفيه دليل ظاهر على أن علياً عليه السلام مع الحق والحق مع علي، وأنه عليه السلام ثابت على الحق، ومستقيم عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده.

(١) كفاية الطالب، ص ١٧٥. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧/٨.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٢٤، تنبيه الغافلين، ص ١٨١، المناقب للخوارزمي، ص ١٢٤ - ١٢٥.

٣٧- الثاقب النظر في الدين

الأصل في ذلك ما ثبت من الحديث النبوي حيث قال عليه السلام لعلني عليه السلام: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه»^١، رواه بشر كثير.

قال العلامة عبد الحميد بن أبي الحديد: روت العامة والخاصة قوله عليه السلام: «أقضاكم علي»^٢، والقضاء هو الفقه، فهو إذاً أفقهم.

قال وروى الكل أيضاً أنه عليه السلام قال له - وقد بعثه إلى اليمن -: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه»، قال: «فما شككت بعدها في قضاء بين الإثنين»^٣.

وروى في كفاية الطالب بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن، فقلت يا رسول الله: تعني وأنا غلام حدث السن لا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: «إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك»، فما شككت في قضية بعده»^٤.

ومما يؤكد ذلك ما رواه الحافظ في كتاب الكفاية بإسناده إلى القاسم بن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب»^٥.

وهذا كله دليل على صحة هذا الاسم لأمر المؤمنين، لأن المراد هنا بتقريب النظر ثبوت العلم وحاجتهم إليه، كما قال عمر بن الخطاب: لا أبقاني الله لمعضلة لا أرى فيها علي بن أبي طالب^٦، وله في هذا المعنى قصص كثيرة.

٣٨- الثاوي في الجنة مع سيد المرسلين

الأصل في هذا ما رواه جدي المرتضى رحمه الله في كتاب البيان من تصنيفه، قال: وروينا

(١) المسند للإمام أحمد، ١/ ٢٣٦ ح ٨٨٢؛ فتح الباري، ٨/ ١٦٥؛ كنز العمال، ١٣/ ١٢٥، ح ٣٦٣٩٨؛ البداية والنهاية، ٥/ ١٢٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ١٨، والخصائص للنسائي، ص ٦٣.

(٤) كفاية الطالب، ص ٦٠٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤١.

(٥) كفاية الطالب، ص ٣٣٢.

(٦) فضائل الصحابة، ٢/ ٦٤٧، ح ١١٠٠؛ المناقب للخوارزمي، ص ٥١؛ قريب منه: أنساب الأشراف، ٢/ ٣٥١.

المناقب لابن شهر آشوب، ٢/ ٣٩.

بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال: «كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أحب أن لي بإحدهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة، ومنزلك مواجه منزلي في الجنة، كما يتواجه منازل الأخوين في الله، وأنت الولي، وأنت الوصي، وأنت الوزير، والخليفة في أهل المال والمسلمين في كل غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، ووليك وليي ووليي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله»^١.

وروى صاحب كتاب الكفاية بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن أبي أوفى، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على أصحابه أجمع ما كانوا، فقال: «يا أصحابي لقد أراشي الله منازلكم في الجنة من منزلي».

قال: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «يا علي أما ترضى أن يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي، قال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي»^٢.

٣٩- الثالث للكفر

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله، فإنه نلم الكفر بفيصاله، وأقلع جرتومته ببسالة، وليس لأحد من الصحابة ما له كرم الله وجهه من الجهاد، ما لاقى أحد منهم ما لاقاه من القراع والجلاد، وهو القائل في بعض كلامه صلى الله عليه وآله: «أنا وضعت بكلاكل العرب، وكسرت نواجم ربيعة ومضر»^٣.

قال ابن أبي الحديد: وأما الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين في سبيل الله. وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له!

قال: وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله صلوات الرحمان عليه وأشدّها نكايّة

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٢٨.

(١) تنبيه الغافلين، ص ٥٤-٥٦.

(٣) نهج البلاغة، ص ٣٠٠، الخطبة ١٩٢.

في المشركين بدر الكبرى، قُتل فيها سبعون من المشركين، قتل علي عليه السلام نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر.

قال: وإذا رجعت إلى مغازي محمّد بن عمر الواقدي، وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك، دَخَ مَنْ قَتَلَهُ فِي غَيْرِهَا كَأَحَدٍ وَالْخَنْدَقُ وَغَيْرِهِمَا.
قال: وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه. لأنّه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكّة ومصر ونحوهما^١.

قلت: الكلام في هذا المعنى، كما ذكره ابن أبي الحديد فلا معنى للإطالة بذكره.

٤٠- الثقل الثاني

الأصل في هذا ما ورد عنه عليه السلام من الحديث المشهور: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا مِنْ بَعْدِي أَبَدًا». كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نهاني إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، رواه جدّي المرتضى رحمه الله في كتاب البيان وهو ممّا رواه المؤلف والمخالف^٢.

قال في النهاية: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعامل بهما ثقل. ويقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما^٣.

وأمر المؤمنين عليه السلام سيّد العترة ورأس أهل البيت، وهو بنفسه الكريمة ثقل، والمراد به أنّ قوله حجة. وهو إلى الخيرات محجة؛ وقد قرن رسول الله التمسك بالكتاب بالتمسك بالعترة، فكما أنّ التمسك بالكتاب واجب فكذلك التمسك بالعترة واجب، وما ثبت للعترة من ذلك، فهو في حقّ أمير المؤمنين أثبت.

ومن كلامه عليه السلام «اعذروا من لا فقه لكم عنده، وأنا هو المرؤ أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام»^٤.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٤/١.

(٢) تنبيه الغافلين، ص ٢٩، كفاية الطالب، ص ٢٥٩؛ كنز العمال، ١/٤٤-٤٥؛ الصواعق المحرقة، ص ٨٩؛

مسند أحمد، ٤/٣٦٦؛ المراتب، ص ١٥٦. (٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/٢١٦.

(٤) نهج البلاغة، ص ١٢٠، الخطبة ٨٧.

أراد بالثقل الأكبر القرآن، وبالثقل الأصغر أهل البيت عليهم السلام [وهو الثقل الأكبر والثقل الأصغر الذي يلي القرآن والأساس.]^(١)

٤١ - تهلان الحلم الراسخ

تهلان: جبل معروف يضرب به المثل في شموخه ورسوخه، والعرب تصف الحلیم بالجبل، لأنّ الحلم يقتضي الوقار والسكينة.

وإلى أمير المؤمنين عليه السلام انتهى الحلم، فاحتبى بحمانه، واحتلى بشمائله، وفاز بقضائله، وحاز أنفس غلاته.

قال العلامة ابن أبي الحديد رحمه الله في وصفه: أما الحلم والصفح فكان عليه السلام أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء، وقد ظهر من صفحه ما قلناه ما كان يوم الجمل. حيث ظفر عليه السلام بمروان بن الحكم - وكان أعدى الناس له وأشدّهم بغضاً - فصفح عنه.

وكان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس المنابر والأشهاد، ويقول فيه ما لا يجوز من القول، وخطب ذات يوم في البصرة، فقال: قد أتاكم الوغد اللثيم عليّ ابن أبي طالب، وكان علي عليه السلام يقول: «ما زال الزبير رجلاً مثاً أهل البيت حتى شبّ ولده عبدالله»، فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيراً، فصفح عنه، وقال: «إذهب ولا أرىك» لم يزد على ذلك.

وظفر بسعيد بن العاص - وكان له عدوٌّ - فأعرض عنه، ولم يقل له شيئاً. وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره عليه السلام، فلما ظفر بها أكرمها، وبعث معها إلى المدينة سبعين امرأة.

وحاربه أهل البصرة، وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف، وشمته ولعنوه، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العسكر: «ألا لا يتبع مولاً، ولا يُجهزُ على جريح، ولا يقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن»، ولم يأخذ أत्قالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من أموالهم، ولو شاء أن يفعل ذلك لفعل.

(١) كذا ما بين القوسين، والعبارة غير واضحة في الأصل.

ولكنه أبقى إلا الصّبح والعتو، وتقبّل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تنس.

ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء، وأحاطوا بشريعة الفرات، قال رؤساء أهل الشام: اقتلوهم بالعطش، كما قتلوا عثمان عطشاً، فسألهم علي عليه السلام وأصحابه أن يسوغوا لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله ولا قطرة حتى تموتوا ظمأً كما مات ابن عفان؛ فلما رأى عليه السلام أنه الموت لا محالة تقدم بأصحابه وقال لهم: «ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء»^١ وحمل، وحملوا على عسكر معاوية حملات كثيفة حتى أزالوهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع، سقطت منه الرؤوس والأيدي، وملكوا عليهم الماء، وصار أصحاب معاوية في الفلاة، لا ماء لهم، فقال له أصحابه وشيعته: امنعهم الماء، يا أمير المؤمنين كما منعوك، ولا تسقمهم منه قطرة، واقتلهم بسيوف العطش، وخذهم قبضاً بالأيدي، فلا حاجة لك إلى الحرب. فقال: «والله لا أكافئهم بمثل فعلهم، أفسحوا لهم عن بعض الشريعة، ففي حدّ السيف ما يعني عن ذلك».

فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فتأهيك بها جمالاً وحسناً، وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام^٢.

٤٢ - ثكم الحقّ الواضح

ثكم الطريق وسطه، قال في النهاية في حديث أم سلمة، قالت لعثمان بن عفان: «توخّ حيث توخّى صاحبك، فإنهما ثكما لك الحقّ ثكماً»^٣. أي بيناه وأوضحاه^٤. ويقال: ثكمت الطريق؛ إذا لزمته.

والأصل في تسميته عليه السلام بهذا الاسم ما رواه الحافظ المحدث في كفاية الطالب: أن رسول الله صلى الله عليه وآله [قال]: «إن ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب، فقال: إنّه راية الهدى ومنار الإيمان»^٥، فسماه منار الإيمان.

(١) نهج البلاغة، ص ٨٨، الخطبة ٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة، ١/٢٢-٢٤.

(٣) النهاية لابن الأثير، ١/٢١٧.

(٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢١٥.

وروى بإسناده يرفعه إلى حذيفة بن اليمان، قال قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بهم الطريق المستقيم»^١.

وفي حديث آخر: «يحملكم على المحجة البيضاء»^٢.

فلما كان ﷺ موصوفاً بأنه يسلك بالمسلمين الجادة الواضحة، ويحملهم على المحجة اللاتحة، سميناه بفعله مبالغة في ذلك، كما ورد مثله في لغة العرب قال شاعرهم، يصف الظبية:

ترتع إذا غفلت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار

فلما كان من صفة أمير المؤمنين أن يسلك بالمسلمين المحجة البيضاء فسميناه بها، ونكّم الطريق - كما قدمناه - وسطه.

وفيه إشارة إلى قوله ﷺ: «أتتوقعون إماماً غيري بيضاء يبطأ بهم الطريق، ويرشدكم السبيل»^٣.

ومن صفات أئمة الحق، أن يوصفوا بأنهم طرق الحق ومحاجّة، وأمير المؤمنين حجة السلام وحجة الإسلام.

قال في الكفاية: إن قوله ﷺ من قول الله عز وجل يوحى، وإنما أراد نبي الله أن علياً ﷺ يسلك بأئمة الطريق المستقيم، يريد به ما فعل ﷺ في محاربة الناكثين والقاسطين والمارقين^٤.

وفي تسميته ﷺ بهذا الاسم إشارة إلى قوله ﷺ: «اليمين والشمال مضلّة. والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة، ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة»^٥.

فأردنا بهذه التسمية أنه ﷺ صاحب هذه الجادة، بل هو بنفسه نكّمها، ومنها وجودها، ونورها وسراجها.

(٢) نفس المصدر، ص ١٦٤.

(١) كفاية الطالب، ص ١٦٣.

(٤) كفاية الطالب، ص ١٦٥.

(٣) نهج البلاغة، ص ٢٦٣، الخطبة ١٨٢.

(٥) نهج البلاغة، ص ٥٨، الخطبة ١٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الجيم

٤٣ - جامع القرآن

الأصل في ذلك ما رواه ابن أبي الحديد رحمه الله، قال: وأما قراءة القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إليه في هذا الباب، قال: اتفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن غيره يحفظ، ثمّ هو أوّل من جمعه.

فقالوا كلّهم: إنّهُ تأخّر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة: من أنّه تأخّر مخالفةً للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن؛ فهذا يدلّ على أنّه أوّل من جمع القرآن، لأنّه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته^١.

قلت: واختصاصه بجمع القرآن أمر مشهور.

هل مثل جمعه للقرآن تعرفه لفظاً ومعنى وتأويلاً و[تفسيراً]^٢

وقد ذكر ابن أبي الحديد في غير هذا الموضع رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر فيما رواه أبو حيان التوحيدي في آخرها: «وقد عكفتُ على عهد رسول الله ﷺ وهو القرآن أنظر فيه، وأجمع ما تفرق منه»^٣.

وقد قدّمنا أنّ أمير المؤمنين أكثر الصحابة علماً؛ وهذا دليل على جمعه للقرآن كان يجمعه في صدره، ويعلم أحكامه، ومحكمه ومستشابهه، وأوامره ونواهيه، وناسخه

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٧/١.

(٢) ما بين المصنفين القضاء الوزن، وموضع في الأصل بياض.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٨٢/١٠.

ومتسوخه، ورخصه وعزائمه ومجمله ومبينه، وقصصه وأخباره ومواعظه، وسيأتي لهذا مزيد بيان في تفسير «مفسر القرآن»^١ إن شاء الله تعالى.

وروى في الكفاية عن زرّ بن حبيش قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلما بلغت الحواميم، قال أمير المؤمنين: «قد بلغت عرائس القرآن».

فلما بلغت من سورة حمّ عسق: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ»^٢ بكى، حتى ارتفع نحيبه، ثم قال: «يا زرّ أين علي دعائي»، ثم قال: «اللهم إني أسألك إخبارات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والنجاة من النار».

«يا زرّ، إذا ختمت فادع بهذا الدعاء، فإنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن»^٣.

فخذ من هذا ما شئت من جمعه للقرآن، وعلمه بأحكامه، وتعليمه لأدابه، وأسمائه ودعائه، فهو عليه السلام أستاذ علومه، ومفسر أحكامه، ورموزه، وأكبر معانده وكنوزه.

٤٤ - جمّ الفضائل

هذا الاسم ينبغي أن يكون لأمر المؤمنين؛ كالعلم؛ لأنه لم يتفق لأحد من الصحابة، ما اتفق له من الفضائل.

وقد عيّني بجمعها من الأوائل والأواخر من لا يأتي عليه العدّ، ويحضرني في حال جمعي لشرح هذه الأسماء عدّة من الكتب المؤلفة في جمع فضائله ومناقبه، ما لو أخذت من كلّ كتاب منها عشر ما فيه؛ لفرغ هذا الكتاب عن عدّة مجلدات، والقصد الإشارة إلى بيان هذه الأسماء بأقلّ المختصرات.

(١) لم يرد مثل هذا العنوان في الكتاب.

(٢) سورة الشورى، آية ٢٢.

(٣) كفاية الطالب، ص ٣٣٣.

وتكفيها كثرة فضائله عليه السلام ما روّياه من كتب أئمتنا عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «لو أن الفياض أوراق والشجر مداه والجنّ حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»^١ ذكره جدي المرتضى في كتاب البيان، وقال بعد تمام هذا الحديث: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»^٢.

وقد عُنيَ بجمع فضائله الجَمّ الغفير من فرق الأُمَّة: الزيدية، والممثلة، والإمامية، والشافعية، وغيرهم من علماء الحديث وأرباب السير والتواريخ، وكلّ وجد فيها مجالاً فأجاد فيها مقالاً^٣.

٤٥ - جابر العظم الكسير

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله الزكية، وأعماله المرضية، فإنه لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وآله يجبر ما أواه المشركون، ويسدّ سيفه في الإسلام ما تلعه الكافرون، وذلك لوقعاته المشهورة، وملاحمه المأثورة في بدر وأحد والخندق وخيبر؛ كلّها مواطن مشهودة، ومواقف بين يدي رسول الله محمودة.

وقد ذكر العلامة ابن أبي الحديد في شرحه حديثاً رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: في قتل أمير المؤمنين لعمر بن عبدود يوم الخندق وهو بالمعنى: «أن أعمال أُمته صلى الله عليه وآله لو وازنت قتل علي عليه السلام لعمر بن عبدود لرجحت بها تلك الفضيلة العظيمة والمنتقبة الجسيمة وهي قتله عليه السلام لعمر»^٤.

وقد أشار إلى هذا في كتاب البيان جدي المرتضى رحمه الله، قال ما لفظه: وذكر الحاكم في تنبيه الغافلين: أنه يروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لقتال علي مع عمرو بن عبدود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة»^٥، وهو في شرح ابن أبي الحديد أبسط من هذا^٦.

(١) محاسن الأزهار، ص ٦٤٩. (٢) سورة ق، آية ٣٧.

(٣) وقد كتبوا مؤلفاتهم بجميع اللغات، وجمع ما كتب منها باللغة العربية - فقط - المرحوم العلامة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦ هـ) في كتابه القيم: «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية» فبلغ بها (٨٥٦) عنواناً، وما يستدرك عليه كثير.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٣ / ٢٨٤.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٣ / ٢٨٥.

(٦) تنبيه الغافلين، ص ٩٠.

وأما جهاده ﷺ لعدوه، بعد وفاة رسول الله ﷺ، فأول ذلك جهاده أهل الردة في أيام أبي بكر، فإنه ﷺ جبر بجهاده ما كسره أهل الردة في الإسلام. وقام في قتالهم أشد القيام، ثم في خلافته ﷺ. وجهاده لأهل الأهواء، وبيانه أحكام الشرع في قتال من طغى وبغى وخرج عن الطريقة المثلى، ولولا أنه أمير المؤمنين ما عرفنا أحكام أهل البغي، وهو الذي سنّ للمسلمين السيرة فيهم.

وروى الحافظ في كتاب الكفاية، أن رسول الله ﷺ قال: «يا علي إنّه يكون بعدي في المؤمنين جهاد» فقال ﷺ: «على ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمناً؟ قال: «على الإحداث في الدين، إذا عملوا بالأي، ولا رأي في الدين، وإنما الدين من الرب»^١ إلى آخر كلامه. وقوله ﷺ: «إنك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»^٢.

وفي هذا دلالة واضحة على أنه ﷺ هو الذي جبر العظم الكسير في عهد النبي ﷺ وبعده.

٤٦- جميل المَحِيّا

الأصل في ذلك ما رواه ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب، قال: وأحسن ما رأيت في صفته ﷺ: إنّه كان ربعة من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفّين، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلاّ من خلفه. كثّ اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبيّن عضده من ساعده، قد أدمجت إدماجاً، إذا مشى تكفّأ، وإذا أمسك بذراع أحد أمسك يتنّفسه فلم يستطع أن يتنفس، شديد الساعد واليد، وإذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان قويّ شجاع منصورٌ على من عاداه^٣ فهذه صفته ﷺ.

وجاء في صفته كرم الله وجهه عن ابن عباس: كان والله يشبه القمر الباهر، والحسام الباتر، والربيع الياكر، والفرات الزاخر، والليث الخادر، أشبه من القمر ضوءه وبهائه.

(١) نفس المصدر، ص ١٦٨.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٦٦.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣/١١٢٣، قريباً بهذا المضمون.

ومن الحسام حدّه وجلاءه . ومن الربيع خصبه وحيأؤه . ومن الفرات جوده وسخاءه . ومن الليث شجاعته^١ .

ولو ملك تبراً وتيناً ، لانفذ تبره قبل تينه .

٤٧- جليل المناقب

هذا الاسم له ﷺ بالاستحقاق ، والوصف المناسب لأحواله في الاتساق لأنّ سائر الصحابة - وإن كانت لهم مناقب - فهم بالنظر إلى مناقبه يسيرة ، ونذكر منها هنا ما يدلّك على ما وراه ، وما أمن فيه المشاركة من سواه .

وذلك ممّا رواه الحافظ المحدث في كتاب الكفاية ، قال رحمه الله : اختص أمير المؤمنين بمائة منقبة على الصحابة ، وشاركهم في مناقبهم^٢ منها : ما هو في الكتاب بإسناده إلى ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب ثلاث مائة آية^٣ نذكر منها القليل :

عن ابن عباس : «الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَهْوَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً»^٤ نزلت في علي ﷺ .
وعن ابن مسعود : «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»^٥ بعلي^٦ .

وعن أبي هريرة : «مكتوب على ساق العرش : لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي ، ومحمّد عبدي ورسولي أيدته بعلي» ، وذلك قوله تعالى : «هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِتَضَرُّعِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»^٧ علي وحده^٨ .
وروى عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ «علي على بينة من ربّه وأنا الشاهد منه»^٩ .
وعن أبي سعيد الخدري : «وَكُنْتُمْ فِي كَسْحِ الْقَوْلِ»^{١٠} قال : ببغضهم علي بن أبي طالب^{١١} .

(١) العداائق الوردية ، ص ٣٠ : تفسير فرات ، ٢ / ٤٣١ / ٥٦٩ : بحار الأنوار ، ٣٢ / ٦٠٥ / ٤٧٨ : موسوعة الإمام علي ﷺ ، ٢٣٦ / ٨٠ / ٣٢٢٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٢٣١ . وراجع حول «ما نزل من القرآن في علي ﷺ» كتاب «تفسير الجبّري» فيه تخريج لما ورد في نزول الآيات المذكورة هنا بشكل واسع وفي مقدمته تعداد المؤلفات في ما نزل فيه ﷺ .

(٤) سورة البقرة ، آية ٢٧٤ . (٥) كفاية الطالب ، ص ٢٣٢ .

(٦) سورة الأحزاب ، آية ٢٥ . (٧) كفاية الطالب ، ص ٢٣٤ .

(٨) سورة الأنفال ، آية ٦٢ . (٩) كفاية الطالب ، ص ٢٣٤ .

(١٠) نفس المصدر ، ص ٢٣٥ . (١١) سورة محمّد ، آية ٣٠ .

(١٢) كفاية الطالب ، ص ٢٣٥ .

ونزل فيه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^٢.
وفيه نزلت: ﴿وَتَبِعَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^٣.

وفيه نزلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾^٤ فضل الله: النبي ﷺ، ورحمته: علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفيه نزلت: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَعَمَلِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^٥ إلى آخر العشر^٦.

وفيه نزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^٧.

وروى صاحب الكفاية عن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ: «لقد أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده، ثم قال: «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم إنه أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله منزلة»^٨.

قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^٩ وكان أصحاب محمد ﷺ إذا جاء علي قالوا: قد جاء خير البرية^{١٠}.

وروي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل: علي خير الناس، فقد كفر»^{١١}.

وفي رواية عن حذيفة، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر»^{١٢}.

وفيه نزلت: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾^{١٣} عن ولاية علي عليه السلام^{١٤}.

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) كفاية الطالب، ص ٢٣٦. | (٢) سورة التوبة، آية ١١٩. |
| (٣) كفاية الطالب، ص ٢٣٦. | (٤) سورة العنقبة، آية ١٢. |
| (٥) سورة يونس، آية ٥٨. | (٦) كفاية الطالب، ص ٢٣٧. |
| (٧) سورة التوبة، آية ١٩. | (٨) كفاية الطالب، ص ٢٣٨. |
| (٩) نفس المصدر، ص ٢٣٩. | (١٠) سورة البقرة، آية ٢٠٧. |
| (١١) كفاية الطالب، ص ٢٤٤. | (١٢) سورة البيّنة، آية ٧. |
| (١٣) كفاية الطالب، ص ٢٤٥. | (١٤) نفس المصدر. |
| (١٥) نفس المصدر. | (١٦) سورة الصافات، آية ٢٤. |
| (١٧) كفاية الطالب، ص ٢٤٧. | |

وفيه نزلت: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَعُوا الشَّيْءَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْلِبَاتِهِمْ وَمَنَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^١، نزلت في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث في قصّة بدر^٢.

وفيه نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَرْتُمْ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^٣ أجمع المفسرون على أن آية في القرآن لم يعمل بها أحد إلا علي بن أبي طالب وهي هذه الآية^٤. وفيه نزلت^٥: ﴿وَإِذَا تَلَّوْا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾^٦.

وفيه نزلت^٧: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسِعًا﴾^٨.

وفيه نزلت: ﴿وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^٩ الذي قضى نجبه: «حمزة»، ومنهم من ينتظر: «علي بن أبي طالب» مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يفتير^{١٠}.

وفيه نزلت^{١١}: ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^{١٢}.

ومن كتاب الكفاية: ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من آيات الكتاب يقصر عنه باع الإحصاء.

وأورد الحديث الذي قدمناه «لو أن الغياض أقلام...»^{١٣} إلى آخره.

وروي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله، فقرأها غفر الله ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم يزل الصلواته يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر

(١) سورة البجائية. آية ٢١.

(٢) سورة المجادلة. آية ١٢.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٤٨؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٩٥ - ١٦٠.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٤٨.

(٥) كفاية الطالب، ص ٢٤٧.

(٦) سورة الأحراب، آية ٢٣.

(٧) كفاية الطالب، ص ٢٤٧.

(٨) سورة مريم، آية ٩٦.

(٩) كفاية الطالب، ص ٢٤٩.

(١٠) كفاية الطالب، ص ٢٥٠.

(١١) كفاية الطالب، ص ٢٥١.

الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر» .

ثم قال : «النظر إلى علي عباة ، وذكره عباة ، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبرائة من أعدائه»^١ .

وروى صاحب الكفاية بإسناده عن أمير المؤمنين قال : «خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي بطرقات المدينة ، إذا مررنا بنخل من نخيلها ، فصاحت نخلة بأخرى : هذا النبي المصطفى ، وعلي المرتضى ، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة : هذا موسى ، وأخوه هارون ، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة : هذا نوح وإبراهيم ، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة : هذا محمد سيد النبيين ، وهذا علي سيد الوصيين ، فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال : يا علي إنما سمي نخل المدينة (صيحانيا) لأنه صاح بفضلتي وفضلك»^٢ .

إلى آخر ما ذكره في باب تعدد المناقب التي اختص بها عليه السلام ، وهي مائة منقبة اقتصرنا منها على هذا القدر لملاحظة الاختصار .

٤٨ - جسيم الفخر

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من هذه الفضائل التي ذكرناها ، ومما ثبت له من المناقب التي اختصرناها .

ومن جعلتها ما رواه صاحب الكفاية ، عن عمر بن الخطاب أنه رجلا ن سألأه عن طلاق الأمة ، فقام معها فمشى حتى أتى إلى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع ، فقال : أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ ، فرفع رأسه إليه ثم أومى إليه بالسبابة والوسطى ، فقال : «لها تليقتان» .

فقال أحدهما : سبحان الله جنثاك ، وأنت أمير المؤمنين قمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل سألته فرضيت أن أومى إليك .

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٥٢ وفيه : «مقرأ بها» المناقب للخوارزمي ، ص ٢ .

(٢) كفاية الطالب ، ص ٢٥٥ .

فقال لهما: ما تدریان من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: «إِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وَضَعَا فِي كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَ إِيْمَانِ عَلِيٍّ فِي كَفِّهِ مِيزَانَ، لَرَجَحَ إِيْمَانِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ»^١.
إلى ما لا يحصى كثرة من فضائله ومناقبه ومفاخره.

٤٩- جادع أنف الضلالة

هذا الاسم مشتق له من أفعاله الحميدة، وأعماله الصالحة، ومن نظر إلى ما أختص به ﷺ من الجهاد في زمن رسول الله ﷺ وبعد وفاته في جهاده، لأهل الأهواء الخارجين عن المحجة البيضاء، عرف صحة ما ذكرناه؛ ويكفيك من ذلك قوله ﷺ: «ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض، فأنا الناكثون فقد قاتلت، وأنا القاسطون فقد جاهدت، وأنا المارقون فقد دَوَّخت، وأنا شيطان الردة^٢ فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجية قلبه ورجة صدره، وبقي بقية من أهل البغي، ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأدلينهم منهم إلا ما يتشذّر في أطراف الأرض تشذراً»^٣.

ومن كلامه ﷺ في معنى ما ذكرناه، وبه سميناه: «ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ لم أزد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي ينكس فيها الأبطال ويتأخر الأقدام، نجدة أكرمني الله عز وجل بها»^٤.
إلى غير ذلك من كلامه ﷺ في هذا المعنى نحو قوله ﷺ: «أنا وضعت بكلاكل العرب، وكسرت قرن ربيعة ومضر»^٥.

٥٠- الجواد بالنفس والمال

هذا الاسم مأخوذ من فعله ﷺ، وجمعه بين السامحة بنفسه والسامحة بماله، قال ابن أبي الحديد: ولم يسمع بشجاع جواد.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٥٨ وفيه: «فقال لهما عمر».

(٢) ذكر في النهاية إن شيطان الردة يسكون الدال معاوية بن أبي سفيان، والردة هي النقرة في الجبل، النهاية لابن الأثير، ٢/٢١٦.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢، ص ٢٩٩ و ٤٠٠.

(٤) نفس المصدر، الخطبة ١٩٧، ص ٣١١.

(٥) نفس المصدر، الخطبة ١٩٢، ص ٣٠٠.

قال في وصف أمير المؤمنين عليه السلام بجمعه للأضداد: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ذا أخلاق متضادة.

منها: جمعه بين الزهد وإراقة الدماء في سبيل الله؛ وذلك لأنَّ الغالب على أهل الشجاعة والإقدام والجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية، وفتك وتمرد وجبرية، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويفهم المعاد وتذكير الموت أن يكونوا ذوي قلوب رقيقة، ولين وضعف، وخور طبع، وهاتان حالتان [متضادتان] وقد اجتمعتا له عليه السلام ^١.

ومنها: أنَّ الغالب على ذوي الشجاعة، وإراقة الدماء، أن يكونوا ذوي أخلاق سبهية، وطباع حوشية، وغرائز وحشية، وكذلك الغالب على ذوي الزهادة وأرباب الوعظ والتذكير ورفض الدنيا أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق، وعبوس في الوجوه، ونفار من الناس واستيحاش.

وأمير المؤمنين كان أشجع الناس، وأعظمهم إراقة للدماء، وأزهد الناس وأبعدهم عن ملاذ الدنيا، وأكثرهم وعظاً وتذكيراً بأيام الله، وأشدَّهم اجتهاداً في العبادة وآداباً لنفسه في المعاملة.

وكان مع ذلك ألطف الناس أخلاقاً، وأسفرهم وجهاً وأكثرهم بشراً، وأوفاهم هشاشة وبشاشة.

ومنها: أنَّ الغالب على شرفاء الناس ومن هو من أهل بيت السيادة والرياسة أن يكون ذا كبر وتبّه وتعظيم وتغطرس، خصوصاً إذا أضيف إلى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات أخرى؛ وكان علي عليه السلام في مصاص الشرف ومعذنه لا يشكَّ عدوّ ولا صديق أنه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمّه عليه السلام، وكان أشدَّ الناس تواضعاً لصغير وكبير، وألينهم عريكة، وأشجعهم خلقاً، وأبعدهم عن كبر، وأعرفهم بحق، وكان هذه حاله في كلِّ زمانيه: زمان خلافته، والزمان الذي قبله، لم تغيّره الإمرة، ولا أحالت خلقه الرياسة.

(١) يستدل بشعر الصفي العملي عليه السلام في القصيدة التي أولها:

جمعت في صفاتك الأضداد

فلهذا عزّت لك الأنداد

ما بين التوسين منه رحمه الله وما بين المعقوفين من المصدر.

وكيف تحيل الرياسة خلقه، وما زال رئيساً، وكيف تغير الإمرة سجيته وما برح أميراً؛ لم يستفد بالخلافة شرفاً، ولا اكتسب بها زينة، بل هو كما قال فيه أحمد بن حنبل: «إِنَّ الْخِلاَفَةَ لَمْ تَزِنْ عَلِيًّا، وَلَكِنَّهُ زَانَهَا».

قال ابن أبي الحديد: وهذا الكلام دالٌّ بفحواه ومفهومه على أن غيره ﷺ ازدان بالخلافة^١.

ومنها: أن الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس وإراقة الدماء أن يكونوا قليلي الصفح، بعيدي العفو، لأن أكبادهم ذاغرة، والقوة النفسية عندهم شديدة.

وقد علمت حال أمير المؤمنين ﷺ في كثرة إراقاته للدماء، وما له من الحلم والصفح، ومغالبة هوى النفس، وقد رأيت فعله يوم الجمل، وقد أحسن مهيار في قوله:

حتى إذا دارت رحي حرهم	عليهم وسبق السيف العذل
عاذوا بعفو ماجد معود	للعفو حملاً لهم على العلل
فنجبت البتيا عليهم من نجا	وأكل الحديد فيهم من أكل
أطت بهم أرحامهم فلم يطع	ناثرة الغيظ ولم يشف الغلل ^٢

ويلىق قبل هذه الأبيات زيادة هذا البيت:

إذا ذكرت في الحروب وقعة فاذكر وقود الحرب في يوم الجمل

ومنها: قال ابن أبي الحديد: ما رأيت شجاعاً جواداً قط؛ كان عبدالله بن الزبير شجاعاً، وكان أبخل الناس، وكان أبوه شجاعاً وكان شحيحاً؛ وأراد علي ﷺ أن يحجر على عبدالله بن جعفر المال لتبذيره؛ فاحتال لنفسه، فشارك الزبير في أمواله وتجارته؛ فقال ﷺ: «أما إنه قد لاذ بملاذ»، فلم يحجر عليه.

وكان طلحة شجاعاً وكان شحيحاً، أمسك عن الإنفاق حتى خلف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر.

وكان عبد الملك شجاعاً وكان شحيحاً، يضرب به المثل في الشح، وسُمِّي: رشع الحجر.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٥٠-٥٢، (٢) نفس المصدر، ١/ ٥٢.

قال: وقد علم أمير المؤمنين في شجاعته وسخائه، وهذا من أعاجيبه!

قال ابن أبي الحديد: في سخائه: وأما السخاء والجود فحالته فيه ظاهر؛ كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده.

وفيه أنزل: «وَتَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَبَيْتًا وَأَسِيرًا» إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا^١.

وكان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة، حتى مجلت يده، ويستصدق بالأجرة، ويشد على بطنه الحجر.

قال الشعبي، وقد ذكره: كان أسخى الناس؛ كان على الخلق الذي يحبه الله: السخاء والشجاعة، ما قال لسائل قط: «لا».

وقال مبغضه وعدوه الذي يجتهد في وصمه وعييه؛ معاوية، لمخنف بن أبي يحنف الضبي - لما قال له: جنتك من عند أبخل الناس -:

ويحك! كيف تقول: أبخل الناس، ولو ملك بيتاً من تيز وبيتاً من تين لأنفذ تيره قبل يتنه^٢.

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب عن الحسن عليه السلام أنه قال: «لم يترك أبي إلا ثمان مائة درهم، أو سبع مائة درهم فضلت من عطائه، كان يعدها لخادم يشتريها لأهله»^٣.

كانت تجبى إليه بلاد الإسلام، إلا الشام، فكان يفرق أموال الله في أهلها، ولا يدع منها شيئاً، وكان عليه السلام يقسم ما في بيت المال بين المسلمين، ثم يأمر به فيكنس، ثم يصلي فيه، يريد أن تشهد له يوم القيامة.

ومن غرائب ورعه وفضله ودليل تقواه وجوده: أنه قدم عليه مال من أصبهان فقسّمه سبعة أسباع، ووجد فيه رغيفاً فقسّمه سبع كسر، وجعل على كل جزء كسرة ثم أفرغ بينهم أيّهم يعطي أولاً.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/٥٢-٥٣، (٢) سورة الإنسان، آية ٨-٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/٢١-٢٢؛ تاريخ دمشق، ٥٧/٩٨١؛ بحار الأنوار، ٢٣/٢٥٣ و ٤١/١٤٤؛ وضبط الاسم في إكمال ابن ماكولا، ٧/٢١٢.

(٤) الاستيعاب، ٣/١١١٢.

وأخباره في مثل هذا لا يحيط بها كتاب^١.

وبإسناده يرفعه إلى أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه، عن جدّه قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «ما أصبت من فيثكم إلا هذه القارورة أهداها إليّ الدهقان». ثم نزل إلى بيت المال ففرق جميع ما فيه ثم جعل يقول:

أفلق من كانت له قوصره يأكل منها كل يوم مره^٢

وكان لا يدع في بيت المال مالا يمسي فيه حتى يقسمه إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه.

وكان يقول: «يا دنيا لا تغريني، غزي غيري».

وكان يقول:

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه^٣

وقام على المنبر مرّة فقال: «من يشتري سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بحتة»، فقام إليه رجل فقال: أنا أسلفك ثمن إزار^٤.

ولو ذكرنا أخباره في زهده، وجوده وفضله لظال الكلام.

وأما جوده بنفسه فذلك في مواطن الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ وقد أحسن من قال:

يجود بالنفس إن ضمنّ الجبان بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

٥١ - جواب الفيافي في طاعة الله

هذا الاسم كالجواب على اعتراض ذكره ابن أبي الحديد من كلام معاوية في كتاب كتبه إلى

(١) الاستيعاب، ٣/١١١٣.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر، ٣/١١١٤.

(٤) نفس المصدر.

• ذكر المصنّف ﷺ في المستدرک من الكتاب في اسم الجواد في حرف الجيم كتاب معاوية إلى الحسن عليه السلام قال: وإن علي بن أبي طالب لكما قال أعشى بني ثعلبة:

إذا ما القلوب ملآن الصدورا
تضرب منها النساء النحورا
يملو الأكمام ويملو الجسورا
فيطلي الماتين ويطي البدورا

فأنت الجسود وأنت الذي
جدير بطمئة يوم اللقاء
وما من يذمن خليج البحور
بأجود منه بما عنده

الحدائق الوردية، ص ٩٨.

عليه السلام، فإن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ينقم على خروجه عن المدينة إلى العراق، فكان من كلامه: ثم ترك دار الهجرة التي قال رسول الله ﷺ فيها: «إن المدينة لتنفى خبيثها كما ينفي الكير خبث الحديد»، فلعمري لقد صحَّ وعده وصدق قوله، ولقد نفت خبيثها، وطردت عنها من ليس بأهل أن يستوطنها فأقمت بين المصريين، وبعدت عن بركة الحرمين، ورضيت بالكوفة بدلاً من المدينة، وبمجاورة الخورنق والحيرة، عوضاً عن مجاورة خاتم النبوة^١.

قال ابن أبي الحديد: فأما قوله: «تركت دار الهجرة»، فلا عيب عليه في ذلك إذا انقضت عليه أطراف الإسلام بالبغي والفساد، أن يخرج من المدينة لإصلاح ما فسدت في أطراف البلاد ويترك في المدينة من يصلح أمرها، ويهذب أهلها، فليس كل من خرج من المدينة كان خبيثاً، فقد خرج عنها عمر «ره» مراراً إلى الشام.

ثم لعلي عليه السلام أن يقلب عليه الكلام، فيقول له: وأنت يا معاوية نفتك المدينة أيضاً عنها فأنت إذا خبث، وكذلك طلحة والزبير وعائشة.

وقد خرج من المدينة الصالحون كابن مسعود وأبي ذر وغيرهما، وماتوا في بلاد نائية عنها.

وأما قوله: «بعدت عن بركة الحرمين وعن مجاورة قبر رسول الله ﷺ»، فكلام إقناعي ضعيف، والواجب على الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام، وتقديم قتال أهل البغي على المقام بالمدينة أولى^٢.

وأقول: في سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن جواب هذا الكلام في كتاب معاوية، دليل على تهاونه به، وأنه مما لا يستحق جواباً، لأنه عليه السلام أجاب عليه كلامه كله في هذا الكتاب، وما أسقط منه إلا اعتراضه بالخروج عن المدينة، والبعث عن بركة الحرمين، فلم يذكر له في هذا شيئاً، وهذا دليل على أنه أمر عنده غير جدير بالجواب، ولو أجاب عليه في هذا، لقال له: وما أنت والتعريف ببركة الحرمين، والتنبيه على فضل المدينة، وإيراد الحديث المأثور فيها، أنت من هذا على مسافات ومراحل، لأنك طليق ابن طليق، كافر ابن كافر، يا معاوية،

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧/ ٢٥٢. (٢) نفس المصدر، ١٧/ ٢٥٥.

ومتي كنت تمرّنا فضل مدينة نبيّنا ، وبركة الحرمين ، كما قال له في ذلك الكتاب : «وما أنت والفاضل والمفضول ، والسائس والمسوس ، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأتّيين وترتيب طبقاتهم وترتيب درجاتهم»^١.

هذا هو الجواب الشافي لمثله ، كما قال له في جواب آخر : «ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة والحكّام على هذه الأُمّة؟»^٢.

هذا الجواب على معاوية يعجبني ، لا الجواب الذي ذكره ابن أبي الحديد ؛ لأنّه جواب فيه نوع من التعظيم .

٥٢ - الجريء على حرب أعداء الله

هذا الاسم مأخوذ من قوله ﷺ : «أما بعد أيّها النّاس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليحترىء عليها أحد غيري بعد أن ماج غيْبُها ، واشتدّ كلبها ، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فنية تهدي مائة . وتضلّ مائة إلاّ أنبأكم بناعقها وقائدها وسائقها ، ومناخ ركابها ومحطّ رحالها . ومن يفتل من أهلها قتلاً . ومن يسموت منهم موتاً ، ولئن فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحوادث الخطوب لأطرق كثير من السائلين ، وفشل كثير من المسؤولين»^٣ إلى آخر كلامه ﷺ في هذا الفصل .

القصد الإشارة إلى أنّه لم يكن ليحترىء على حرب أهل القبلة أحد سواه ﷺ ؛ لما أعطاه الله من الحكمة وخصّه به من علم الكتاب والسنة .

(٢) نفس المصدر ، ص ٣٧٠ ، كتاب ١٠ .

(١) نهج البلاغة ، ص ٣٨٦ ، كتاب ٢٨ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٣٧ ، خطبة ٩٣ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قال الفقيه الإمام الشهيد حميد بن أحمد رحمة الله عليه ، بإسناده إلى رسول الله ﷺ قال : « يا علي أنت أخي ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، أما علمت يا علي أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش في ظلّة فأكسي حلّة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى باليبيين بعضهم على بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش ، ثم يكسون حلالاً خضراً من حلل الجنة ، وإني أخبرك يا علي ، أن أمتي أول الأمم يحاسبون . ثم أنه أول من يدعى بك لقربتك مني ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، وتسير به بين السماطين آدم عليه السلام وجميع خلق الله ، يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة طوله مسيرة ألف سنة ، سنامه ياقوتة حمراء ، قضيبه من فضة بيضاء له ثلاث ذنائب من نور ، ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ، والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : الحمد لله رب العالمين ، والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله . طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة ، وعرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللواء ، والحسن عن يمينك ، والحسين عن يسارك ، حتى تقف بين يدي إبراهيم في ظلّ العرش ، ثم تكسى حلّة خضراء من الجنة ، ثم ينادي منادٍ من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي ، أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيتُ وتجبى إذا حبيتُ » .

ومن كتاب كفاية الطالب ، قال الفقيه الحافظ المحدث بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس يوم ما فيه راكب إلا نحن أربعة » ، فقال له عمّه العباس : فذاك أبي وأمي من هؤلاء الأربعة ؟ قال ﷺ : « أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقه الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضاء ، وأخي علي ابن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة ، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، ويده لواء الحمد ، ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الخلايق من هذا ؟ أملك ؟ أنبي مرسل ؟ أحامل عرش رب العالمين ؟ فينادي منادٍ يُطنان العرش : ليس هذا بملك مقرّب ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش رب

العالمين ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم^١ .

٥٤ - حبيب رسول الله

هذا الاسم مأخوذ من كلام رسول الله ﷺ .

روى في كفاية الطالب عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت : «أدعوا لي حبيبي» ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ثم وضع رأسه ، ثم قال : «أدعوا لي حبيبي» ، فدعوت له عمر ، فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال : «أدعوا لي حبيبي» ، فقلت : ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره .

فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ، ثم أدخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه^٢ .

قلت : وعن عائشة وقد سئلت : «من كان أحب إلى رسول الله ﷺ من النساء» ، فقالت : فاطمة ، قيل لها : «فمن الرجال؟» قالت : زوجها^٣ .

ومن كتاب الكفاية عن ابن عباس قال : كنت أنا وأبي عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب ، فقام إليه رسول الله ﷺ وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه ، فقال العباس : أتحبّ هذا يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : «يا عمّ رسول الله ، والله أشدّ حبّاً له منّي»^٤ ، وهذا حديث عظيم .

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، ص ١٨٤ .

وذكر المصنّف في المستدرک من الكتاب في «حامل لواء الحمد» من كتاب البيان : «وأخي علي على ناقة من نوق الجنة يده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، قال : فيقول الآدميون : ما هذا إلاّ ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين ، فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش : ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر ، هذا علي بن أبي طالب» ، محاسن الأزهار ، ص ٢٨٠ .

وهذا يصلح في حرف الصاد في «الصديق الأكبر» .

وفي «حامل لواء الحمد» في حرف الحاء : قال له جبرئيل : «لواء الحمد بيدك وأنت وشيعتك تزفّ إلى الجنان زفاً زفاً» .

(٢) كفاية الطالب ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) الخصائص للنسائي ، ص ١٥٥ ، ح ١١١ .

(٤) كفاية الطالب ، ص ٧٩ .

وبإسناده عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني الله تعالى بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم»، قال: قلنا يا رسول الله من هم؟ فقلنا يحب أن يكون منهم، قال: «إتاك يا علي منهم، إتاك يا علي منهم، إتاك يا علي منهم»، فقال علي: من الثلاثة الباقيون؟ قال: «هم الحسن والحسين وفاطمة»^١.

ويدل على أن أمير المؤمنين أحب الناس إلى رسول الله ﷺ حديث الطير، فإن النبي ﷺ لم يكن ليحب أحداً أكثر ممن يحبّه الله تعالى، وقد قال ﷺ: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك»^٢ فعلي أحب الخلق إلى الله وأحبهم إلى رسول الله ﷺ.

٥٥ - حليف القرآن

هذا الاسم مأخوذ من ملازمته للقرآن قولاً وفعلاً، ومحافظته له سرّاً وجرهاً، والتزامه برخصه وعزائمه، ووقوفه على حدوده ومعالمه، وتعظيمه لعظائمه، وتحريمه لمسحارمه، وأنسه بتلاوته، وتهجدّه بآيات وعده ووعيده، وتخوفه من زواجره وتهديده، فهو في الحقيقة حليف القرآن، وأليف الإيمان.

ومما يؤيد ما قلناه ما رواه الإمام الحافظ في الكفاية عن النبي ﷺ بإسناده إلى أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي بن أبي طالب مع القرآن والقرآن مع علي»^٣.

٥٦ - حلف الأقران

هذا الاسم مأخوذ من شدة تنكيله بأعداء الله، وتقتيله لهم في مواطنه المشهورة، ومواقفه المأثورة على عهد رسول الله ﷺ وبعده، وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم، وسيأتي له مزيد بيان له إن شاء الله تعالى في بقية شرح الأسماء.

(١) كفاية الطالب، ص ٩٥.

(٢) الخصائص للسبائي، ص ٣٢، ح ١٠: السراتب، ص ١٢٧، سنن الترمذي، ٥ / ٦٦٦، ح ٣٧٢١: تاريخ الإسلام للذهبي، ٢ / ٦٣٣.

(٣) كفاية الطالب، ص ٣٩٩ وانظر مقدمة تفسير الجيزي.

٥٧ - حاسر لثام الباطل

حسرت كسّي عن ذراعي، أحسره حسراً: أي كشفت، وحسرت المرأة القناع عن وجهها، إذا كشفته.

وهذا الاسم مشتق له عليه السلام من كشفه لجواز حرب البقاة، وبيانه لأحكام قتال الطغاة، لأنه لم يهتد أحد في ذلك إلى ما اهتدى إليه، ولولاه لجهلت السيرة في حربهم، وقد بيّنا ذلك فيما تقدّم.

وعن أبي حنيفة: لولا أمير المؤمنين عليه السلام لما عرفت أحكام البقاة^١ أو كما قال. ومن كلامه عليه السلام: «وإله ما لبست ولا لبس علي وأن معي بصيرتي»^٢. «ولأقاتلتهم مفتونين كما قاتلتهم كافرين»^٣. أو كما قال عليه السلام.

ويؤيده ما رواه في الكفاية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «والذي نفسي بيده، إن فيكم رجلاً يقاتل الناس بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون لا إله إلا الله»^٤.

٥٨ - حافظ علم النبي الأمين

قد قدّمنا من حفظه عليه السلام لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنه أعلم الأمة بعده، ما فيه كفاية، ونزيده بياناً:

روى في كفاية الطالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام: «إن الله أمرني أن أدنيك ولا أفصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي»^٥.

ويروى عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب»^٦.

وعن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب»^٧.

(١) كتاب المراتب، ص ١٠٢. القائل محمّد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة.

(٢) نهج البلاغة، ص ١٩٤، الخطبة ١٣٧، ص ٥٤، الخطبة ١٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٧٧، الخطبة ٣٣، (٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٣٣٤.

(٥) نفس المصدر، ص ١١٠. (٦) نفس المصدر، ص ٣٣٢.

(٧) نفس المصدر، ص ٣٣٢، المناقب للخوارزمي، ص ٤٠.

وروى جدي المرتضى عليه السلام في كتاب البيان عن ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أقضى أمّتي بكتاب الله علي فمن أحبني فليحبته، فإنّ العبد لا ينال ولا يتي إلا بحبّه علي». قال عليه السلام: وهذا الخير معلوم عند أهل النقل ما دفعه أحد منهم أبداً.

قال قاضي القضاة: قد جمع النبي صلى الله عليه وآله ما فرقته الصحابة من حيث أنّ القضاء يشتمل على معرفة الفرائض، وعلى معرفة الحلال والحرام.

وقد ذكر ابن أبي الحديد عليه السلام: أنّ جميع علوم أهل الملة النبوية مأخوذة من أمير المؤمنين، ومستفادة من علمه، وفصل أبو العز في ذلك تفصيلاً طويلاً، وجملته: إن علم المعتزلة مستند إليه.

قال: أستاذ المعتزلة ومعلمهم علي بن أبي طالب.

قال: وأما الإمامية والزيدية فانتماهم إليه أمر ظاهر.

قال: ومن العلوم علم الفقه، قال: كلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه، ورجع بفقه الفقهاء كلّهم إلى أمير المؤمنين، وأسند ذلك وأطال فيه^٢.
والتقصد الإشارة إلى أنّه حافظ علم رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٩ - حجيج المارقين

سمّى نفسه عليه السلام بهذا الاسم؛ لأنّه كان يحاجّهم ويحاجّونه، ويوضّح لهم سبل الحقّ، فلو سعدوا أتبعوه، وقال عليه السلام في ذلك: «أو ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظّمهم الله به أبلغ من لساني، أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين» إلى آخر كلامه^٣.

٦٠ - حميد الأفعال

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله الحميدة، والحميدة بمعنى المحمودة، وفعل بمعنى مفعول قد جاء ذلك في شعر العرب.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/١٧-١٨.

(١) تنبيه الغافلين، ص ٨٥.

(٣) نهج البلاغة، ص ١٠٢، الخطبة ٧٥.

وكلّ أفعاله ﷺ محمودة عند الله ، وعند رسوله ، لأنه لم يشرك بالله طرفة عين ومن ذلك قوله ﷺ : «وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل»^١.

وهذا نهاية الفضل ، وبهذا يسمّى حميد الأفعال .

قال جدّي رحمه الله في كتاب البيان : وهذا سوى ما كان له من صفته إلى كبره ، فإنه عند ولادته غسله النبي ﷺ . وسماه عليّاً ، وكان كشف الكرب عن وجهه ﷺ ، وذاباً عن الدين ، بمقاماته المشهودة ، ومآثره المحمودة ، ابتغاء لرضا ربّه تعالى .

وكان جامعاً لخصال الكمال من الفضل والعلم ، والزهد ، والشجاعة ، والسخاء ، وما كان عليه من أخلاقه المعروفة ، وقضائله المشهورة ، فإنها لا يحصيها السير ، ولا يحصرها النشر ، فمن كان بهذه الصفات فهو حميد الأفعال والشيات .

٦١- حيدرة الأبطال

هذا الاسم من أسمائه المأثورة ، وأعلامه المشهورة وفي ذلك يقول ﷺ في بعض أراجيزه :

أنا الذي سمّنتني أمي حيدره
أكيلكم بالسيف كيل السندره^٢

والحيدر الأسد ، ولما وضعت أمه فاطمة بنت أسد رحمها الله سمّته أسداً باسم أبيها ، وكان أبوه غائباً ، فلما قدم كره هذا الاسم ، وسماه عليّاً^٣.

٦٢- الحامد لله على كلّ حال

هذا الاسم من صفاته الغالبة لأنه ﷺ كان كثيراً ما يحمد الله على الأحوال كلّها ، وهو الذي فتح عيون الخطب بالحمدلات المعروفة وكانت خطبه ﷺ على قدر مقاماته وما تقتضيها حالاته ، ومحامده لله تعالى متنوعة : منها ما هو على السراء ومنها على الضراء ، ومنها على الشدة ، ومنها على الرخاء .

(١) نهج البلاغة ، ص ٣٠٠ ، الخطبة ١٩٢ .

(٢) صحيح مسلم ، ٢ / ١٤٤١ : ١٣٢ ، مسند أحمد ، ٥ / ٥٥٨ : ١٦٥٣٨ ، كفاية الطالب ، ص ١٠٢ ، المناقب

للخوارزمي ، ص ٦ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، ١ / ١٢ ، محاسن الأزهار ، ص ١٦٥ .

وهو الذي اخترع من المحامد الربانية ما لم يخترعه سواه، وهو الذي ابتداء في التوحيد فنونا لم نعلمها من أحد ما خلاه.

حرف الخاء

٦٣- خاصف النعل

هذا الاسم سمّاه به رسول الله ﷺ وقد قدمناه . ونحن نعيده لأن هذا موضعه وهو به أليق وفيه أحق .

روى أبو داود والترمذي ، عن علي بن أبي طالب قال : خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ - يوم الحديبية - قبل الصلح ، وكتب إليه مواليتهم يقولون : يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك ، وإنما خرجوا هرباً من الرق .

فقال ناس : نردّهم إليهم ، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك وقال : « ما أراكم تستهون بما معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا » . وأبى أن يردهم ، وقال : « هم عتقاء الله عز وجل »^١ .

وفي رواية الترمذي قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من قريش فقالوا : يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، وليس بهم فقه في الدين ، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا ، فاردّهم إلينا^٢ .

[و] ما رواه صاحب الكفاية عن علي بن أبي طالب قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فقالوا : يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، وليس بهم فقه في الدين سنفقهم ، فقال ﷺ : « يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعث الله عليكم من يضرب رقابكم

(١) عبدان : جمع عبد ، وهم الرقيق . (٢) سنن أبي داود . ٢ / ٦٥ / ح . ٢٧٠٠ .

(٣) سنن الترمذي . ٥ / ٢٩٨ / ٣٧٩٩ .

وذكر المصنّف ﷺ في المستدرک من كتابه ؛ وفي « خاصف النعل » في حرف الخاء من كتاب البيان قوله ﷺ : « إن فيكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » . فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ . فقال : « لا ، ولكنّه خاصف النعل » . ويبد علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ . المناقب للخوارزمي ، ص ١٨٢ .

بالسيف على الدين»، قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل»، وكان أعطى علينا نعله ليخصفها.

وقد تقدّم ذكره^١ وأعدناه لما ذكرناه^٢.

٦٤ - خاتم الوصيين

سمّاه به الحسن بن علي عليه السلام في خطبته، حيث قال في خطبته يذكر أباه عليه السلام بعد وفاته فقال: «خاتم الوصيين ووصي خاتم الأنبياء، وأمير الصديقين والشهداء والصالحين» ثم قال: «أيها الناس لقد فارقتكم رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، والله ما ترك ذهباً ولا فضة»^٣ إلى آخر كلامه، القصد بتسميته لأمر المؤمنين بد «خاتم الوصيين».

٦٥ - الخليفة على الأهل

الأصل في ذلك ما رواه الفقيه الحافظ في كتاب الكفاية: وقد جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فقال: «يا بني عبد المطلب أنا التذير لكم من الله، والبهير جنتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا ومن يواخيني، ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني»، فأمسك القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك بسكت القوم، ويقول علي: «أنا»، فقال: «أنت»، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك وعلينا^٤، ومن كتاب البيان قال رحمه الله: ورؤينا بإسناده عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «كان لي عشر من رسول الله ﷺ ما أحب أن لي بإحدهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي: يا

(١) راجع «النتقي» رقم (٢٥).

(٢) كفاية الطالب، ص ٩٧: الخصائص للنسائي، ص ٥٩، ح ٣٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦٠ / ٣٠: كفاية الطالب، ص ٩٢: طبقات ابن سعد، ٢٦ / ٢، ق ١٦ حلية الأولياء، ٦٥ / ١، مسند أحمد، ١ / ١٩٩: خصائص النسائي، ص ٤٧، ح ٢٢.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٠٥.

علي أنت أخي في الدنيا والآخرة . وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة . ومنزلك مواجع منزلي في الجنة . كما تواجه منازل الإخوان في الله . وأنت الوصي . وأنت الوزير . والخليفة في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة ...^١ إلى آخر الحديث . قد قدمناه . وأعدناه لقوله : «والخليفة في الأهل» .

وروى المنصور بالله بإسناده إلى رسول الله ﷺ إنه قال : «أخي . ووزير . وقاضي ديني . ومنجز وعدي . وخلفتي على أهلي . وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام»^٢ .
وحدث تخلّفه عليه السلام في المدينة . عن أمر رسول الله ﷺ . فسمع ما سمع من المنافقين . فخرج لاحقاً رسول الله فكان من كلام النبي ﷺ لأمر المؤمنين : «أما ترضى أن تكون خلفتي كما استخلف موسى هارون»^٣ .

وسنورده بكامله في موضعه من شرح الأسماء إن شاء الله تعالى .
وفي حديثه عليه السلام : «لأم سلمة في أمير المؤمنين : «لحمه لحمي . ودمه دمي . وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي : يا أم سلمة هذا علي سيّد المسلمين . وأمير المؤمنين . والوصي من بعدي . والخليفة على الأختار من أمتي . وأخي في الدنيا . ورفيقي في الآخرة ...»^٤ إلى آخره . ذكره رحمه الله في البيان عن ابن عباس وقد قدمنا طرفاً منه^٥ .

(١) تقدّم تخريجه في حرف الخاء : «حامل لواء الحمد» . رقم ٥٣ .

(٢) كتاب الشافي . ٣ / ١٤٨ . ونصّ الحديث كما قال المنصور : «فانا نروي من طريق زيد بن الحسن البهقي يرفعه إلى أنس بن مالك . قال : دخل علي بن أبي طالب على رسول الله ﷺ فقال : «أنت أخي ووزير وخلفتي في أهلي . وخير من خلفه من بعدي» .

(٣) أقول : هذا مضمون حديث الاستخلاف المشهور والمتفق على صحته . وروته العامة والخاصة في كتبهم . انظر كتاب الشافي . ١ / ١٢٤ - ١٢٩ : كفاية الطالب . ص ٢٨٣ .

(٤) كتاب الشافي . ١ / ٧٣ : محاسن الأزهار . ص ٣٥٦ .

(٥) وذكر المصنّف في المستدرک في اسم «الخليفة» في حرف «الخاء» قال محمّد بن الحنفية يصف أمير المؤمنين كرم الله وجهه : «أخو رسول الله إذا شفعوا . وشبيه هارون إذا منحوا . والبادي بيد إذا ابتدروا . والمدعو في خبير إذا نكلوا . والساين مع هاشم إذا حصلوا . والخليفة على المهاد ومستودع الأسرار» . الحدائق الوردية . ص ١٣٣ . المناقب للخوارزمي . ص ١٤٠ : تذكرة الخواص . ص ٢٩٦ .

٦٦- خصيم المرتابين

هذا الاسم من تسميته نفسه، فقال عليه السلام: «أنا حبيج المارقين وخصيم المرتابين»^١ فالإسمان هذان ثابتان له بنصّه وقوله.

٦٧- ختن رسول الله

الختن: زوج البنت، والصحرة: أبو الزوجة، فالختنان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم: علي وعثمان، والصحرة منهم أبو بكر وعمر.

وفي كونه عليه السلام «ختن» رسول الله ﷺ فضائل له لم تكن لغيره، وذلك إن الله تعالى أمر النبي ﷺ بتزويجه لفاطمة علياً عليه السلام.

ومن كفاية الطالب قال رحمه الله: بإسناده يرفعه إلى أنس قال: بينا أنا قاعد عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي فلما سُرِّي عنه، قال: «يا أنس تدري ما جاءني به جبرئيل؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة علياً، انطلق فادع المهاجرين والأنصار»، قال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم، قال: النبي ﷺ: «الحمد لله المحمود بنعته المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب عذابه، الناخذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بسنيته محمد ﷺ، ثم إن الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمرأ مفترضاً، وشج به الأرحام، والزمها الأنام، فقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^٢ فأمر الله بجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ﴿يَسْخَرُوا اللَّهَ مَا يَفْسَأُ، وَيَتَيْبَتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٣.

ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بعلي فأشهدكم: أتني قد زوجته على أربع مائة مثقال فضة إن رضي بذلك».

وكان علي عليه السلام غائباً قد بعته رسول الله ﷺ في حاجته، ثم إن رسول الله أمر بطبق فيه

(١) نهج البلاغة، ص ١٠٣، الخطبة ٧٥.

(٢) سورة الفرقان، آية ٥٤.

(٣) سورة الرعد، آية ٣٩.

بسر، فوضع بين أيدينا، ثم قال: «انتبهوا»، فهبنا نحن ننتهب، إذ أقبل علي ﷺ فتبسّم له النبي ﷺ ثم قال: «يا علي إن الله قد أمرني أن أزوجه فاطمة، فقد زوجتكها على أربع مائة مِثقال فضة، إن رضيت»، فقال علي ﷺ: «قد رضيت يا رسول الله».

ثم إن علياً مال فخره ساجداً شكر الله تعالى وقال: «الحمد لله الذي حبّني إلى خير البرية محمد رسول الله»، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليكما وبارك فيكما، وأخرج منكما الكثير الطيب».

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

هذه رواية صاحب الكفاية^١ ورواية أصحابنا في كتبهم: أن الله تعالى زوج علياً من فوق سبع سماوات وأشهد علي نكاحه ملائكة السماء^٢، وسنذكر من ذلك طرفاً في تفسير «زوج فاطمة الزهراء»^٣ إن شاء الله تعالى في جملة ما له من الأسماء العلوية.

٦٨- خازن علم الله

هذا الاسم الشريف قد مرّ تفسيره في ذكرنا لما خص الله به أمير المؤمنين من العلم، وأعطاه من الحكمة وجعله ربّاني هذه الأمة، كما قال ابن عباس^٤.

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه قول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»^٥.

وقال: وقوله فيه: «خازن علمي» مرّة، وقال فيه: «عبية علمي»، فصّرّح بأنّه خازن علمه، فهذا الاسم سمّاه به رسول الله ﷺ.

قال: وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته لأمر المؤمنين ﷺ، وانقطاعه إليه وأنّه تلميذه وخبرّجه، وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط^٦.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) محاسن الأزهار، ص ٢-٤-٤-٤، المراتب، ص ٨٨.

(٣) يأتي برقم ٢٤٧: «زوج البتول الزهراء».

(٤) المراتب، ص ٨٨.

(٥) الاستيعاب، ١١٠٢/٣، كفاية الطالب، ص ٢٢٠-٢٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٧/٢١٩.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/١٩٩.

وكان عمر بن الخطاب يرجع إليه في كثير من المسائل التي لا يعرف لها وجهاً إلا بعلمه عليه السلام. وقد قال غير مرة: «لولا علي لهلك عمر». وقال: «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن». وقال: «لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر»^١.

وفي الاستيعاب عن عبدالله بن عباس قال: والله لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر^٢.

وفي الاستيعاب عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت، أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل»^٣.

وقال عمر بن الخطاب: علي أفضانا وأبي أقرانا^٤.

ومن كلام ابن عباس فيه عليه السلام: كان والله قد ملئ علماء وحلماء، وكانت المعضلات إذ ارتعبت عمر بن الخطاب فقام لها وقعد، رجع إلى أمير المؤمنين^٥.

وذكر ذلك كله يخرجنا إلى الإسهاب فصح أنه عليه السلام: «خازن علم الله»، وإن هذا الاسم لا يصلح إلا له.

٦٩ - خدين النبوة

الخدين الصاحب، قال في الصحاح: يقال: خدن وخدين وهو الصديق، تقول: فيه: خادنت الرجل، ومنه: خدن الجارية^٦. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُتَّخَذَاتِ الْخُدَانِ﴾^٧.

القصد بهذا الاسم ما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام من ملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من صفه إلى كبره وأنه ربه في حجره وأمسّه جلده، وأسمّه عرقه، ولم يزل معه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن بعثه الله نبياً

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ١٨. (٢) الاستيعاب، ٣/ ١١٠٤.

(٣) نفس المصدر، ٣/ ١١٠٧.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٥٩؛ كنز العمال، ١/ ٤٤ و ٤٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤٧.

(٥) المراتب، ص ٤١. (٦) الصحاح للجوهري، ٥/ ٧٠٧.

(٧) سورة النساء، آية ٢٥.

فَأَمَّنَ بِهِ وَوَدَّعَهُ، وَلَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ إِلَّا خَدِيجَةُ فَهُوَ خَدِينُ النَّبِوَةِ، وَخَلِيلُ الرَّسَالَةِ.

٧٠- خليل الرسالة

الكلام في هذا الاسم كالكلام في الذي قبله، وقد فَرَّقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْخَلِيلِ وَالْحَبِيبِ، وَهَمَّ عُلَمَاءُ الْإِشَارَةِ، وَقَالُوا جَمِيعاً: يَنْفَصِلُ مَقَامُ الْمَحَبَّةِ عَنِ الْخَلَّةِ، فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوِاسِطَةِ، قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ: ﴿وَكَذَلِكَ نُبْرِئُ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^١. وَالْحَبِيبُ يَصِلُ إِلَى حَبِيبِهِ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فَكَانَ قَسَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^٢.

والخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع قال الله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^٣ والحبيب الذي يكون مغفرته في حد اليقين قال الله تعالى في محمد ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^٤ إلى غير ذلك من الفروق التي يلح لها أهل علم الإشارة ذكرها أبو الخطاب في كتابه «المستوفى في شرح أسماء سيدنا محمد المصطفى»، وأما في حق علي عليه السلام، فالخليل بمعنى الخدين والخدين بمعنى الخليل.

وقد تقدّم في أسمائه عليه السلام حبيب رسول الله ﷺ وفسرناه بما تقدم.

والخلّة مشتقة من تخلّل القلب، فصارت خلاله أي في باطنه؛ ذكره في النهاية^٥.

٧١-٧٢-٧٣- الخاشع، الخاضع، الخائف

كلّها من أسمائه عليه السلام، وهي ظاهرة، فإنّ خشوعه، وخضوعه، وخوفه من الله معروفة، وقد تقدّم من تفسيرها بما أسلفناه من شدّة خوفه من الله وبكائه من خشية الله.

(٢) سورة النجم، آية ٩.

(٤) سورة الفتح، آية ٢.

(١) سورة الأنعام، آية ٧٥.

(٣) سورة الشعراء، آية ٨٢.

(٥) النهاية لابن الأثير، ٧٢ / ٢.

ومن كلامه عليه السلام في ذلك: «والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أجز في الأغلال مصفداً أحب إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد أو غاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم لنفس يسرع إلى البلاء قفولها ويطول في الثرى حلولها؟!»^١.
حتى قال: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسأبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة»^٢، وفي بعض كلامه: «أهون من عظم معروق في يد مجذوم».

ومن كان هذه حاله فهو المتّصف بهذه الصفات جدّاً، والمتّسم بهذه السمات صدقاً، وهي له بالحقيقة، ولغيره على طريقة المجاز، ولو نذكر ما تحت هذه الأسماء من خوفه عليه السلام وخشوعه، وخضوعه لخرجنا إلى الإطالة فيها، وفي تفسير «العابد» ما يكون كالزيادة والبيان، وبه يكون الإيضاح للبرهان إن شاء الله.

٧٤ - خير الوصيين

الأصل في هذا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله حيث قال لأنس: «يدخل علي أمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالناس»^٣ فدخل علي بن أبي طالب، فثبت أنّه خير الوصيين، وأنّ هذا اسم نبويّ، ذكره في البيان.

٧٥ - خير البرية بعد خير البرية

الأصل في ذلك ما رواه الفقيه الحافظ في كفاية الطالب يرفعه بإسناده إلى جابر بن عبدالله، قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة فضر بها يده، ثمّ قال: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ إنّهم أولكم إيماناً، وأوفاكم بم عهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسّمكم

(١) نهج البلاغة، ص ٣٦٤، الكلمة ٢٢٤. (٢) نفس المصدر، ص ٣٤٧، الكلمة ٢٢٤.

(٣) الفوائد المجموعة للشوكاني، ص ١٣٧٠ ميزان الاعتدال، ١/٦٤، ح ٢١١ وهما قريبان منه.

بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية» قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١ قال: وكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية^٢.
وروي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل علي خير الناس فقد كفر»^٣.
وفي رواية عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي خير البشر من أبيه فقد كفر»^٤.

وروي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «علي خير الناس فمن أبي فقد كفر»^٥.
وروي عن جابر، قال: سألت عن علي؟، فقال: «ذاك خير البرية لا يهضمه إلا كافر»^٦.
وفي رواية عن عائشة، وقد سئلت عن علي عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر^٧.

وبإسناده إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام: قال سمعت علياً يقول: حدثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري فقال: «أي علي ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا حشر الأمم للحساب تدعون غزاً مُحَجَّلِينَ»^٨.
ومن كتاب البهان قال عليه السلام: وروينا عن حذيفة عن النبي ﷺ إنه قال: «علي خير البشر فمن أبي فقد كفر»^٩.

قال: وروينا عن النبي ﷺ، أنه قال: «من ناصب علياً في الخلافة بعدي فهو كافر ومن شك في علي فهو كافر؛ علي خير البشر»^{١٠}.

[و] حديث «خير البرية» قد رواه كثير من أهل الحديث:

- | | |
|--------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة البينة، آية ٧. | (٢) كفاية الطالب، ص ٢٤٤ - ٢٤٥. |
| (٣) نفس المصدر، ص ٢٤٥. | (٤) نفس المصدر، ص ٢٥٤. |
| (٥) نفس المصدر، ص ٢٤٥. | (٦) نفس المصدر، ص ٢٤٦. |
| (٧) نفس المصدر. | (٨) سورة البينة، آية ٧. |
| (٩) كفاية الطالب، ص ٢٤٦. | |

(١٠) تنبيه الناقلين، ص ٢٣٤، المراتب، ص ١١٩ وفيه زيادة: «ومن رضي فقد شكر».

(١١) محاسن الأزهار، ص ٥٣٤ و ٥٣٥؛ مناقب أمير المؤمنين لابن السغازلي، ص ٤٥، ح ١٦٨؛ ينابيع المودة،

رواه السيوطي في «الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور» في تفسير: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ»^١ في سورة لم يكن، رواه من طرق^٢، ورواه الذهبي في الميزان^٣.

وروى أيضاً «علي خير البشر» من طرق، وروى صاحب كتاب «شرح الدعامة في الإمامة» وقال: إنَّ شيوخه يرويه باثنين وسبعين طريقاً والحمد لله رب العالمين^٤.

(١) سورة البينة. آية ٧.

(٢) ميزان الاعتدال، ١ / ٩٩، رقم (٣٨٥).

(٤) ذكر المصنف في المستدرک علی الكتاب، في اسم «خير البرية» في حرف الخاء من كتاب البيان في رواية جابر بن عبدالله قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة وقال: «ورب هذه البنية إنَّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة»، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «أما والله إنَّه أزلكم إيماناً بالله، وأقوكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأفضاكم بحكم الله، وأتسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله منزلة»، قال جابر فأنزل الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ»، فكان علي إذا أقبل، قال أصحاب محمد: قد أتاكم خير البرية بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، المناقب للخوارزمي، ص ١٦٢، محاسن الأزهار، ص ٣٢٣.

قال عليه السلام لم يختلف في هذه الآية أحد أنها نزلت في علي عليه السلام كلهم رواها عن رسول الله وفي بعض رواياتهم زيادة لم يذكرها الآخر، وكلهم اتفقوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمسرّها بأن عليّاً هو خير البرية.

حرف الدال

٧٦- الداعي إلى الله

ذكر أبو الخطاب من جملة أسماء رسول الله ﷺ «داعي الله» وفسره بقرآن وحديث، وقال: فيه نزلت: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا»^١ وفي حديث الملائكة: مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبةً وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي، لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة.

فهذا في حق رسول الله ﷺ ومن قام في مقامه، ودعا الناس إلى ما كان يدعوهم إليه من عبادة الله تعالى وتوحيده وصدق وعده ووعيده، وجهاد أعدائه وإحياء دينه والذبّ من وراء حوزته، فهو يسمى الداعي إلى الله، وداعي الله.

ومن ذلك تسمية أنعة الحقّ دعاء، وجرت عادتهم إذا قام أحدهم بالإمامة أن يكتب في دعوته: «يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِزَّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِيبِ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»^٢.

فهذا الاسم صحيح في حق أمير المؤمنين عليه السلام لأنه أفضل من دعا إلى الله بعد رسول الله ﷺ فهو «الداعي إلى الله» و«داعي الله».

٧٧- دعوة رسول الله

قد ذكرنا تفسيره في تفسير «خاصف النعل»، حيث قال رسول الله ﷺ: لو فد قريش يوم الحديبية: «يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعث عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين»^٣ فكان ذلك علياً عليه السلام.

(٢) سورة الأحقاف، آية ٣١-٣٢.

(١) سورة فصلت، آية ٣٣.

(٣) تقدّم تخريجه في حرف الغاء برقم (٦٣) «خاصف النعل».

ومثل هذا في وفد تعييف دعا عليهم بأمر المؤمنين . وأخذ عمر بن الخطاب يعرض نفسه لرسول الله ﷺ رجاء أن يكون هو حتى أخرج صدره فكان ذلك أمير المؤمنين فهو «دعوة سيّد المرسلين» .

والحديث بلفظه : إِنَّهُ ﷺ قَالَ لَوْ فَدَّ تَعْيِيفٌ : «لَتَسَلَمَنَّ أَوْ لَأَبْهَثَنَّ رَجُلًا مِنِّي - أَوْ قَالَ : مِثْلَ نَفْسِي - فَلْيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ ، وَلْيَسْبِغَنَّ ذُرَارِيَكُمْ ، وَلْيَأْخُذَنَّ أُمُورَكُمْ» ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا تَمَنَيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ وَجَعَلْتَ أَنْصَبَ صَدْرِي رَجَاءً أَنْ يَقُولَ هُوَ هَذَا ، قَالَ : فَتَلَقْتِ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَمَّ قَالَ : «هُوَ هَذَا ، هُوَ هَذَا» ، ذَكَرَهُ فِي الْاِسْتِيعَابِ ١ .

٧٨- دليل الهدى

الدليل في أصل اللغة المتقدم للقوم على جهة يهتدون به^٢ . ولما كان أمير المؤمنين مناراً يهتدى بعلومه ، ويقتبس من نوره ، ويرجع إلى قوله ، ويحتج بفعله ، سمي «دليل الهدى» ، لأنَّ الله تعالى به بعد رسوله هدى ، فهو الهادي المهدي . وقد جاء ذلك في الحديث عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «رَبُّنَا وَلَوْ أَعْلَيْتُمْ فَهَادِيًا مَهْدِيًا» ، ذكره في الاستيعاب^٣ ومن كان هادياً مهدياً فهو «دليل الهدى» ومشكاة الضياء .

٧٩- دمت الأخلاق

الدماثة في اللغة السهولة ، قال في الصحاح : الدمت المكان اللين ذو رمل ، والجمع الدمات ، والدماثة سهولة الخلق ، يقال : ما كان آدمث فلاناً وألينه ؛ قال ابن أبي الحديد في وصفه ﷺ : وأما سجاية الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيّا والتبسم ، فهو المضروب به المثل فيه ، حتى عابه بذلك أعداؤه . قال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنّه ذو دُعابة شديدة .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري ، ص ١٩٣ .

(١) الاستيعاب ، ٢ / ١١١٠ .

(٤) الصحاح للجوهري ، ١ / ٧٨٢ .

(٣) الاستيعاب ، ٣ / ١١١٤ .

وقال عليه السلام في ذلك: «عجبا لابن النابغة! يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافيس وأمارس»^١.

وعمر بن العاص إنما أخذها من عمر لقوله له لما عزم على استخلافه: لله أبوك لولا دعابة فيك!، إلا أن عمر اقتصر عليها، وعمرؤ زاد فيها وستمجها.

وقال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فهنا كأحدنا لين جانب، وشدّة تواضع، وسهولة قياد، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياق الواقف على رأسه^٢.
وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا الحسن، فلقد كان هشا بشأ ذاكاهة.

فقال قيس: نعم كان رسول الله يمزح ويتسم إلى أصحابه، وأراك تسرّ حسوا في ارتفاعه وتعبيه بذلك! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين، قد مسه الطوى؛ تلك هيبة التقوى، ليس كما يهابك طفام الشام.

قال ابن أبي الحديد: وقد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلاً في محبته وأوليائه إلى الآن. كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر، ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعواندهم يعرف ذلك^٣.

٨٠- دمار الشرك

الدمار الهلاك، ولا شك في أنه عليه السلام أهلك الشرك وأهله، ودمر شابه وكهله، ولم يكن لأحد من الصحابة في ذلك ما كان له، ولو أخذنا نذكر وقعاته ونعدّ في المشركين فعلاته لطالت أفانين الكلام، وافتلت شياه الأقلام، ومن أراد ذلك أخذه من مظانّه، وطالعه في مكانه، وقد ذكرت في كتاب «شرح المفخرة» وكتاب «التفصيل في التفضيل»^٤ طرفاً من ذلك.

(١) نهج البلاغة، ص ١١٥، الخطبة ٨٤. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٢٥.

(٣) نفس المصدر، ١/ ٢٥ و ٢٦.

(٤) الكتابان للمؤلف عليه السلام ولم نشر على الأول وهو شرح على كتابه «الطرازين المسلمین فی المفخرة بين الحرمين» والثاني مصورٌ عندنا.

٨١- دسار الحق

الدسار واحد الدسور، وهي خيوط تشدّ بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير، قال الله تعالى: «وَعَمَلُنَا عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وُدُسِيرٍ»^١ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة خلق السماء: «بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها»^٢.

وسميناها «دسار الحق» لإقامته أساسه ورعايته أناسه، وفيه تشبيه به للحق بالسفينة. وإشارة إلى قوله عليه السلام: «أهل بيتي كسفينة نوح»^٣ لأن أكثر ما يستعمل الدسر والدسار في السفينة، فأشرنا إلى أنه عليه السلام بمنزلة الدسار منها وهو تلميح حسن وتشبيه مستحسن.

٨٢- درّي الهداية

الكوكب الدرّي في اللغة الياقوت المضيء^٤، نسب إلى الدرّ لبياضه، وقد تكسر الدال فيقال فيه درّي. وإنما سميناها «درّي الهداية» لما كان يستضاء به من علمه، ويُقتبس من نوره وفهمه، وكان بمنزلة الكوكب الدرّي في الهداية.

وقد يشبّه العالمُ بالنور لما له من الدراية.

ولو قلنا «درّي الدراية» لكان فيه تجنيس ومشاكله بين الدرّي والدراية، وقد قدمنا طرفاً من الدليل على علمه عليه السلام وسيأتي له مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

٨٣- دائم الفكرة

هذا الاسم مأخوذ له، من قوله تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَسْتَكْثِرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^٥.

في الحديث عن عائشة: أن رسول جعل يبكي، ثم رفع يديه فجعل يبكي حتى رأيت

(٢) نهج البلاغة، ص ٤١، الخطبة ١.

(٤) أساس البلاغة للزمخشري، ص ١٨٥.

(١) سورة القمر، آية ١٣.

(٣) تنبيه الخافقين، ص ٧٧ و ١٩٥.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٩٠-١٩١.

دموعه قد بليت الأرض ، فأتاه بلال يؤذنه بصلاة الغداة . فرآه يبكي فقال له : يا رسول الله أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : «يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً» . ثم قال : «وما لي لا أبكي وقد أنزل الله عليّ في هذه الليلة : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾» . ثم قال ﷺ : «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»^١ .

وعن علي رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَسَوَّكُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾»^٢ .

وقال النبي ﷺ : «لا عبادة كالتفكير»^٣ .

وقيل : الفكرة تذهب النغلة وتحدث للقلب خشية كما يحدث الماء للزرع النبات ، وما جلبت القلوب بمثل الأحزان ، ولا استنارت بمثل الفكرة .

وروي عن النبي ﷺ : «لا تفضلوني على أخي يونس بن متى فإنه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل أهل الأرض»^٤ .

قالوا : وإنما كان ذلك التفكر في أمر الله الذي هو عمل القلب ، لأن أحداً لا يقدر على أن يعمل بجوارحه في اليوم مثل عمل أهل الأرض .

فمن هاهنا سمينا أمير المؤمنين «دائم الفكرة» لأنها من أجل العبادة وأفضلها .

وقد مرّ لنا في بعض أوصافه ﷺ «طويل الفكرة» ، والمعنى واحد .

وعن نوف البكالي قال : بايأت أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم ، فقال : «يا نوف ، أراقد أنت أم راسق ؟» ، قلت : بل راسق يا أمير المؤمنين ، قال : «يا نوف ، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، وتراها فراشاً وماها طيباً ، والقران شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرصوا الدنيا قرصاً على منهاج المسيح ؛ يا نوف ، إن داود قام في مثل هذه الساعة من الليل ، فقال : إنّها ساعة لا يدعو فيها عهد إلا استجيب له ، إلا أن يكون عساراً ، أو عريفاً ، أو شرطياً ، أو صاحب عرطبة وهو الظنهور ، أو صاحب كوبة - وهو الطبل -»^٥ .

(١) الكشاف ، ١ / ٤٥٢ - ٤٥٣ : الدرّ المنثور ، ٢ / ٤٠٩ - ٤١٠ . وفيه عن عائشة ... «قلت له» بدل «فقال له» .

(٢) الكشاف ، ١ / ٤٥٣ . (٣) نفس المصدر ، ١ / ٤٥٤ .

(٤) نفس المصدر . (٥) نهج البلاغة ، ص ٤٨٦ ، الحكمة ٤ - ١٠ .

فانظر إلى تفكره عليه السلام في النجوم وقيامه في ساعات الليل لعبادة الحي القيوم فكان عليه السلام «دائم الفكرة» غزير الدمعة .

ومن كلامه عليه السلام : «لا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكر ، ولا عبادة كأداء الفرائض»^١ .

٨٤ - درع الإسلام الحصينة

هذا الاسم مأخوذ من صفته في حمايته الإسلام وهو محفوظ من قوله عليه السلام : «أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة وجمته الوثيقة»^٢ .

فلما كان الجهاد يمزّ به الدين ، وينتصر به على الملحدين سمّاه درعه الحصينة ، وجمته الوثيقة .

وأمر المؤمنين عليه السلام لما عزّ به الإسلام وذلّ به الكفر والإجرام ، سمّيناه «درع الإسلام الحصينة» وعروته الوثيقة .

وروى صاحب كفاية الطالب : عن زيد بن علي عليه السلام قال : كانت قريش في حلقة فنفاخروا وذكروا شيئاً من الشعر ، فقالوا : يا أبا الحسن قل ، فقال : قد قلت : قالوا نعم وأنت أيضاً فقل ، فقال :

الله أكرمنا بنصر نبيّه	وبنا أقم دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه	وأعزّنا بالنصر والإقدام
في كلّ معركة تطير سيوفنا	فيها الجماجم عن فراخ الهام
بميتاً بنى جبريلُ في أبياتنا	بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أوّل مستحلّ حلّه	ومحرّم الله كلّ حرام
نحن الخيار من البرية كلّها	ونظامها وزمام كلّ زمام
الخائضو غمرات كلّ كريهة	والضامنون حوادث الأيام
والميرمون قوى الأمور بزعمهم	والناقضون صرائر الإبرام

(٢) نفس المصدر ، ص ٦٩ ، الخطبة ٢٧ .

(١) نهج البلاغة ، ص ٤٨٨ ، الحكمة ١١٣ .

إنّا لنمنع من أردنا منعه
وترد غائلة الخميس سيوفنا
ونجود بالمعروف والإنعام
ونقيم رأس الأصيد القمقام^١

٨٥ - داعم الشريعة النبوية

الدعامة في اللغة عماد البيت، ودهمت الشيء دعماً، ويسمى السيد الدعامة^٢ وهذا الاسم مأخوذ من أفعاله لما كانت كالعمد للإسلام، وكالدعائم لدين محمّد عليه أفضل الصلّاة والسّلام، صار كأنه يدعم الدين، ويوثق شريعة سيّد المرسلين، فهو عمادها، ونظامها، وسنادها، وإمامها، وهو داعمها، وناظمها، وحاكمها، وعالمها.

يؤيد هذا ما رواه الإمام الحافظ صاحب كفاية الطالب بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: «لولا أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً، لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك، وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك. ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيّ بعدي. وأنت تؤذي ديني، وتقاتل على سنتي. وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي. وأنا غداً على العوض، وأنت أوّل داخل عليّ الجنّة من أمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنّة جيراني وإنّ أعداءك غداً ظماء مسودة وجوههم، حربك حربي وسلّمك سلمي، وسرك سرّي وعلايتك علايتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كماخالط لحمي ودمي، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوك في النار لا يرد العوض عليّ مبيض لك، ولا يغييب عنه محبّ لك».

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٠٠، العدايق الوردية، ص ٢٢-٢٣.

(٢) مختار الصحاح، ص ٢٠٥.

قال علي: «فخرت لله ساجداً وحمدته على ما أنعم به علي من الإسلام والقرآن وجهني إلى محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ»^١.

فهذا الحديث العظيم لما كان له ﷺ من الأثر في نفع الدين، لفتح له لخير بعد استغلائها على أكابر الأنصار والمهاجرين، ولذلك يناسب لهذا الاسم، لأنه قوة للدين وزيادة في فتوح المسلمين، وهذا هو معنى قولنا: «داعم الشريعة النبوية»، وفاتح فتوحها الإسلامية.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٦٤ وفيه: «لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي» الحديث.

حرف الذال

٨٦- ذوالقربى

هذا الاسم - وإن كان يشاركه فيه قرابة الرسول ﷺ - فقد أطلق عليه أبو الخطاب في ترجمته لذكره، قال فيه: ذوالقربى ذوالسبطين، وقد ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: وقد ذكر قریشاً!

ويؤيد ذلك اختصاص النبي ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ بخصائص لم يخص بها أحداً من قرابته، فهو أمينه المأمون، وحافظ علمه المخزون، ووصيه وخليفته على أهله وأمتته، ووارث علمه وقاضي دينه، وأبو ولده وقرّة عينه، وزوج ابنته، وصاحب لوائه في الدنيا والآخرة، ومحبه إيمان، وبغضه نفاق، ومحبه محبة النبي ﷺ وبغضه بغضه، ومن تولاه تولّى الله ورسوله، ومن تولاه كان من أحبّاب الله، ومن سبه كان كافراً. وإن من كان رسول ﷺ مولاه فعليّ مولاه، وإنه منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعده.

وهذه كلّها كرامات وفضائل وآيات، ولو شرحناها أظهرنا ما له من الفضائل وما خصّه الله به على الأواخر والأوائل، ونورد ما يزيد هذه الجملة وضوحاً: وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^٢ جمع بني عبد المطلب وهم أربعون رجلاً فأمر عليّاً عليه السلام برجل شاة ثم قال لهم: «بسم الله ادنوا»، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم:

(١) كأنّ هنا انتطاعاً للتقص في الصفحات، فليلاحظ. (٢) سورة الشراء، آية ٢١٤.

«اشربوا بسم الله»، فشرب القوم حتى رويوا فقال أبو لهب: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم دعاهم من الغد فقال: «يا بني عبد المطلب أنا التذير لكم من الله، والبشير جنتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يواخيني ويوازرني، ويكون وليي وصيي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني»، فأمسك القوم وأعادته عليهم ثلاثاً: كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: «أنا»، فقال: «أنت».

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر علينا وعليك!

وقيل لأمر المؤمنين عليهم السلام بهم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب، فصنع لهم مداً من الطعام قال: فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام، ثم دعا بقدر فشرهوا حتى بقي الشراب فقال: يا بني عبد المطلب إنني بعثت إليكم بخاصة، وإلى الناس بعامة. وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم، فأنيكم بيا يعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي، فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه وكنت أصغر القوم، فقال: إجلس. ثم قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: إجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال: «أنت»، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي»^٢.

فمن هاهنا يطلق عليه في القرابة «ذو القرنين» ويكون أخص به من غيره.

٨٧- ذو القرنين

والأصل في ذلك أنه سأل عليه السلام ابن الكواء: ما ذو القرنين أملك أم نبي؟ فقال: «ليس بملك ولا نبي، ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات، ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات، فبعثه الله فسمي ذا القرنين، وفيكم مثله»^٣ يعني نفسه عليه السلام، فمن هاهنا ثبت له عليه السلام هذا الاسم.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٠٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٠٦؛ الخصائص للنسائي، ص ٩٧، ح ٦٥.

(٣) الكشف، ٢/ ٤٩٧؛ بحار الأنوار، ٥٣/ ١٤١١.

فإن قيل إنه عليه السلام: إنما ضرب ضربة واحدة فمن أين يكون مثل ذي القرنين؟ قلنا: قد يطلق الاسم في التشبيه على أحد أركانه فيكون أولى به من غيره.

٨٨- ذام الدنيا

هذا الاسم له عليه السلام مأخوذ من كلامه في وصيته لابنه الحسن عليه السلام قال: «من الوالد القان، المقر للزمان، المدبر العمر، المستسلم للذهر، الذام للدنيا»^١. فسئى نفسه بهذا الاسم.

قال ابن أبي الحديد في شرحه: قوله «الذام للدنيا» هذا وصف لم يستحدثه عند الكبير، بل لم يزل عليه، ولكن يجوز أن يزيد ذمها، لأن الشيخ تنتقص قواه التي يستعين بها على الدنيا والدين جميعاً، لا يزال يتأفف من الدنيا^٢.

وأقول: التفسير الأول أصح من هذا فإنه عليه السلام لم يزل «ذاماً للدنيا» من صغره إلى كبره، وهو القائل في الدنيا: «والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالياً حثياً لأقمت عليك حدود الله في عباده غورتهم بالأمانى، وأمم ألتفتيهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء»^٣ إلى آخر كلامه في هذا المعنى.

وكم له عليه السلام من كلام في ذم الدنيا تأخذ بالأعناق ويضطر إلى عمل الآخرة فهو اسم موافق لمعناه ومطابق لمسماه.

٨٩- ذروة بني هاشم

ذروة الجبل أعلاه، والمراد هاهنا ذروة بني هاشم بعد رسول الله ﷺ فأما رسول الله ﷺ فهو «ذروة بني آدم وسيّد هذا العالم»، فالاستثناء في حكم المنطوق به، وإنما سميناه «ذروة بني هاشم» لما أسلفناه من خصائصه وفضائله ومكارمه ومناقبه فهو عليه السلام رأسهم ونبراسهم.

(١) نهج البلاغة، ص ٣٩٦، باب الوصايا (٣١) وفيه: «المستسلم للذهر».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦/ ٥٣. (٣) نهج البلاغة، ص ٤١٩، كتاب ٤٥.

وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد عليّ الحوض راية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام الفِرِّ المججلين، فأقوم فأخذ بيده فبييض وجهه ووجوه أصحابه، وأقول وما خفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدقتاه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رؤاه مرويين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً؛ وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوأ نجم في السماء»، ذكره في الكفاية^١.

وفي هذا الحديث دليل عظيم على أنه عليه السلام «ذروة بني هاشم»، ومن ذلك إنه سيد المسلمين، وسيد العرب على ما يأتي بيانه.

ومن كان بهذه الصفة فهو ذروة قومه، بل لو قلنا «ذروة المسلمين» كان صحيحاً في حقه.

٩٠- ذلق اللسان

هذا الاسم المرجع فيه إلى فصاحته، وبلاغته، وذلاقة اللسان ذرابته.

وحكى ابن الأعرابي: ذلق اللسان، وذليق طليق، وذلق طلق، وذلق طلق، أربع لغات، وخطيب ذلق وذليق^٢.

والقصد الإشارة إلى فصاحته وما اختص به من براعته وبلاغته، فإن أحداً من الصحابة لم يدون له من الخطب والمواعظ والحكم والآداب ما دون له عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد، وقد أخذ يصف كلاماً لأمير المؤمنين كتبه إلى ابن عباس قال فيه: انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها وتملكه زمامها.

حتى قال - بعد كلام حذفناه -: فسبحان من خصّ هذا الرجل بهذه المزايب النفيسة، والخصائص الشريفة، أن يكون غلام من أبناء عرب مكّة ينشأ بين أهله، لم يخالط الحكماء، وخرج أعرف بالحكمة، ودقائق العلوم الإلهية من أفلاطون وأرسطو، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية والآداب النفسانية لأنّ قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً

بذلك، وخرج أعلم بهذا الباب من سقراط، ولم يرب بين الشجعان لأن أهل مكة كانوا ذوي تجارة، ولم يكونوا ذوي حرب، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض.

قبل لخلف الأحمر: أيما أشجع عيينة بن حصن وبسطام بن قيس أم علي بن أبي طالب، فقال: إنما يذكر عيينة وبسطام مع البشر والناس، لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة.

ف قيل له: فعلي أشجع، فقال: والله لو صاح في وجوهها لماتا قبل أن يحمل عليهما. وخرج أفصح من سحبان وقس، ولم يكن قريش بأفصح العرب، وكان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جرهم، وإن لم يكن لهم نباهة.

وخرج أزهذ الناس في الدنيا وأعفهم عنها؛ مع أن قريشاً كانوا ذوي حرص ومحبة للدنيا.

ولا غرو فيمن كان محمد ﷺ مربيه ومخرجه، والعناية الإلهية تمدّه وترفده أن يكون منه ما كان^١.

وقد تقدّم لنا كلام في تفسير «البليغ» يعني عن الزيادة في هذا المكان.

٩١- ذكي القلب

الذكاء ممدود: حدة الفؤاد، وقد ذكّي الرجل بالكسر، يذكي ذكاه، فهو ذكي على فعيل^٢. والقصد بهذا الاسم الإشارة إلى حسن رأيه في مدارك الأحكام الشرعية النظرية، ثم في تدبير الأمور الأيالية الدينية.

أما ذكاؤه في استنباط الأحكام الشرعية، والمدارك النظرية، فلم يسبق ﷺ إلى حسن استنباطه واستخراجه، وهو الذي قال في المنبرية: «هذه مسئلة صار تُمنها تسعاً»، أدرجها في جملة خطبته ولم يتوقف لنظر^٣.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦/ ١٤٦ وفيه: عنبسة، وهو خطأ.

(٢) الصحاح للجوهري، ٦/ ٢٢٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٠/ ٢٨٤ الحكم المنسوبة إليه ﷺ (٢٥٠): الصراط المستقيم،

١/ ٢٢٠، المراتب، ص ١٤٠، الإمام علي بن أبي طالب، ٢/ ١٧٢.

قال ابن أبي الحديد: ولو فكرَ الفرضي فيها ففكرأ طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك فيمن قاله بديهية واقتضبه ارتجالاً^١!

ومن ذلك ما رواه صاحب «الاستيعاب» قال: جلس رجلان يتفديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرَّ بهما رجل فسلمَ فقالا: اجلس للغداء فجلس فأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأربعة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما، ونلت من طعامكما. فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأربعة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة، فقال صاحب الأربعة الثلاثة: لا أرضي بذلك إلا أن يكون الدرهم بيننا نصفين.

وارتفعا إلى أمير المؤمنين ﷺ: فقضاً عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: «قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبره أكثر من خبرك فارض بالثلاثة»، فقال: لا والله لا رضيت به إلا مرَّ الحق.

فقال علي ﷺ: «ليس لك من الحق إلا درهم واحد، وله سبعة»، فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو عرض عليّ ثلاثة فلم أرض وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: أنه لا يجب لي في مرَّ الحق إلا درهم واحد!

فقال له علي ﷺ: «عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لا أرضى إلا مرَّ الحق، ولا يجب لك في مرَّ الحق إلا واحد».

فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مرَّ الحق حتى أقبله.

فقال ﷺ: «أليس الثمانية الأربعة عشرة ثلثاً، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا نعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء»، قال: بلى، قال: «فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية، ويبقى له سبعة [أكلها الرجل] وأكل لك واحداً من سبعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة»، فقال الرجل: رضيت الآن^٢.

وهذا من الذكاء المؤيد بالصمة.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٩/١. (٢) الاستيعاب، ٣/١١٠٥ و١١٠٦.

ومن هذا ما لو ذكرناه لطلال الكلام وهو **كلام** فكأنك المعضلات، وسيأتي مزيد بيان لهذا في «غامض الأنظار في المشكلات» وما بعده إن شاء الله تعالى.

وأما تديره في الأمور الأيالية الدينية، فقال ابن أبي الحديد: كان **كلام** من أسد الناس رأياً، وأصحتهم تدبيراً، وهو الذي أشار على عمر بن الخطاب لما عزم على أن يتوجه بنفسه لحرب الروم والفرس بما أشار، وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها لو قبلها.

وإنما قال فيه أعداؤه: «لا رأي له». لأنه كان مقيداً بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه.

وقد قال **كلام**: «لولا الدين لكنت من أدهى العرب»^١.

وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحُه ويستوفقه؛ سواء أكان مطابقاً للشرع أم لم يكن؛ ولا ريب إن من يعمل بما يؤدِّي إليه اجتهاده، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها متى يرى الصلاح فيه يكون أحواله الدنيوية إلى الصلاح والانتظام أقرب، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنيوية إلى الانتشار أقرب^٢.

ومن لطيف سياسته ما كان له في حروبه بالجمل وصفين والنهروان.

قال ابن أبي الحديد: وفي أقل القليل منها مقنع، فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه ويطشه وانتقامه مبلغ العشر ممّا فعل **كلام** في هذه الحروب^٣.

٩٢- الذّاكر لله

هذا الاسم مشتق له **كلام** من أذكاره في ليله ونهاره، فإنه **كلام** كان لا يفتر عن ذكر الله، وهو في ذلك تلميذ رسول الله.

ومن كلامه **كلام** في خطبته لهمام رحمه الله، حين طلب منه وصف المتقين، حتّى كأنه ينظر

(١) نهج البلاغة، ص ٣٦٨، قريب منه مع اختلاف. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٢٨.

(٣) نفس المصدر.

إليهم، فكان من جملة أوصافه لهم أن قال: «ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحرماً في لين، وإيماناً في يقين» إلى قوله: «بمسي وهمة الشكر، ويصبح وهمة الذكر»^١.

وفي الحقيقة إنما وصف أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بتلك الصفات العظيمة والسمات الوسيمة؛ ومن الذي يجمع تلك الأوصاف إلا هو؟

ومن جملتها: «إن كان في الغافلين كتب من الذَّاكرين، وإن كان في الذَّاكرين لم يكتب من الغافلين»^٢.

ومن كلامه عليه السلام: «أشدُّ الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله على كلِّ حال، ومواساة الأخ المال»^٣.

فجمع عليه السلام هذه الأعمال في سائر الأحوال.

ومن كلامه عليه السلام: «كونوا يتابع العلم، مصابيح الليل، خلق الثياب، جذة القلوب تعرفوا به في السماء، وتذكروا به في الأرض»^٤.

وهذه صفة الذَّاكر لله في ليله ونهاره وعشيه وإبكاره.

ومن ذلك قوله عليه السلام: «إنَّ الله سبحانه، جعل الذكر جلاءً للقلوب»^٥ حتى قال: «وإنَّ للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه»^٦ إلى آخر كلامه في هذه الخطبة فإنَّه ذكرها شرحاً لقوله تعالى: «رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ»^٧ فبيَّن أحوال الذَّاكرين ووصف رجال الذَّاكر المعتبرين، وهو في الحقيقة سيدهم وإمامهم وأستاذهم ونظامهم.

وفي كونه عليه السلام يأمر النَّاس بذكر الله تعالى ويحتهم عليه، دليل أنَّه كان أسبقهم إلى ذلك لأنَّه لا يأمر بشيء إلا وهو إليه سابق وله فاعل.

(١) نهج البلاغة، ص ٣٠٥، الخطبة ١٩٣. (٢) نفس المصدر.

(٣) بحار الأنوار، ١٨٧/٧٥، والحديث عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) شرح نهج البلاغة، ١٨٣/٢، قريب منه. (٥) نهج البلاغة، ص ٣٤٢، الخطبة ٢٢٢.

(٦) نفس المصدر. (٧) سورة التور، آية ٣٧٠.

٩٣- الذابل الشفتين من ذكر الله

ذبل البقل يذبل ذبلاً وذبولاً إذا ذوى، وذابل الشفة يابسها، وهذا كالتكلمة للاسم الذي قبله، لأنه بيان لكثرة الذكر، والمداومة عليه، وهو من كلامه ﷺ في وصف الذاكرين، قال: «ذبل الشفاء من الدعاء، مره العيون من البكاء»^١.

والذكر من درجات العارفين، قال الله تعالى: ﴿فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^٢.

وقال ثابت البناني^٣: «أنا أعلم متى يذكرني ربي» ففرعوا منه، فقال أنا إذا ذكرته ذكرني، وتلا هذه الآية، فسكتوا^٤.

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٥ وقال تعالى: ﴿فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^٦ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَهَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾^٧ وكما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ يَهَامًا وَقُعُودًا﴾^٨ وقال تعالى في ذم المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٩ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ ذُكِّرْتُمْ بَلَّغُوا فِي نَفْسِكُمْ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَذُوقُوا الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ﴾^{١٠} وقال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^{١١}.

وقال النبي ﷺ: «ذاكر الله في العافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم»^{١٢}.

وقال ﷺ: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من الذكر»^{١٣}.

وسئل ﷺ أي الأعمال أفضل؟ فقال: «أن تموت ولسانك رطب بذكر الله»^{١٤}.

وقال ﷺ حكاية عن الله تعالى: «إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني

(١) نهج البلاغة، ص ١٧٨، الخطبة ١٢٦. (٢) سورة البقرة، آية ١٥٢.

(٣) هو ثابت بن أسلم البصري، قال ابن حجر: مات سنة سبع وعشرين من الهجرة وهو ابن ست وثمانين. تحريم

التبذير، ١/١٦٥. (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠/١٥٣.

(٥) سورة الأحزاب، آية ٤١. (٦) سورة البقرة، آية ٢٠٠.

(٧) سورة النساء، آية ١٠٣. (٨) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(٩) سورة النساء، آية ١٤٢. (١٠) سورة الأعراف، آية ٢٠٥.

(١١) سورة العنكبوت، آية ٤٥.

(١٢) جامع الأصول، ٥/٢٤٤، ح ٢٥٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠/١٥٣.

(١٣) كنز العمال، ١/٤٣٨، ح ١٨٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠/١٥٣.

(١٤) كنز العمال، ١/٤٦٤، ح ١٧٥٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠/١٥٤.

في ملاذ ذكرته في ملاذ خير من ملكه وإذا تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا مشى إليّ هرولت إليه»^١.

وقال عليه السلام: «ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله تعالى إلا حُفَّت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»^٢.

ذكر هذه الجملة ابن أبي الحديد في شرحه^٣.

٩٤ - الذائد عن حوزة الملة

الذائد بمعنى الحامي، وأنشدوا في ذلك:

لقد علمت عَلَيْنَا معدُّ بَأْتِنِي
أنا الذائد الحامي حقيقة جعفر
وفي الصحاح: رجل ذائد وذوآد أي حامي الحقيقة دَفَّاحٌ^٤.

والحوزة: قال في الصحاح: حوزة الملك يبيضته^٥.

وهذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله الشريفة وأحواله الرائقة وما ثبت له من الجهاد الذي لم يكن لأحد مثله من الصحابة أجمعين، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك وسيأتي مزيد بيان.

ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى ما لا يحصى كثرة، ومن ذلك قوله عليه السلام: «والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وكيت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لاسرعت إليها»^٦.

وقوله فيما تقدّم: «ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي يستكص فيها الأبطال، وتناخّر الأقدام، نجدةً أكرمني الله بها»^٧.

ويكفيك أنها لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقعة إلا وله فيها اليد الطولى والقدح المملّى، ومنها ما لم يكن لأحد فيها جهاد غيره كيوم خيبر لم يُسَلَّ في خيبر إلا سيف

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير، ٥ / ٢٤٢، ح ٢٥٦٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠٤ / ١٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠٤ / ١٠، جامع الأصول، ٥ / ٢٤١، ح ٢٥٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠٤ / ١٠، (٤) الصحاح للجوهري، ٢ / ٤٧١.

(٥) نفس المصدر، ٣ / ٨٧٦، (٦) نهج البلاغة، ص ٤١٨، كتاب ٤٥.

(٧) نفس المصدر، ص ٣١١، الخطبة ١٩٧.

أمير المؤمنين عليه السلام كيوم الخندق لم يكن لأحد فيه قتال إلا له عليه السلام فهو أحق الناس بهذا الاسم لما ذكرناه.

وروى صاحب الكفاية بإسناده عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم الطائف فانتجاه فقال أناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال عليه السلام: «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه». وفي رواية: فنجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه: لقد طال نجوى ابن عمه، فقال: «ما انتجيته لكن الله أمرني بذلك»^١، وكانت مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في حال قتال أصحابه لأهل الطائف.

قال صاحب الكفاية: يحتمل عندي - والله أعلم - أن مناجاة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف في أمر أهل الطائف، وذكر قدومهم عليه مسلمين وإنه يفتحها صلحاً، فلذلك ترك علي عليه السلام القتال يومئذ مع الناس.

فلا وجه لتلك المناجات في حالة القتال إلا هذا^٢.

ولم يعلم أن علياً عليه السلام وقف عن القتال إلا يوم الطائف، لأنه أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله به، وهو المناجاة التي أطل بها.

لا يقال: إنه وقف عن القتال فلا يستحق هذا الاسم؛ لما ذكرناه من الجواب.

٩٥ - الذاب عن بيضة النحلة

هذا الاسم في معنى الذي قبله لا فرق بينهما إلا في اللفظ ومعناها واحد.

٩٦ - ذكاء الإسلام المنيرة

قال في الصحاح: ذكاء بالضم غير مصروف، إسم للشمس، معرفة لا يدخلها الأنف واللام، تقول هذه ذكاء طالمة، ويقال للفضيح: ابن ذكاء لأنه من صنوها^٣.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٢٩.

(١) كفاية الطالب، ص ٣٢٨.

(٣) الصحاح للجوهري، ٦/٣٢٤٦.

وهذا الاسم له من صفته ، لما كان عليه السلام في الهداية بنوره وعلمه ورأيه ومكانه من رسول الله ﷺ .

سميناه «ذكاء الإسلام» لشبهه بالشمس لما يحصل بالشمس من المنافع في أمور الدنيا ، فهو عليه السلام كالشمس في منافع الإسلام وأهله .
وفيه إشارة إلى ظهور شرفه وفضله . وأنه في ذلك كالشمس ظهوراً ،
وقد أحسن المتنبي في قوله :

كالشمس من حيث التفت رأيتها تهدي إلى عينك نوراً ثاقباً

حرف الكاف

٩٧- كاسر الأصنام

هذا الاسم مشتق له من فعله . لأنه ﷺ الذي أمره النبي ﷺ بكسر «هبل» صنم قريش ، وكان فوق الكعبة ، وروى الحافظ في الكفاية عن أمير المؤمنين ﷺ قال : «انطلق بي رسول الله إلى الكعبة فقال : «اجلس» . فجلست إلى جانب الكعبة . فصعد رسول الله ﷺ منكبي . ثم قال : «انهض» فلما رأى ضمني تحته . قال لي : «اجلس» . فجلست ونزل فقال لي : «يا علي اصعد على منكبي» ا فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله ﷺ . فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت أفق السماء . فصعدت فوق الكعبة وتحنى رسول الله ﷺ فقال لي : «ألق صنمهم الأكبر صنم قريش» . وكان من نحاس مودأ إلى الأرض أوتاداً من حديد . فقال لي ﷺ : «عالجه» ورسول الله ﷺ يقول لي : «ايه ايه» وجاء العنق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً^١ . فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال لي : «اقذفه» فلقذفته فتكسر . ونزوت من فوق الكعبة . وانطلقت أنا والنبي ﷺ^٢ .

وروى ابن أبي الحديد في قوته ﷺ وأيده وما أعطاه الله من ذلك وخصه به دون غيره . قال : وأما القوّة والأيد فبه يضرب المثل فيهما قال : ابن قتيبة في «المعارف» : وما صارع أحداً قط إلا صرعه^٣ .

وهو الذي قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصابة من الناس ليقلّوه فلم يقلّوه^٤ . وهو الذي اقتلع «هبل» من على الكعبة . وكان عظيماً جداً . وألقاه إلى الأرض .

(٢) كفاية الطالب . ص ٢٥٧ .

(١) سورة الإسراء . آية ٨١ .

(٤) في الشرح : ليقلّوه فلم يقلّوه .

(٣) المعارف لابن قتيبة . ص ٩١ .

وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها فنبع الماء من تحتها^١.

وقد أمره رسول الله ﷺ لهدم «قليس» وكانت لطيء ومن يليها، فهدمها فوجد فيها سيفين يقال لأحدهما: الرسوب، وللآخر المخذم، فأتى بهما رسول الله ﷺ فوهبهما له فهما سيفاه، ذكره ابن هشام في السيرة النبوية.

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه، من المغازي للواقدي: أن رسول الله ﷺ دخل مكة وحولها ثلاث مائة وستون صنماً أعظمها «هبل» فجعل كلما مرّ بصنم يشير بقضيب في يده، وهو يقول: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»^٢، فيقع الصنم لوجهه، ثم أمر بهبل فكسر، وهو واقف عليه فقال الزبير لأبي سفيان: يا أبا سفيان قد كسر هبل، أما إنك قد كنت منه يوم أحد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم.

فقال: دع هذا عنك يا بن العوام، فقد أرى أن لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان^٣. وهذه الرواية لا تنافي ما ذكرناه من كونه عليه السلام هو الذي كسر «هبل» لأنه قال هنا: أمر بكسره، والمأمور بكسره أمير المؤمنين، فصح ما ذكرناه.

٩٨- كهف الأرامل والأيتام

هذا الاسم مأخوذ من تحننه عليه السلام على الأرامل والأيتام، وذلك معروف من سيرته أيام خلافته، وأنه كان أبرز بالأرملة واليتيم من أبيهما، ويدلك على ذلك ما كان عليه من تفریق ما يجتمع معه من بيت المال.

ولما دخل البصرة بعد وقعة الجمل وكان بيت مالها ملأناً بالمال، وكان الزبير وطلحة، قد استوليا على ذلك فقال الزبير لما رآه: «وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجِلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ»^٤ قال: فنحن أحق بها من أهل البصرة، فأخذ ذلك المال كله.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢١/١، (٢) سورة الإسراء، آية ٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧/٢٧٩، (٤) سورة الفتح، آية ٢٠.

فلما غلب أمير المؤمنين عليه السلام ردّ تلك الأموال إلى بيت المال وقسمها على المسلمين ولم يستأثر منها بشيء.

وفي كلام ابن أبي الحديد رحمه الله في وصفه عليه السلام: ما قال لسائل قط: «لا»، وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام، فكان يفرقها ويمزقها ويقول^١:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه

وهو الذي كتب إلى ابن عباس ذلك الكتاب العظيم حين أخذ مال البصرة وقال: «والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هراة ولا ظفرا مني بإرادة»^٢.

وقال فيه عليه السلام: «فلتأ ما كنتكم الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكثرة، وعاجلت الوتبة، واختلطت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اغتطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة»^٣.

فانظر كيف صرح عليه السلام بأن هذه الأموال مصونة للأرامل والأيتام فهو عليه السلام كهف الأراميل والأيتام، والمراد تحننه عليهم وأدائه أموال الله إليهم.

٩٩- كاتب الصحيفة والأحكام

هذا الاسم من جملة أسمائه عليه السلام المشتقة من أفعاله في الإسلام، ونريد بالصحيفة، صحيفة الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أهل مكة يوم الحديبية، فإنه عليه السلام الذي كتبها بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائته.

وأما الأحكام فذكر أبو الخطاب في كتابه «المستوفى»: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان له ستة وثلاثون كاتباً يكتبون بين يديه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الأفضية والأحكام.

فأشرنا إلى ذلك، وهذا دليل على أن كتابة الأحكام والأفضية أفضل من كتابة غيرها، ولأنها أمانات وشرائع فلا يوثق على كتابتها إلا بأفضل الناس عنده.

لا يقال: كتابة الوحي أفضل منها!

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/٢٦. (٢) نهج البلاغة، ص ٤١٣، كتاب ٤١.

(٣) نفس المصدر.

لأنّ الوحي محفوظ من جهة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَعْنُو نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَعَاقِبُونَ﴾^١ فانه تعالى حافظ للقرآن على عهد رسول الله ﷺ من التحويل والزيغ والتبديل، بخلاف الأحكام، فقد خرجت عن هذا الحدّ إلى حدّ التكليف بها والأمانة عليها.

١٠٠- كامل الأوصاف

هذا الاسم لا يستحقّه أحدٌ بعد رسول الله ﷺ إلا أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه لماله من الفضائل الدترة، والمناقب الموصوفة بالكثرة، وقد ذكرنا منها ما نسبته إلى فضائله نسبة الفطرة من المطر إلى البحر المحيط، وما هو بمنزلة قلامة الظفر إلى الجسم البسيط.

وقد ذكر ابن أبي الحديد في هذا المعنى ما هذا لفظه: اعلم أنّ أمير المؤمنين لو فخر بنفسه وبالغ في تعدد مناقبه وفضائله بفصاحته التي أتاه الله إياها واختصه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق ﷺ في أمره. قال: ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتجّ بها الإمامية على إمامته، كخبر الغدير، والمنزلة، وقصة براءة، وخبر المناجاة، وقصة خيبر، وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة، ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمّة الحديث التي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، وكلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، وروايتهم فضائله يوجب من سكون النفس ما لا يوجب رواية غيره^٢.

ثمّ ذكر الأحاديث، وبيّن مواضعها وهي ممّا يطول به الكلام.

وقد أودعت منها شيئاً في كتاب «التفصيل في التفضيل»، وإنّما أردت فيه الإشارة إلى أنّ أمير المؤمنين ﷺ أحقّ الناس بهذا الاسم.

١٠١- كريم السمائل

السمائل الخلق، ومثله الشمال، وأنشد في الصحاح:

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦٦/٩.

(١) سورة الحجر، آية ٩.

وقالوا في أخي من شماليا^١
أي من خلقي .

وكرم الشماليات : عبارة عن طيبها ولطفها وحسنها .

وقد قدمنا طرفا من ذلك في «دمت الأخلاق» وما له ﷺ من الصفح عن ذوي الخطيئات
والعفو عن أرباب الجرائم والهفوات ، وذلك إن نسبته إلى كرم الأخلاق فحسن ، وإن نسبته
إلى شرف النفس والطبع فأحسن .

وانظر إلى كلامه ﷺ في وصيته للحسن والحسين ﷺ - حين ضربه اللعين ابن ملجم - :
« يا بني عهد المطلب لا ألفتينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً ، تقولون : «قتل أمير المؤمنين قتل
أمير المؤمنين» . ألا انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ، ولا يمثل بالرجل ،
فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»^٢ .

فلم يحمله الفضب وهو يتشخط في دمه على أن يقتل مطلقاً ، بل قال : «ضربة بضربة» .
فهل سمع يمثل هذه الأخلاق ؟

ومن حسن خلقه وهدية : وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم
بصفين : «إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكن لو وصفت أفعالهم وذكرت حالهم كان أصوب
في القول ، وأبلغ في العذر ، وقتلت مكان سبكم إياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات
بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن التقي والعدوان من
لهج به»^٣ .

فانظر إلى هذه الأخلاق النبوية .

ولما ظفر ﷺ بعائشة ، وقد نالت منه قالت له : ملكت فأسجح .

فكان لها أبلغ مما ذكرت ، ملك فأسجح ، وستر وغفر ، وعفا بعد أن قدر ، وقال في كلامه
وقد سئل عنها : «وأما فلانة فأدركها رأي النساء وحقد غلافي صدرها ، كمرجل الفتن ، ولها بعد
حرمتها الأولى ، وحسابها على الله»^٤ لم يزد على هذا القول شيئاً .

(١) الصحاح للجوهري ، ٥ : ١٧٤٠ .

(٢) نهج البلاغة ، ص ٤٢٢ : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٧ / ٥ .

(٣) نهج البلاغة ، ص ٣٢٣ ، الكلمة ٢٠٦ . (٤) نفس المصدر ، ص ٢١٨ ، الخطبة ١٥٦ .

ومن كرم شمائله وعظيم أخلاقه إعراضه عن عمرو بن العاص حين كشف عورته في بعض أيام صفين، وفي هذا نهاية كرم الأخلاق، ومثله بسر بن أرطاة حين كشف له عن عورته ولّى عنه، وتركه بعد أن تمكن من قتله وقتل عمرو بن العاص.

وهذه إن نسبتها إلى «كرم الشمائل» فهي واسطة قلاذتها، وإن نسبتها إلى شرف الفضائل فهي نمرقة سيادتها، وإن جعلتها من التقوى، فهي تاج في رأسها، وقاعدة من أساسها.

ولنختم كلامنا في شرح هذا الاسم بأن خلق أمير المؤمنين عليه السلام كخلق سيّد المرسلين عليهم السلام، وفي ذلك ما رواه الإمام الحافظ في كفاية الطالب: قال عليه السلام في أمير المؤمنين كرم الله وجهه لأّم سلمة رضي الله عنها: «سجّيته سجيّتي، ودمه كدمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً من عباد الله عزّ وجلّ ألف عام، وألف عام بعد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله تعالى مبغضاً لعليّ وعترتي كبه الله على منخره في نار جهنّم يوم القيامة»^١.

فصرح عليه السلام بأن سجّية أمير المؤمنين كسجّيته في نفسه، وفي هذا كمال الفضل العظيم.

١٠٢- كثير العبادة

هذا الاسم مأخوذ من كثرة عبادته لله تعالى وذلك أمر معلوم، وقد قدّمنا طرفاً من ذلك ونزيده بياناً، قال في الكفاية بإسناده عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، لأنّنا كنّا نصلّي ليس معنا أحد يصلّي غيرنا»^٢.

فهذه فضيلة لم يشاركه فيها أحد من الصحابة، وهي زيادة في العبادة.

وروى عن أمّ سعيد سريّة عليّ عليه السلام أنّها سئلت عن صلاة أمير المؤمنين في رمضان؟ فقالت: ما كان صلّاته في رمضان وشوّال إلاّ واحدة، يحيي كلّهُ^٣.

ومناها أنّ شهر شوّال وغيره من الشهور كرمضان يُحييه كلّهُ بالصلاة، وهذه هي «كثرة العبادة».

(٢) نفس المصدر، ص ٣٩٨.

(١) كفاية الطالب، ص ٣١٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٣٩٩.

وروى بإسناده عن أبي إسحاق قال: **إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ عَشْرِينَ رَكْعَةً وَيَسْمِيهَا صَلَاةَ الْأَوَّابِينَ** .
وسياتي لهذا مزيد بيان في شرح «العابدة» إن شاء الله تعالى .

١٠٣- كمش الإزار في طاعة الملك الجبار

هذا الاسم جامع لأحواله عليه السلام كلها. والكمش السريع الماضي . وقد كمش بالضم كماشة فهو كمش به وكمش ، والمعنى وصفه بالسرعة في طاعة الله تعالى .
وكان كذلك لم يسبقه أحد إلى طاعة الله :
أولاً: بالإسلام والتصديق بنبوّة محمد عليه أفضل الصلوة والسلام .
وثانياً: بالجد والاجتهاد في مواطن الجهاد .

وثالثاً: في العمل بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عموماً وخصوصاً ، ما لو ذكرناه لطلال به الكلام . وهو الذي اختصّ بأية المناجاة ، وكان عليه السلام يقول : «في القرآن آية لم يعمل بها أحد غيري» ليس ذلك إلا أنه كان سريع الإجابة والطاعة ، ولما نزل قول الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ»^١ قال عليه السلام : «لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما تقول في دينار ؟ قلت : لا يطيقونه . قال : كم ؟ قلت : حبة أو شعيرة ، قال : إنك لزهيد»^٢ .

قيل في قوله : «لزهيد» أي قليل المال من الدنيا فقدّرت على حسب ذلك ، فلما رأوا ذلك اشتدّ عليهم فارتدعوا وكفّوا ، أمّا الفقير فلعسرته ، وأمّا الغني فلشحّه ، وقيل : كان ذلك عشر ليالٍ ثم نسخ ، وقيل : ما كان إلا ساعة من نهار .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتَهُ ، فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتَهُ تَصَدَّقْتُ بِدَرَاهِمٍ»^٣ .

قال الكلبي : تصدّقت به في عشر كلمات سألهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) سورة المجادلة ، آية ١٢ .

(١) كفاية الطالب . ص ٤٠٠ .

(٤) المناقب للخوارزمي . ص ١٩٦ .

(٣) كفاية الطالب . ص ١٣٦ .

وعن ابن عمر: كان عليّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة عليها السلام، وإعطاءه الراية يوم الخيبر، وآية النجوى^١.

قلت: وغير هذه الثلاث مثلها في الشرف والفضل، كحديث الطير، وحديث المنزلة، وحديث المؤاخاة، وكلّ فضائله عليه السلام فرائد.

وفي رواية صاحب الكفاية: لما نزل قوله تعالى بعد آية النجوى: «**ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْنِي** نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ»^٢ الآية، قال علي عليه السلام: «فبي خفف الله عن هذه الأمة ولم ينزل في أحد قبلي، وما نزل في أحد بعدي، ما عمل بها أحد غيري»^٣.

وهذا من جملة ما اشتمل عليه الاسم المقدم ذكره، لأنّه عليه السلام أسرع في العمل بما أمر الله به، فكان «كemis الإزار».

وفي حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة»^٤، سار عليه السلام من ساعته فما صلى العصر إلا بعد ثلث الليل في بني قريظة، ومن الصحابة من صلاها بالنهار خوفاً من خروج وقتها، فكان فعله أصوب من فعلهم، وصلاها أداءً. لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بذلك، فجعل وقتها في بني قريظة ليلاً كان أو نهاراً، وهذه من خصائصه وفقهه وعلمه ومسارعة إلى امتثال أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله.

ومن ذلك شدّته على سارة مولاة بني هاشم حين أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ليأخذ منها كتاب حاطب بن أبي بلتعة، فلمّا أنكرت أن تكون معها شيء عزموا على تخلية سبيلها حتّى قال: «والله ما كذبت ولا كذب رسول الله، ولئن لم تخرجي الكتاب لأضربنّ عنقك»، فأخرجت من عقاص شعرها^٥.

فهذا من جملة تصديقه ومسارعة، إلى ما يطول شرحه من هذا القبيل، والتقليل يدلّ على الكثير، وضوء البرق يخبر بالنوء المطير.

(١) كفاية الطالب، ص ١٣٦؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٩٦.

(٢) سورة المجادلة، آية ١٣. (٣) كفاية الطالب، ص ١٣٦.

(٤) بحار الأنوار، ٢٣٣/٢٠.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام، ٤١/٤؛ تاريخ الطبري، ٤٨/٣.

١٠٤- كشاف الكرب

هذا الاسم مأخوذ من كشفه الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ونذكر هاهنا قصة الخندق ، وما فرج الله بها من الكرب العظيم ، وكشف به من حنسه البيهيم .

والخندق كان من أعظم ما سبلي به المسلمون من الشدائد ، ولهذا قيل : كان رسول الله ﷺ في أشد أحواله وفي أسر أحواله ، فأما الأشد ففي حالة حفر الخندق ، وأما الأسر فحين وقف بعرفات ورأى جمع المسلمين .

وإذا شئت أن تعرف صورة الحال في ذلك فاقرأ قول الله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَزَعِكُمْ وَمِنْ أَشْقَلِ مِثْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾^١ إلى آخر الآيات .

فإنها مخبرة بحقيقة الحال ، ومبيّنة لما كان هنالك من عظيم الأوجال ، وكشف الله ذلك كله بفضلته ، وقتال علي بن أبي طالب وقتله لعمر بن عبدود .

وقد ذكر ابن أبي الحديد ، هذه القصة وروى فيها عن النبي ﷺ حديثاً عظيماً قد ذكرناه ، وهو : « أَنْ أَعْمَالَ أُمَّتِهِ مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا لَوْ وَازَنْتَ قَتْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَمْرُو بْنُ عَبْدِودٍ مَا وَازَنْتَهَا »^٢ .

فأحسبه قد أشار إلى هذا في كفاية الطالب رواه الحاكم في تنبيه الغافلين وقد تقدم^٣ . وكان عمرو بن عبدود من أشجع قريش ، ولم يحضر يوم أحد لجراحة به من يوم بدر ، فحضر الخندق ونزل فيه بفرسه ، وفي رواية أنه عرقب فرسه وأخذ يرتجز :

ولقد بحتت من النداء لجمعكم هل من مبارز ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
أني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز إن الشجاعة في الفتى والجدود من خير الفرائز
فأتى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال : مر علياً يبرز ، فبرز إليه أبو الحسن وهو يرتجز ويقول :

(١) سورة الأحزاب ، آية ١٠-١١ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٣ / ٢٨٤ وأيضاً ١٩ / ٦١ .

(٣) تنبيه الغافلين ، ص ٩٠ ، تقدم في : « جابر العظم الكسير » رقم ٤٥ ، وانظر كفاية الطالب ، ص ٧٨ .

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والحق منجى كل فائز
 إني لأرجو أن أقسم عليك نائحة الجنائز من طعنة نجلاء يبقى ذكرها لي في الهزاهز
 فحين دنا منه، قال له عمرو: من أنت يا غلام؟ فقال له: علي بن أبي طالب، فقال له:
 كان أبوك لي صديقاً والله ما أحب أن أقتلك، فتنح عني، وليبرزن لي غيرك، فهو أحق
 بالقتل منك.

قال ابن أبي الحديد: والله ما قال هذا الكلام إلا خوفاً من علي بن أبي طالب عليه السلام أن
 يقتله لأن عمرو أعرِف شجاعته وقوته، فأراد رده عنه، فلم يستطع، فوثب كل واحد منهما
 على صاحبه، وثارَت عِجاجة عظيمة غطت عليهما، والناس ينظرون ماذا تكون منهما، فهم
 على ذلك إذ سمع التكبير من تحت العِجاجة، فعلم المسلمون أن علياً قتل عمرواً.^١
 وفي حديثه: أنه لما صرع عمرواً وجعله من تحته بصق عمرو في وجه
 أمير المؤمنين عليه السلام حتى ملاه بصاقاً، فسكن عليه السلام قليلاً حتى برد غيظ البصقة^٢، وأراد أن تكون
 قتله له لوجه الله تعالى لا لأمر سواه، فقتله بعد ذلك.

قال ابن أبي الحديد: من أدل دليل على شجاعة عمرو وجدانه ذلك الريق في حالة
 تقلص فيها الشفاه، وتيبس الريق في الأفواه، وطلع أمير المؤمنين من الخندق بعد قتله
 عمرو بن عبدود وقال مفتخراً بقتله:

أعليّ تتحمم الفوارس هكذا	عني وعنهم أخبروا أصحابي
اليوم يعني الفرار حفيظتي	ومصم في الهام ليس بنا ب
ألي ابن عيد حين شد أليّة	وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصد ولا يهمل فالتقى	أسدان يضطربان أي ضراب
فصدت حين رأسته مستقراً	كالجدع بين دكادك وروابي
وعفت عن أثوابه ولو أنني	كنت المقطر بزني أنوابي

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٩/٦٤. (٢) نفس المصدر.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب، ٢/١١٥، موسوعة الإمام علي عليه السلام، ١/٢١٨.

وهذه فضيلة أخرى، وهي تركه لثيابه وهي درعه فيما أظنّه كانوا يسمون الدرّوع الثياب، قال أبو قيس بن الاسلت:

وتستبدلوا بالأتحميّة بعدها

شليلا وأصداء ثياب المحارب

وإن كانت الثياب على ظاهرها، فمن العفة والمروة لم يعره.

وقد ذكرنا أبيات أخت عمرو فيما تقدّم!

وكانت لأمر المؤمنين عليه السلام بعد قتله عمرواً تحفة من الله عظيمة ومنقبة تخصّه جسيمة، وهي ما رواه أنتمنا الأعلام وعلماننا الكرام، وذلك أنّ عليّاً عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل عمرو وسيفه يقطر دماً فقال صلى الله عليه وآله: «اللهم أتحف عليّاً بتحفة لم تتحف بها أحداً قبله ولا تتحف بها أحداً بعده»، فهبط جبرئيل عليه السلام بأترجة، فإذا فيها سطران مكتوبان: «هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب»^١.

وقد روى هذه الفضيلة، صاحب الكفاية إلاّ أنّه قال في الأترجة، فأنفلت فلتقتين إذا فيها حريرة بيضاء مكتوب فيها بصفرة: «من طالب غالب إلى علي بن أبي طالب».

قال: وهو معروف عند أهل النقل عراقياً وشاماً^٢.

فهذه واحدة ممّا كشف به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وغيرها مثلها، والقصد الإشارة لا البسط في العبارة.

١٠٥ = كزّار غير قرّار

هذا الاسم مأخوذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قال في خيبر: «لأعطين الراية غدأ رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كزّار غير قرّار»^٣.

وسنذكر الحديث بطوله وأصله في شرح «فاتح خيبر» إن شاء الله تعالى.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٩ / ٦٤. (٢) محاسن الأزهار، ص ٦٨٥.

(٣) كفاية الطالب، ص ٧٨. (٤) محاسن الأزهار، ص ١٥٧.

١٠٦- كنز الفقراء

هذا الاسم مأخوذ من حفظه لأموال الله عن الذهاب في غير مرضاة الله وتفريقه لها في الفقراء ابتغاء وجه الله .

والأصل في ذلك ما ذكرناه من أنه كان يكنس بيوت الأموال، ويصلي فيها وكيف لا يكون ذلك؟ وهو الذي قال: «يا صفراء ويا بيضاء غزي غيري»^١.

وهو الذي لم يخلّف ميراثاً، وكانت الدنيا كلها بيده، إلا ما كان من الشام وهو الذي قال فيه معاوية: لو كان له بيتان من تين ومن تير لأنفق تبره قبل تينه^٢.

وهل «كنز الفقراء» إلا من كانت هذه خلاته وسجاياه وشمائله ومزاياه؟^٣

وقد أتر على نفسه وأولاده بما يملكه، ونزل من أجله فيه وفيهم فضل سورة الدهر المتلوّة على مرور الدهر.

وكيف ترى جوده بما في يده لغيره من الفقراء والمساكين؟ هذا لا يسمى جوداً إنما هي أمانة أوصلها إلى أهلها ووضعها في محلّها، وإنما الجود ما كان بما يملكه الإنسان، لا بما هو قيم عليه ووليّ للأيتام والأرامل والفقراء والمساكين فيه.

وما أحقّه بقول بديع الزمان:

كأنّ أبانا أودع الملك الذي قصدناه كنزاً لم يسع منعه مطل

١٠٧- الكبريت الأحمر

هذا الاسم جامع لمعاني فضائله ومحامد شمائله، وأنها معدومة في غيره وقليلة الوجود في سواه، فهو في نفسه ك«الكبريت الأحمر» يضرب مثلاً في العزّة، وناهيك بمن كانت فضائله فوق ما ذكرناه، وأوصافه أعظم بما رسمناه موصوفاً بهذه الأسماء ومحبوهاً لأهل الأرض والسماء..

إقال المصنّف في المستدرک من كتابه:

(١) نهج البلاغة، ص ٤٨٠، قصار ٧٧ قريب منه. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٢/١.

١٠٨- وفي اسم «كمي» في حرف الكاف

قال عليه السلام في بعض أراجيزه حين قال ابن الهيثمي:

أضربكم ولو أرى علياً
عصمته أبيض مشرفياً

فقال عليه السلام:

أنبت لتلقاه له ملياً
مهدباً سميدعاً كميّاً

وحمل عليه فضربه ضربة رمى فيها بنصف رأسه وقتله^١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف اللّام

١٠٩- لسان الحقّ الناطق

هذا الاسم قد تقدّم معناه وشرحناه في «البلخ» وفي «ذلق اللسان»^١ بما لا فائدة في إعادته ، وإنما ذكرناه هاهنا لأنه اسم برأسه على حرف اللّام ، والقصد تعداد الأسماء .

وفيه زيادة معنى لطيف ، وهو أنّ رسول الله ﷺ قال له حين بعثته إلى اليمن : «إِنَّ الله سيهدي لسانك ويعتق قلبك»^٢ .

فلسانه لا ينطق إلاّ بالحقّ لأنّ رسول الله ﷺ دعا له بالهداية ، فهو لسان الحقّ ، ويقرب أن يكون هذا الحديث دليلاً على عصمة لسانه فلا ينطق إلاّ بالحقّ كما ورد في حديث أبي ذر الغفاري .

وفي حديث آخر : «إِنَّ الله ضرب بالحقّ على لسانك يا علي»^٣ أو كما ورد أحفظه ولا أدري أين موضعه .

وفي كتاب البيان : «علي مع الحقّ والقرآن والحقّ مع علي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^٤ .

وهذا الحديث يعطي من الفائدة أن الحقّ على لسانه وفي حديث : «اللهم أدر الحقّ معه حيث دار»^٥ .

(١) انظر البلخ رقم (١٨) وذلق اللسان رقم (٩٠) .

(٢) كفاية الطالب . ص ١٠٧-١٠٨ و ص ١١٢-١١٣ ؛ وانظر خصائص النسائي ، ص ١٧٠ حلقة الأولياء .
١٣٨١/٤ المناقب للخوارزمي ، ص ٤١ . (٣) لم أعر عليه .

(٤) كفاية الطالب . ص ٣٩٩ ، وانظر الصواعق المحرقة ، ص ١٧٤ مستدرک الصحيحين ، ٣ / ١٢٢٤ ؛ بعض التقدير

(٥) تنبيه الغافلين ، ص ٨٤ . ٣٥٦/٤

١١٠- لواء الخلفاء الخافق

هذا الاسم مأخوذ من فضله على من تقدمه من الخلفاء فهو بمنزلة اللواء في عظمته وشهرته . والأصل في اتخاذ اللواء في الحروب ليكون علامة لأهله ليرجعوا إليه وليحفظوا به وعليه .

وأردنا هاهنا هذا المعنى إنّه في الخلفاء وهم أفضل الصحابة بهذه المنزلة العظيمة ، والمرتبة الرفيعة ، وكان الأمر منهم بخلافه ، لأنهم تركوا ما أمروا بحفظه ولزومه ، وإن كانوا في العلم والرأي يرجعون إلى رأيه وعلمه ، فهو في الحقيقة لواءهم الخافق وبدرهم الشارق ، وبمناره يقتدون ، وبنوره يهتدون .

١١١- لفاف الكتائب

هذا الاسم مأخوذ من تجنيده الجنود في طاعة الملك المعبود ، وذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ وأيام خلافته ﷺ لأنه كرم الله وجهه أعمد ذالفقار بعد وفاة رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة ، وهي مدة خلافة الخلفاء الثلاثة . ثم قام بالأمر بعد ذلك ، وقال في ذلك : «فعمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقنّعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتاً وأغلامهم فوتاً ، خطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجيل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد فيّ مغمز ولا لأحد فيّ مهمز...»^١ إلى آخر كلامه ﷺ .

وأما لفاف الكتائب في قتال البغاة والخوارج والقاسطين فهو معروف في كتب التواريخ وقد قال في بعض شعره ﷺ :

لأصبحن العاص وابن العاصي سبعين ألفا عاقدي النواصي^٢

وهو القائل ﷺ : «ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليرح»^٣ .

وعقد للحسن ﷺ في عشرة آلاف ، وعقد لقيس بن سعد في عشرة آلاف ، وعقد لأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ، ولغيرهم على أعداد أخر ، وهو يريد الرجعة إلى صفين

(١) نهج البلاغة ، ص ٨٠ ، الخطبة ٣٧ . (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٦٦ / ٢ .

(٣) نهج البلاغة ، ص ٢٦٤ ، خطبة ١٨٢ . وفي المصدر : فليخرج .

فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم فتراجعت المساكر فكانت كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان.

١١٢- لقاط الطريق

هذا الاسم مشتق من قوله ﷺ في سلوكه منهاج رسول الله ﷺ قال ﷺ: «وإني لعلى بهتة من ربي، ومنهاج من نبيي، وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً»^١. أي أزمه وأتبعه ولا أتحوّل عنه ولا أبعد منه، وهو في معنى قوله ﷺ: «ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيل أثر أمه»^٢ يريد أنه لا ينفصل عنه بحال من الأحوال وأنه ملازم له في الأفعال والأقوال.

وهذه خصيستان لم تكن لأحد من الصحابة لأن ملازمتهم لرسول الله ﷺ كانت بعد النبوة والبعثة، وملازمة أمير المؤمنين ﷺ سابقة للنبوة والبعثة من الطفولية إلى الكهولة؛ قبض رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين ﷺ يناهز الأربعين، وهي سنن الكهولة وذلك لأنه أسلم على أصح الروايات^٣ وهو ابن خمس عشرة سنة، وأقام ﷺ في النبوة ثلاثاً وعشرين سنة، فقد كان ناهز الأربعين في صحبة سيد المرسلين، وملازمة خاتم النبيين عليه صلاة رب العالمين، ومثل هذه المزية لم تكن لأحد من الصحابة أجمعين.

١١٣- لهام العلم

الهام من أسماء البحر، وهو المراد هاهنا، والهام الجيش وليس بمراد هاهنا، وتفسير هذا الاسم قد سبق في وصف أمير المؤمنين ﷺ، بالعلم الواسع، وسيأتي مزيد بيان في تفسير «قاموس علم رسول الله» لأنّ معناهما واحد، وإنما أفردنا لكل حرف اسماً لتوسعة نطاق الأسماء العلوية، ولكونها جامعة في فضله الأحاديث النبوية والفضائل النفسانية والمعنوية. وابن عباس كان يسمى الحبر والبحر، وهو تلميذ أمير المؤمنين ﷺ وهو القاتل، وقد سئل أين علمك من علم ابن عمك؟، فقال: بمنزلة القطرة من البحر المحيط^٤.

(١) نهج البلاغة، ص ١٤٢، الخطبة ٩٧. (٢) نهج البلاغة، ص ٣٠٠، خطبة ١١٢.

(٣) الاستيعاب، ١٩٩/٢، ص ١٨٧٥؛ شرح نهج البلاغة، ١٣/٢٢٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/١٧٧-١٩.

فأمير المؤمنين عليه السلام في الحقيقة بحر العلم المحيط ، وغيره من العلماء كالأوشال والقلوت ، ولا غرو علمه من علم النبوة مجتلب ، ومن نوره مشكاة الرسالة مجتذب .

١١٤ - لؤلؤة عقد الصحابة

جرت عادة البلغاء أن يصفوا من فاقت محاسنه وراقت محامده ، وظهرت فضائله ، وبهرت شمائله ، بأنه واسطة العقد ودرة التقصار ، ولؤلؤة التاج ، وجوهرة السمط ، ونمرقة الإكليل ، وأنشدوا في ذلك :

ما كنت في العقد إلا كنت واسطةً
وكن حو لك يمناها ويسراها

ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام فوق وصف من وصفه ، وحرى بقول من قال : « من وصفه ما أنصفه » رأيت مظهر هذا الاسم في جملة أسمائه الشريفة وألقابه الزكية عملاً بمتداول البلغاء في أسلوبهم وصباً لهذا الاسم في قائلهم ، وإن كان غيره أظهر منقبة وأرفع مرتبة ، وهو ما دل عليه دليل شرعي ، أو حسن اشتقاقه من فعل الوصي .

وفيه إمام بمعنى الخيار ، لأن لؤلؤة العقد وسطه ، ووسط كل شيء خياره ، وقد عد أبو الخطاب من جملة الأسماء النبوية « واسط » وأهمل شرحه .

وشرحته شرحاً موافقاً لمعناه ، لأن الوسط من كل شيء خياره ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ .

وقال ابن فارس في مجمله : الوسط من كل شيء أعدله . وقال : يقال هذا واسطة قومه وأرفمهم محلاً ؛ إذا كان أوسطهم حسباً^٢ .

وأمير المؤمنين عليه السلام أوسط قومه نسبياً وأرفمهم حسباً ، وهو الحاكم العدل ، المتكلم بالفصل .

وقال الجوهرى في صحاحه : فلان وسيط في قومه إذا كان أوسطهم نسبياً وأرفمهم مجدأ^٣ . واسطة القلادة الجواهر الذي يكون في وسطها ، وهو أنفسها . وهذا هو الذي أردناه بهذا الاسم .

(٢) مجمل اللغة لابن فارس ، ١/٤٠٤ ، ٩٢٤ .

(١) سورة البقرة ، آية ١٤٣ .

(٣) الصحاح للجوهري ، ٣/١١٦٧ .

١١٥ - لَيْثُ الْحُرُوبِ

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من شجاعته . وهو أَحَقُّ من سُمِّي به ، وقد سُمِّي بمعناه لأنَّ من جملة ما شرحناه من أسمائه «حيدرة» .

وحيدر : الأسد ، وكانت أمُّه فاطمة بنت أسد سمته أسداً بأبيها فقال عليه السلام :

أنا الذي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدِرَهُ كَلِمَتِ غَابَاتِ شَدِيدِ الْقِسْوَرِ^١

وروى صاحب الكفاية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «عَلِيٌّ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ»^٢ .

١١٦ - لَدُنُّ الْأَعْطَافِ

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من لين أعطافه وكرم اخلاقه وسجاجة طرائقه وطيب شمائله ويقال : فلان لدن الأعطاف يوطأ الاكناف ، إذا كان سهلاً سحماً ، وكان خلقه سبطاً سجعاً ، وهذه صفة أمير المؤمنين عليه السلام وقد قدمنا طرفاً من الكلام في شرح «كريم الشمائل» فلا فائدة في الإعادة^٣ .

١١٧ - لَازِبُ الطَّاعَةِ

اللازب الثابت : وهو أفصح من لازم ، يقال : صار الشيء ضربة لازب ، قال النابغة :

ولا تحسبون الخير لا شيء بعده ولا تحسبون الشرَّ ضربة لازب

هكذا ذكره في الصحاح^٤ .

والمعنى أَنَّ طاعة أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ثابتة من الله ورسوله ، وقد قدمنا الحديث :

«إِنَّ طَاعَتَهُ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَمَعْصِيَتِهِ مِنْ مَعْصِيَتِهِ»^٥ .

وروى في كتاب البيان في حديث عمار عن النبي ﷺ : «يَا عَمَّارُ طَاعَةٌ عَلِيٍّ طَاعَتِي ،

وطاعتي طاعة الله»^٦ .

(١) كفاية الطالب ، ص ١٠٢ . (٢) نفس المصدر ، ص ١٠٢ .

(٣) أنظر «كريم الشمائل» في حرف الكاف رقم ١٠١ ، (٤) الصحاح للجوهري ، ٢١٩ / ١ .

(٥) تنبيه الغافلين ، ص ١٨١ . (٦) بحار الأنوار ، ٢٨٠ / ٦٨ ، تنبيه الغافلين ، ص ١٨١ .

وفي الحديث في أمير المؤمنين: «هو سيد الأوصياء، اللطيف به سعادة، والموت في طاعته شهادة»^١، رواه الإمام أحمد بن سليمان في كتاب «الحكمة الدرية».

١١٨ - لجا من التجأ إليه

لجأت إليه لجا - بالتحريك - وملجأ، والتجأت بمعنى، والموضع لجا وملجأ. والمراد بهذا الاسم الإشارة إلى قوله عليه السلام: «هم موضع سره، ولجا أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهف كتيبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناه ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه»^٢. وهذه الأوصاف كلها في أمير المؤمنين عليه السلام وإنما أراد بها نفسه وقصد بها وصفه، فهذا الاسم مأخوذ من لفظه وقوله.

[١١٩ - لسان الصدق الناطق]

ذكر المصنف عليه السلام في المستدرک من كتابه في حرف اللام «لسان الصدق الناطق». هذا الاسم الشريف الجليل الكريم لأمر المؤمنين عليه السلام بنص قرآني وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^٣.

قال الفقيه الشهيد حسام الدين عليه السلام في «محاسن الأزهار»: عن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «أنت اللسان يا علي بك يهتدي المهتدون وفيك يضل الضالون»^٤.

ورواه الحاكم عليه السلام في «تنبيه الغافلين»: عن زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله [تعالى]: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: «أنت اللسان يا علي بولايتك يهتدي المهتدون»^٥.

(١) بحار الأنوار، ٩٢/٣٨، مناقب، ٢٠٣/٣.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٧، الخطبة ٢.

(٣) سورة مريم، آية ٥٠.

(٤) محاسن الأزهار، ص ٦٦٦.

(٥) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص ١٦٢، رواه أبو خالد عليه السلام.

قال الحاكم رحمته ونظيره «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ»^١. ورواه ابن المغازلي الشافعي رحمته في مناقبه عن ابن عباس^٢.

وسئل الكاظم عليه السلام: أأهل يوجد اسم أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن؟، قال: «نعم، في قوله تعالى: «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ»»، انتهى من كتاب الذخيرة، والتنبيه، ومناقب ابن المغازلي رحمته.

كتبه الفقير إلى الله محبّ أمير المؤمنين عليه السلام يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيد بالله تعالى بطل الدين.}



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الميم

١٢٠- مولى المسلمين

الأصل في هذا الاسم ما ورد عن رسول الله ﷺ يوم الغدير، فإنه سُمِّيَ به تسمية ظاهرة، وحديث الغدير أتفق عليه أهل النقل، ورواه المؤلف والمخالف.

وقال الإمام المنصور عليه السلام: في «كتاب الشافي»: قد زاد علي حدّ التواتر، وقال: بلغت طريقه إلى مائة وخمس طرق^١ وهذا ما لم يتفق لغيره من الأحاديث الصحيحة.

ونحن نشير إلى ما ذكره فيه الفقيه الحافظ صاحب كفاية الطالب فقد أفرده له باهاً برأسه، وذكر أصل الحديث بطوله، وخطبة النبي ﷺ بما يدعى خُماً، بإسناده عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ فنزلنا بغدير خم فنودي فينا «الصلاة جامعة»، وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»^٢.

وروى عن زيد بن أرقم قال: كنّا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وقد أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: «أيها الناس أستم تعلمون أنّي رسول الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم». قالوا: بلى، قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^٣. وروى عن زيد بن أرقم بطريق أخرى قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له: وادي خم، وأمر بالصلاة فصلّاها بهجير، قال: فخطبنا وظلل لرسول الله ﷺ بثوب علي شجرة من الشمس، فقال: «أستم تعلمون» أو «أستم تشهدون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه»^٤، قالوا: بلى، قال: «فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ٥٨.

(١) كتاب الشافي، ١/ ١١٧.

(٤) نفس المصدر، ص ٥٩.

(٣) نفس المصدر.

وروى بإسناد عالٍ يوصله إلى جابر بن عبد الله، قال: كنا بالجحفة بغدير خم، وثم ناس به كثير من مزينة وغفار وجهينة، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء فسطاط فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي بن أبي طالب وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^١.

وروى بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: إنني أريد أن أسألك عن شيء وأنتي أتقيك قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عنك.

قال: قلت مقام رسول الله ﷺ فيكم يوم غدیر خم؟

فقال: نعم، قام فينا بالظهرة فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره»، قال أبو بكر وعمر: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة^٢.

وروى بإسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام قام بالرحبة فقال: «أنشدكم الله ولا أنشد إلا من سمعت أذناه وعن قلبه»، فقام نفر، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، قالوا بلى يا رسول الله. قالوا: فأخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»^٣.

إلى غير ذلك من الروايات الصحيحة في كتب أئمتنا وعلمائنا.

وروى جدي المرتضى رضي الله عنه في كتابه البيان عن أبي الطفيل أن قوماً من اليمن جاءوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا مولانا، فقال: «أنا مولاكم؟». قالوا: نحن قوم من العرب سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: فهاجه ذلك، فنادى في الناس، فاجتمعوا حتى امتلأت الرحبة فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: «أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام، ولا يقوم إلا رجل سمعه أذناه وعاد قلبه»، فقام اثنا عشر رجلاً، ثمانية من المهاجرين، ورجلان من

(٢) نفس المصدر.

(١) كفاية الطالب، ص ٦٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٦٣.

قريش ، ورجل من خزاعة ، ورجل لا أدري مَن هو . فقال لهم : «اصطَفُوا» ، فقال : هاتوا ما سمعتم من رسول الله ﷺ قالوا : نشهد أننا قتلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نزل ونزلنا وصلينا الظهر معه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أيها الناس أتعلمون أن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بكم من أنفسكم؟» ، قال ذلك ثلاث مرات ، قالوا : قلنا : نعم ، وهو آخذ يدك بيده حتى عرفناك باسمك وعرفناك بيدك ، وهو يقول : «من كنت مولاه فهذا علي مولاه . اللهم وال من والاه . وعاد من عاداه» ، وقال ذلك ثلاث مرات^١ .

وهذا الحديث مذكور في الكتب الكلامية ، وهو حجة أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من السنة^٢ وهو نص خفي في الإمامة على مذهب العترة النبوية ، وتقتصر من توسعة الروايات في صحته على هذا القدر فهو كاف .

١٢١ - المتصدق في صلواته بخاتمه

الأصل في ذلك ما ورد به القرآن في قوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^٣ .

وهذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وهي حجة أصحابنا من الكتاب العزيز على إمامته عليه السلام وقد ذكرها أئمتنا وآباؤنا عليهم السلام في كتبهم وتصانيفهم^٤ ، وما لو ذكرناه لاتسع بنا المجال وفاضت من الكثرة السجال .

وقد أشار الإمام المنصور بالله عليه السلام إلى ذلك بقوله في قصيدته المعروفة :

ومن زكى خاتمه راعياً فقال فيه الله هذا ولي^٥

قال الفقيه الشهيد رحمه الله عليه بإسناده عن أئمة الزيدية وعلمائهم يرفعه : إن رسول الله ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فبصر بالسانل ، فقال له النبي ﷺ : «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال : نعم خاتم من ذهب ! فقال له النبي ﷺ : «من

(١) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ، ص ١٠٦ - ١٠٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٠٩ ، كتاب الشافي ، ١ / ١٢١ .

(٣) سورة المائدة ، آية ٥٥ . (٤) كتاب الشافي ، ١ / ١٢٤ .

(٥) محاسن الأزهار ، ص ٢٩٩ .

أعطاكه؟» قال: ذلك القاتم، وأومى بيده إلى علي عليه السلام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «على أي حال أعطاكه؟». قال: أعطاني وهو راع، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»^١.

وروى بإسناده عن أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين، وإلا فصتاً، ورايته بهاتين وإلا فعميتا، يقول: «علي قائد البررة، وقائد الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله».

أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي راعياً، فأومى بخنصره، اليمنى فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: موسى سألك فـ: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَازِوْنَ أَيْحَى * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي»^٢ فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سَنَشُدُّ عُضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا»^٣.

اللهم، وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به ظهري».

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ؟، قال اقرأ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ»^٤.

وقد روى مارون بن وهب في هذه الآية الفقيه الحافظ صاحب كفاية الطالب فقال بعد إسناده إلى أنس بن مالك: إن سائل أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الملئى الوفي؟ وعلي عليه السلام راع يومي بيده إلى السائل أي اخلع الخاتم من يدي، قال رسول الله: «يا عمر وجبت».

(١) سورة المائدة، آية ٥٦؛ لاحظ محاسن الأزهار، ص ٣٠٢ و ٣٠٣.

(٢) سورة طه، آية ٢٥-٣٢.

(٣) سورة القصص، آية ٣٥.

(٤) سورة المائدة، آية ٥٥؛ محاسن الأزهار، ص ٣٠٢-٣٠٣.

قال: بأبي وأمي يا رسول الله ما وجبت؟ قال: «وجهت له الجنة، والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب وخطيئة».

قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل عليه السلام بقوله عز وجل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُحْمِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ». وأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسنٍ تغديك نفسي وُهجتي	وكلُّ بطيءٍ في الهدى ومسارعٍ
أيدهبُ مدحي والمحرر ضائعاً	وما المدحُ في ذات الإله بضائعٍ
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راعٍ	فدتك نفوس القوم يا خير راعٍ
فأنزل فيك الله خير ولاية	فأنبتها في محكمات الشرائع

وقد ذكر هذه الآية جدي عليه السلام في كتاب البيان وأوضحها بغاية البيان فاختصرنا ذلك لظهور الأمر فيه، والحمد لله.

١٢٢ - مكلم الشمس

هذا يكون من أسماؤه، والأصل فيه ما رواه إسحاق بن يوسف في كتابه «تفريج الكروب» أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر علياً أن يكلم الشمس فكلمها وكلمته^١.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٩.

(٢) ينابيع المودة، ص ١٤٠.

أقول: قال السيد عبد السلام الوجيه: إن إسحاق بن يوسف (المولود سنة ١١١١، المتوفى عام ١١٧٢ هـ) متأخر عن المؤلف فلا يصح الرواية عنه، ولعله من استدراك أولاد المؤلف.

وعن المناقب للخوارزمي بسند صحيح عالج عن الأئمة عليهم السلام عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلى عليهم أجمعين، أنه قال لصلي بن أبي طالب: «يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك».

قال علي عليه السلام: «السلام عليك يا أيها الصعدة الصالحة السطيمة لله». فقالت الشمس: «وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتكئين وقائد الفتر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق عنه الأرض محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، وأول من يحيى محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت».

قال: فانكبت ساجداً وعيناه ذرفان بالدموع فانكبت عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «يا أخي وحبيبي لرفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات»، المناقب للخوارزمي، ص ٦٣.

١٢٣ - مطعم الطعام

هذا الاسم مأخوذ من القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَيُطِمْئِنُ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا﴾^١.

والسورة بكمالها نزلت في أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام في القصة المشهورة، ولظهورها وشهرتها اختصرنا ذكرها.
قال: وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك^٢.

١٢٤ - مطلق الدنيا ثلاثاً

هذا الاسم مأخوذ من لفظه عليه السلام حيث قال: في خبر ضرار بن عمرو عند دخوله على معاوية ومسالته له عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ يتململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: «يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت أم إليّ تشوقت؟ لآحان حينك، هيهات غزّي غيري، لا حاجة لي فيك، فقد طلقتك ثلاثاً، لا رجعة لي فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد»^٣.

فقد نظم بعض أهل البيت هذا المعنى فقال:

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى	أكابد، فقرأ همّه غير منجل
أكل كريمة من عليّ تجارة	حرام عليه اليسر غير محلل
فقلت نعم يابن الحسين لأتني	حقدت عليهم حين طلقني علي

١٢٥ - المقدم للرايات

هذا الاسم مشتق له من فعله عليه السلام فإنه كان يقدم الرايات في حروب الحق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب راياته في الدنيا وصاحبها في الآخرة.

(١) سورة الإنسان، آية ٨.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ١/٢٩٨ - ٢٩٩، المناقب للخوارزمي، ص ١٨٨ - ١٩٤.

(٣) نهج البلاغة، ص ٤١٩.

روى في الكفاية بإسناده عن ابن عباس: أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها: يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة، ولم تنزل معه في المواقف كلها^١.

وروى عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره^٢.

وروى بإسناده عن جابر بن سمرة قال: قيل: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال ﷺ: «من عسى أن يحملها إلا من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب»^٣.
وروى عن قتاده أن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ في كل مشهد^٤.

١٢٦- المستولي على الغايات

هذا الاسم مأخوذ من جمعه للفضائل واستيلائه على غايات المناقب فلم تبق منقبة شريفة إلا طار بعنانها واستبدت برهانها.

وعن أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ﷺ^٥.

قال الحافظ البيهقي: وهو أهل كل فضيلة ومنقبة ومستحق لكل سابقة ومرتبة^٦.

١٢٧- المخصوص بالكرامات

الأصل في هذا ما رواه صاحب الكفاية وهو أن أمير المؤمنين ﷺ خص بمائة منقبة، وأفرد لها باباً في كتابه وقال في ترجمته: «الباب المأتان والستون في تخصيص علي بمائة منقبة دون سائر الأصحاب»^٧ وشرحها وبينها، وذكرنا لها ممّا يطول به الكلام.

(١) كفاية الطالب، ص ٣٣٥. (٢) نفس المصدر، ص ٣٣٦.

(٣) نفس المصدر. (٤) نفس المصدر، ص ٣٣٧.

(٥) المستدرك على الصحيحين، ٣/١١٦، ٤٥٧٢. فضائل أهل البيت ﷺ من كتاب فضائل الصحابة، ص ٣٠.

(٦) لم أعر عليه. (٧) كفاية الطالب، ص ٢٣٠.

وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرحه أيضاً أربعة وعشرين حديثاً متناً خصص به أمير المؤمنين دون غيره، ونحن نشير إليها لقلتها وفائدتها، ونأتي بزبدها ونختصر أكثر ألفاظها.

الأول: «يا علي إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها، زينة الأبرار عند الله. الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، وهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً»^١ رواه الحافظ في حلية الأولياء^٢.
 الثاني: قال لوفد تقيف: «لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني، أو قال: عدل نفسي فليضربن أعناقكم وليسيبن ذرايعكم ول يأخذن أموالكم»، فالتفت فأخذ بيد علي وقال: «هو هذا»، مرتين، رواه أحمد في مسنده^٣.

الثالث: «إن الله عهد إلي في علي عهداً، فقلت: ربي بينه لي، قال: تسمع^٤؛ إن علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبتني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فبشره بذلك»^٥.

الرابع: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في بطشه، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»، رواه أحمد في مسنده^٦.

الخامس: «من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويتمسك بالقضيب [من] الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني فكانت، فليتمسك بهؤلاء علي بن أبي طالب»، ذكره الحافظ في حلية الأولياء^٧.

السادس: «والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن

(١) كنز العمال، ١١/٦٢٦ مؤسسة الرسالة.

(٢) حلية الأولياء، ١/١٧١ الاستيعاب، ٣/٤٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩/١٦٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٧/٢٢٢، ٩/١٦٧؛ السنند لأحمد، ٢/٤٤٨؛ فضائل الصحابة، ٢/٥٩٣.

(٤) في المصدر: «اسمع».

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩/١٦٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩/١٦٨؛ المسترشد للطبري، ص ١٦٨، أمالي الصدوق، ص ٦٦٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩/١٦٨؛ حلية الأولياء، ١/٨٦.

مریم ، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة» ، ذكره أحمد في مسنده^١ .

السابع : خرج [عنه] على الحجيج ليلة عرفة فقال [لهم] : «إن الله باهى بكم السلائك عامة ، وغفر لكم خاصة ، وباهى بعلي خاصة وغفر له خاصة» ، رواه أحمد في مسنده^٢ .

الثامن : «أنا أول من أدعى يوم القيامة لأقوم عن يمين العرش في ظله ، ثم أكسى حلة» . ثم يدعى بالتيبين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون عن يمين العرش ويكسبون حلاً ، ثم يدعى بعلي بن أبي طالب لقرابته مني ومنزلة عندي ، ويدفع إليه لواء الحمد ، ثم يكسى حلة^٣ .
التاسع : «يا أنس اسكب لي وضوء» ، ثم قام فصلّى ركعتين ، ثم قال : «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الفرّ المحجلين» ، فجاء علي عليه السلام فاعتنقه وجعل يمسح عرق وجهه بعرق وجهه ، رواه الحافظ في حلية الأولياء^٤ .

العاشر : «أدعوا لي سيد العرب علياً» ، فقالت عايشة : أأنت سيد العرب ؟ فقال : «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»^٥ .

الحادي عشر : «مرحباً بسيد المؤمنين ، وإمام المتقين» ، ذكره صاحب الحلية^٦ .
الثاني عشر : «من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت ممّاتي ، ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي ، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي» ، اختصرت آخره^٧ .

(١) شرح نهج البلاغة . ١٦٨ / ٩ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ١٦٩ / ٩ ، فضائل الصحابة . ٦٥٨ / ٢ . ح . ١١٢١ . وفي المصدر «وغفر لكم عامة» بدل «خاصة» .

(٣) وتقدّم ترجمته في «حامل لواء الحمد» في حرف «الحاء» رقم ١٥٣ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٤٩ / ٩ .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ١٦٩ / ٩ حلية الأولياء . ٦٣ / ١ .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ١٧٠ / ٩ حلية الأولياء . ٦٣ / ١ .

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ١٧٠ / ٩ حلية الأولياء . ٦٦ / ١ .

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ١٧٠ / ٩ .

الثالث عشر: «أدعوا لي علياً»، يكررها «إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَإِنَّ حَظَّهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»، اختصرت أوله ذكره أحمد في مسنده^١.

الرابع عشر: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قَسَمَ ذلك النور فجعله جزئين فجزه أنا وجزء علي»، رواه أحمد في مسنده^٢.

الخامس عشر: «النظر إلى وجهك يا علي عبادة، أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك أحبني، وحببي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك، الويل لمن أبغضك»، رواه أحمد في مسنده^٣.

السادس عشر: تسليم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليه ليلة بدر وقد خرج يستقي لرسول الله ﷺ، رواه أحمد^٤.

السابع عشر: خطب ﷺ فقال: «يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها»، حتى قال: «أوصيكم بحب ذي قرباها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب لا يحبته إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عدبه الله بالنار»، رواه أحمد في كتاب فضائل علي عليه السلام^٥.

الثامن عشر: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل فرعون، وحزقيل مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»، رواه أحمد في كتاب الفضائل^٦.

التاسع عشر: «أعطيته في علي خمساً، من أحب إلي من الدنيا وما فيها، هو تجاهي بين يدي الله حتى يفرغ من حساب الخلايق، ولواء الحمد بيده، آدم ومن ولد تحته، وهو واقف على شفيع النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون».

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧١/٩، مسند أحمد، ١٥٤/٣٣، ح ١٩٩٢٨، فضائل الصحابة، ٦٠٥/٣، ح ١٠٣٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧١/٩، فضائل الصحابة، ٦٦٢/٢، ح ١١٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧١/٩، فضائل الصحابة، ٦٤٢/٢، ح ١٠٩٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧٢/٩، رواه أحمد في كتاب فضائل الصحابة، ٦١٣/٢، ح ١٠٤٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧٢/٩، فضائل الصحابة، ٦٦٢/٢، ح ١٠٦٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧٢/٩، فضائل الصحابة، ٦٢٧/٢، ح ١٠٧٢، وفيه: «حبيب بن موسى النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون».

حوضي ، يسقي من عرف من أمّتي ، وسائر عورتني ، وصلّمي إلى ربّي ، ولست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان وزانياً بعد إحصان» ، رواه أحمد في كتاب فضائله ﷺ^١ .

العشرون : سدّ النبي ﷺ لأبواب الصحابة إلى المسجد إلا باب عليّ فقال : «إِنَّ قَوْمًا قَالُوا فِي سَدِّ الْأَبْوَابِ ، وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ ، إِنِّي مَا سَدَدْتُ وَلَا فَتَحْتُ وَلَكِنِّي أَمَرْتُ بِأَمْرِ فَاتَّبَعْتُهُ» ، رواه أحمد في مسنده^٢ .

الحادي والعشرون : دعا عليّاً في الطائف فاتّجاء وأطال نجواه حتّى كرهه قوم من الصحابة ذلك ، فقال قائل بينهم : لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه اقبله ﷺ فقال : «إِنَّ قَائِلًا قَالَ : أطال اليوم نجوى ابن عمّه أما إبّني ما انتجيتّه ولكنّ الله انتجاه» ، رواه أحمد في مسنده^٣ .

الثاني والعشرون : «أخصمك يا عليّ بالنبوّة ولا نيوّة بعدي ، وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش : أنت أوّلهم إيماناً بالله ، وأوقاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعدّ لهم في الرعيّة ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزيّة» ، رواه الحافظ في الحلية^٤ .

الثالث والعشرون : قالت له فاطمة : «إِنَّكَ زَوَّجْتَنِي فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ» ، فقال : «زَوَّجْتِكَ أَقْدَمَهُمْ سُلْمًا ، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا ، وَأَكْرَمَهُمْ عِلْمًا ، لَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً ، فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ» ، رواه أحمد في مسنده^٥ .

الرابع والعشرون : لما أنزلت : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» بعد أنصرافه ﷺ من حنين جعل يكثر من «سبحان الله واستغفر الله» ثمّ قال : «يا عليّ أنّه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً وإنّه ليس أحد أحقّ بمقامي منك لقدمك في الإسلام وقربك منّي وصهرك

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٧٣/٩ ، فضائل الصحابة ، ٢/٦٦١ ، ح ١١٢٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٧٣/٩ ، مسند أحمد ، ٤/٣٦٩ و ١/١٧٥ ، فضائل الصحابة ، ٢/٥٨١ ، ح ٩٨٥ ، كنز العمال ، ١١/٣٢٨٧ و ح ٣٣٠٤ ، مجمع الزوائد ، ٩ ، أبواب «مناقب علي» ، كتاب ٣٧ ، ح ١٤٦٧١ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٧٣/٩ ، الترمذي ، ج ٥ ، باب ٨٩ ، ح ٣٨١٠ .

(٤) شرح نهج البلاغة ، ١٧٣/٩ ، حلية الأولياء ، ١/٦٥ - ٦٦ ، كنز العمال ، ح ٣٢٩٣٤ .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٧٤/٩ ، مسند أحمد ، ٥/٢٦٦ ، كنز العمال ، ح ١٤٦٦٩ .

(٦) سورة الفتح ، آية ١ .

وعندك سيّدة نساء العالمين ، وقبل ذلك ما كان من هلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن ، فأنا حريص على أن أرعى ذلك لولده» ، رواه الثعلبي في تفسيره^(١) .

قال ابن أبي الحديد : واعلم ، أنا إنّما ذكرنا هذه الأخبار لأنّ كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغيره ممّا تضمن التحدث بنعمة الله عليه من اختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله له وتمييزه إيّاه عن غيره ، ينسبونه فيه إلى التيه والزهو ، فأردنا بإيراد هذه الأخبار أن نُنبه على عظيم منزلته عند الرسول صلى الله عليه وآله وإنّ من قيل في حقّه ما قيل لورفى إلى السماء وعرج في الهواء وفخر على الملائكة والأنبياء تعظماً وتبجحاً لم يكن ملوماً ، بل كان بذلك جديراً وكيف ؟ وهو صلى الله عليه وآله لم يسلك قط مسلك التعظيم والتكبر في شيء من أقواله ولا من أفعاله ؟! وكان ألطف البشر خلقاً ، وأكرمهم طبعاً ، وأشدّهم تواضعاً ، وأكثرهم احتمالاً ، وأحسنهم بشراً ، وأطلقهم وجهاً . حتّى نسبه من نسبه إلى الدّعاة والمزاح ، وهما خلقان ينافيان التكبر والاستطالة ، وإنّما كان يذكر أحياناً ما كان يذكره من هذا النوع ، نفثة مصدور ، وشكوى مكروب ، لا يقصد به إذا ذكره إلا شكر النعمة ، وتبويه الغافل على ما خصّه الله من الفضيلة ، فإنّ ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل والخلافة ، فقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى : «أَقْمِنِّي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(٢) .

١٢٨ - المنادي من سورة التوبة بالآيات

الأصل في ذلك ما رواه المؤلف والمخالف من إرسال رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بسورة براءة ليقرأها على العرب بالموسم وكان الأمير على مكّة عتاب بن أسيد ، ولانّها نزلت سنة تسع من الهجرة ، وكان الفتح سنة ثمان ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر على الموسم سنة تسع ، ثمّ أتبعه أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام راكب العضباء ليقرأها على أهل الموسم ، فقيل له : لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال عليه السلام : «لا يؤدّي عني إلا رجل متّي» ، فلما دنا أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله من

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٩ / ١٧٤ ، الكشف والبيان للثعلبي ، ١٠ / ٣٢٢ بتفاوت .

(٢) سورة يونس ، آية ١٣٥ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٩ / ١٧٥ .

أبي بكر، وسمع أبو بكر الرغاء، فلما سمعه وقف وقال: هذا رغاء ناقة رسول الله ﷺ فلما لحقه، قال: أمير أو مأمور؟ قال: مأمور^١.

وروى أن أبا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ فقال: «يا محمد لا يبلغن رسالتك إلا رجل منك»، فأرسل علياً فرجع أبو بكر إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله أشيء نزل من السماء؟ قال: «نعم»، فسر وأنت على الموسم وعلي ينادي بالآي، فلما كان قبل التروية خطب أبو بكر وحدثهم عن مناسكهم، وقام علي ﷺ يوم النحر عند جمره العقبة فقال:

«يا أيها الناس إني رسولُ رسولِ الله إليكم»، فقالوا: بماذا؟ فقرأ عليهم ثلاثين أو أربعين آية، ثم قال: «أمرت بأربع: ألا يقرب البيت بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مومنة، وأن يتم إلى كل ذي عهد عهده»، فقالوا عند ذلك: يا علي أبلغ ابن عمك أنا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا، وإنه ليس بيننا وبينه عهد إلا طعن بالرمح وضرب بالسيوف^٢. قال الزمخشري: وقيل إنما أمر ألا يبلغ عنه إلا رجل منه لأن العرب عادتها في نقض عهودها أن يتولى ذلك عن القبيلة رجل منها، فلو تولاه أبو بكر لجاز أن يقولوا: هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض اليهود، فازيحت علتهم بتولية ذلك علياً^٣.

وأقول: هذا التأويل الذي ذكره الزمخشري لا معنى له، بل هي من جملة كراماته ﷺ وما كان جبرئيل ﷺ لينزل من السماء بوحى من الله تعالى إلى رسول الله ﷺ في عادة من عادات العرب، وإنما نزل في إظهار كرامة من الله لوليه ووصي نبيه، منظومة إلى أمثالها من فضائله الجليلة ومناقبه العظيمة.

١٢٩- المختار على الصحابة والقرايات

الأصل في ذلك ما رواه ابن أبي الحديد، وقد قدمناه في الحديث الثالث والعشرين^٤ ويزيده

(١) المناقب للخوارزمي، ص ١٠٠-١٠١، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ١/٢٢٢-٢٤٣.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ١/٢٣٨-٢٤٣، المناقب للخوارزمي، ص ١٠٠-١٠١.

(٣) الكشاف، ٢/٢٤٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩/١٧٤، أنظر «المختص بالكرامات» رقم ١٢٧ في ما ذكرناه.

بيانا ما رواه الفقيه الحافظ صاحب الكفاية بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: «أما علمت أن الله أطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع الثانية فاختار بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصياً»^١.

وإسناده إلى أبي هريرة قال: قالت فاطمة: «يا رسول الله زوجتني علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له» فقال: «يا فاطمة أما ترضين أن الله أطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك»^٢.

قال صاحب الكفاية: هكذا وقع في خطّ العكبري سريح بن يونس أبو حارث البغدادي - هكذا نقلته من خطّ الخطيب أحمد بن ثابت البغدادي الحافظ - وهو^٣ من الفقهاء العلماء الحفاظ، وحديثه معدود من عوالي الحديث، وهو ثقة ثبت غير مدافع حدث عنه الأئمة والأعلام كمسلم وغيره^٤.

١٣٠ - المرتضى^٥

هذا الاسم من أشهر أسمائه الظاهرة، وهو في حق أمير المؤمنين كالمصطفى في حق سيد المرسلين، ومعناه معناه.

والأصل في ذلك أن النبي ﷺ ارتضاه له وصياً، وارتضاه له أخاً، وارتضاه له صهراً، وارتضاه له ظهيراً، وارتضاه له وزيراً.

وما ارتضاه رسول الله ﷺ حتى ارتضاه الله تعالى، فهو:

المرتضى يوم انتجاء.

والمرتضى، يوم غدیر خم، حيث قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^٦.

والمرتضى، في حديث المواخاة.

والمرتضى، لتبليغ سورة براءة.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٩٦. (٢) نفس المصدر، ص ٢٩٧.

(٣) أي سريح، لاحظ تهذيب التهذيب، ٣/ ٤٥٧، رقم ٨٥٧.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٩٧. (٥) ذكرناه من المستدرک للمصنف عليه السلام في حرف الميم.

(٦) تقدّم تخريجه في «مولى المسلمين» رقم ١٢٠.

- والمرتضى ، في حديث الطير على من عداه .
 والمرتضى ، يوم خيبر على من سواه .
 والمرتضى ، في تزويجه المطهرة المرتضاة .
 والمرتضى ، يوم استخلفه على المدينة من الصحابة الهداة .
 والمرتضى ، لتطف الجنة على القرابة الأباة .
 والمرتضى ، يوم القيامة للركوب والناس مشاة .
 ومن كلام علي بن الحسين زين العابدين : «أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى ،
 أنا ابن فاطمة الزهراء»^١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الواو

١٣١- الوصي

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلام رسول الله ﷺ وذلك معروف عند المؤلف والمخالف . قال الفقيه الشهيد رحمه الله في محاسن الأزهار: قد انعقد الإجماع من الأمة على إطلاق هذه اللفظة عليه دون غيره من المشايخ الثلاثة والصحابة ، وصارت حقيقة فيه ، فإذا قيل : «قال وصي رسول الله» أو «فعل وصي الرسول» لم يسبق إلى الأفهام إلا أمير المؤمنين عليه السلام دون سائر الصحابة ، ولم يدع أحد ذلك لهم أحد من الأمة .

وروى بإسناده عن أنثة الزيدية وعلماهم يرلعه [عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه : عن علي عليه السلام قال : «كان لي عشر من رسول الله ﷺ ما أحب أن لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس ، قال لي : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة ، منزلي يواجه منزلك في الجنة ، كما يتواجه منزل الأخوين في الله ، وأنت الولي والوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال وفي المسلمين في كل غيبة ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، ولك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله» .^٢

[وعن عبدالله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^٣ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «يا علي إن الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني

(١) محاسن الأزهار ، ص ٥٤ .

(٢) محاسن الأزهار ، ص ٥٧ ، وهذا الحديث بين المعقوفين ساقط من النسخة هنا . وقد أوردته المؤلف في عنوان «الولي» مصرحاً بأنه ذكره في عنوان «الوصي» ولذلك أوردناه هنا ، وقد مر في حرف «الشاء» في عنوان «التاوي في الجنة مع سيد المرسلين» رقم ٣٨ فلاحظ .

(٣) سورة الشعراء ، آية ٢١٤ .

متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمْتُ عليها حتى جاءني جبريل فقال لي : يا محمد إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك .

فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به» .

[قال علي عليه السلام] : ففعلتُ ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً - يزيدون رجلاً أو ينقصونه - فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس رضي الله عنهم وأبوه لهب ، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعه فجننتُ به ، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيةً من اللحم فشققها بأسنانه ، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة ثم قال : «خذوا باسم الله» .

فأكل القوم حتى ما لهم شيء حاجة وما أرى إلا مواضع أيديهم ، وأيم الله الذي نفس علي بيده أن كان الواحد منهم لياكل ما قدمت لجمعهم .

ثم قال : «إسق القوم» ، فجننتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله .

فلما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بداره أبو لهب إلى الكلام ، فقال : لقد سحركم صاحبكم ، فنفرك القوم ، ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال : يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول ، فنفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي ، ففعلت ، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس . فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، ثم قال : «اسقمهم» ، فجننتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شائتاً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، إني والله قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة . وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه . فأيكم يوازي علي هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم» .

(١) هذا المقدار من الحديث ساقط من النسخة . وقد أوردناه من سيرة ابن إسحاق ومعالم التنزيل للسبغوي ، وغيرهما بواسطة الشيخ محمد باقر المحمودي في هامش محاسن الأزهار بسنده .

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: وإني لأحدنهم سناً، وأرخصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحشمهم ساقاً: - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي، ثم قال: «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فَيُكْفِمُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع! وروى بإسناده أن رجلاً قال: يا أمير المؤمنين [بم] ورثت ابن عمك دون عمك؟

فقال علي عليه السلام: هاؤم ثلاث مرّات قال: حتى أشرب الناس ونشروا آذانهم ثم قال: جمع رسول الله ﷺ أو دعا بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، فصنع لهم مدأ من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو، كأنه لم يمَسْ، ثم دعا بضم فشرّبوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمَسْ ولم يشرب، ثم قال: «يا بني عبد المطلب إني بعثت عليكم بخاصّة وإلى الناس بعامة. وقد رأيتم من هذا الأمر ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي»، فلم يبق إليه أحد.

قال: فقمت إليه، وكنت من أصغر القوم، قال فقال: اجلس، ثم قال ثلاث مرّات كل ذلك أقوم إليه، فيقول: اجلس، حتى إذا كان في الثالثة فضرب بيده على يدي قال، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي^١.

وإسناده عن الحسن بن أبي الحسن قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^٢ قام رسول الله ﷺ بالأبطح فقال: «يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني قصي»، ثم ذكر قريشاً قبيلة قبيلة حتى مرّ على آخرهم: «إني أدعوكم إلى الله وأنذركم عذابه».

وقد تأكدت الروايات أخذت من جهات كثيرة في كتب المؤلّفين والمخالفين أن أمير المؤمنين عليه السلام كان وصي رسول الله ﷺ، وذكر ذلك الإمام المنصور عليه السلام في كتاب «الشافعي» وأطال في الاحتجاج وإيراد الأدلّة من الكتاب والسنة^٣.

(١) تاريخ ابن جرير الطبري، ١٦٢/٢، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ٢٦٦/٢، معالم التنزيل، ٤٠٠/٣، تفسير

الطبري، ٧٤/١٩، تاريخ دمشق لابن عسّكر، ٩٩/١، ح، ١٣٧، تحقيق المحمّودي، محاسن الأزهار، ص ٤٦٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٠٦. (٣) سورة الشعراء، آية ٢٦٤.

(٤) كتاب الشافعي، ١١١/١.

وفي الفائق للزمخشري أن رجلاً قال لأبي بكر: إنّه ليتوتّب علي وصي رسول الله صلى الله عليه وآله!

(١) الفائق للزمخشري ٤ / ٤١ وفيه «أبو بكر يتوتّب» بدل لأبي بكر أنّه ليتوتّب.

ذكر المصنّف «ره» في المستدرک من الكتاب: وفي «الوصي» في حرف الواو من كتاب البيان عن سلمان الفارسي قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله إنّه لم يكن نبيّاً إلاّ وله وصي، فمن وصيک؟ فأقسام ثلاثة أيّام فلما كان اليوم الثالث نظر إلى عليّ فقال: «هذا وصي».

أقول: وكذا في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل عن أنس قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلّى الله عليه وآله وسلم من وصيه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيک؟ قال: «يا سلمان من كان وصي موسى؟». قال: يوشع بن نون. قال: «فلن وصي دواربي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب». فضائل الصحابة ٢ / ٦١٥ ح ١٠٥٢.

وأيضاً ذكر المصنّف عليه السلام في المستدرک من كتابه: وفي اسم «الوصي» في حرف الواو من كتاب البيان رؤينا عنه عليه السلام قال: «تختموا بالعقيق، فإنّه أول حجر شهد به بالوحدانية ولي بالنبوّة وولي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنّة».

وقد شاع ذلك، فإذا أطلق لفظ «الوصي» لم يفهم منه إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام.
قال المتنّي:

وتركت مدحي للوصي تحمداً
وإذا استطال النبي قام بنفسه
بإطلاق

وفي الوصي في حرف الواو: قال المنذر أبي خصمه في بعض أيّام صغين من جملة أبيات:
ليس منّا من لم يكن لك في اللد
وقال حجر بن عدي عليه السلام في بعض أيّام صغين:

يا ريسنا سلّم لنا علينا
واحفظه ربّ حفظك النبيّ

ثم ارتضاه بعده وصياً

انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ١٤٥.

وروى لأمر المؤمنين عليه السلام أنّه قال هذه الأبيات يخاطب بها العارث بن الأعور الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني
يرحمني طرفه وأعرفه
أقول للسار وهي توفد للمر
ذريّة لا تقرّبه إنّ له
من مؤمن أو منافق قبل
بسمينه واسمه وما فعلا
ض ذريّة لا تقرّبي الرجل
حبلأ بحبّ الوصي متصلا

ومن كلام الأشتر عليه السلام يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام: أنت ابن عمّ نبيّنا، ووصيه، وصهره، وأوّل من صدّق به، وصاحبه، شهدت مشاهدته كلّها، فكان لك الفضل فيها على جميع الأمتة.

[١٣٢- الوليّ^١

الأصل في هذا الاسم الكتاب والسنة :

أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ ﴾^٢ .

وهذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي حجة أصحابنا من الكتاب العزيز على إمامته وولايته عليه السلام . وقد ذكرها المؤلف والمخالف في تفسير الآية . وقد تقدّم في «المتصدّق في صلواته بخاتمه»^٣ .

وأما السنة : فيقوله ﷺ : «وَلَيْتَ وَلِيَّيَ وَوَلِيَّيَ وَوَلِيَّيَ» . والحديث الذي روّيناه في تسميته بالوصي حيث قال : «وَأَنْتَ الْوَلِيُّ وَالْوَزِيرُ وَالْوَصِيُّ»^٤ إلى آخر الحديث .

١٣٣- الوضيّ

الوضاءة الحسن . ورجل وضي . ، ووضاء للمبالغة وهو الحسن الوجه ، وقد قدمنا شرح ذلك في «جميل المحيّا»^٥ فلا فائدة في الإعادة ، وإنّا أعدنا ها هنا تذكيراً لأسمائه على عادتنا في إيرادها . مختلفة الألفاظ متفقة المعاني .

١٣٤- الوزير

الأصل في هذا الاسم ما ذكرناه من الحديث المذكور آنفاً حيث قال ﷺ لأمر المؤمنين كرم الله وجهه : «وَأَنْتَ الْوَلِيُّ وَالْوَزِيرُ وَالْوَصِيُّ» إلى آخره .

(١) أقول : ورد هذا العنوان وحده في السنن وما بين المقولتين أضفناه لتكميل النصّ .

(٢) سورة المائدة ، آية ٥٥ . (٣) راجع حرف الميم رقم ١٦١ .

(٤) محاسن الأزهار ، ص ٥٧ .

وكذا ذكر المصنّف «ره» في المستدرك من كتابه في اسم «الوليّ» في حرف الواو : «الوليّ» قال صلى الله عليه وآله وسلم : «رَأَيْتَ لَنَا أُسْرِي بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَسْبُ اللَّهِ . عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ . فَاطِمَةُ أُمَةُ اللَّهِ . الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْرَةُ اللَّهِ . عَلِيٌّ بِأَغْضَبِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ» . محاسن الأزهار ، ص ١٨٦ .

(٥) انظر «جميل المحيّا» ، رقم ٤٦ .

وروى جدِّي رحمه الله في كتاب البيان عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلَيَّ لِي وَزيراً وَأَخاً وَوَصِيّاً».

١٣٥ - وهَّاب

فقال من الهبة، والأصل في ذلك ما أسلفناه من جوده عليه السلام وكثرة مواهبه وعدم تعطيله لما يجتمع معه من الأموال في بيت المال غير مرّة وعدم حفظه لشيء منها، وأنه كان لا يمسي من الأموال شيء إلا قسمه وأنفقه، إلا أن يغلبه شيء، فيصبح إليه فيقسمه ويفرقه.

وروى ابن أبي الحديد: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتّى مجلت يده، ويتصدّق بالأجرة، ويشدّ على بطنه الحجر.

وقال الشعبي، وقد ذكره عليه السلام: كان أسخى الناس، كان على الخلق الذي يحبّه الله الشجاعة والجدود، وما قال لسائل قطّ: «لا»! وقد ذكرنا طرفاً من هذا.

ويكفيك في فضله في باب السخاء والإحسان والإيثار ما شهد له به الوحي من الله تعالى حيث قال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَشِينَا وَيَتَّبِعُونَ آيَاتِنَا وَأُتُوا بِالسُّورِ وَاللَّهُ لَا يُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ الآيات إلى آخرها.

وما خصّه الله به من فضل هذه السورة، وما ذلك إلا لما علم من فضله وسخاوته وجوده، وحسن نيّته.

١٣٦ - واسع الصدر

المراد بهذا الاسم ما ثبت له عليه السلام من الحلم والصفح والمفو والاحتمال، والمرجع بهذه الأشياء إلى سعة الصدر وبعكسها إلى ضيقه.

وفي هذا ما قد ذكرناه في حسن خلقه، وما واجه به أعداءه يوم الجمل من العفو العظيم، والخلق الكريم.

ويكفيك من هذا كله قول النبي ﷺ: «هو مني وأنا منه»^١ وقد قال الله تعالى في رسوله ﷺ: «وَرَأَيْتَكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ»^٢.

ومن كان من رسول الله ﷺ بهذه الصفة، وقوله فيه: «لحمه لحمي ودمه دمي وسجتيه سجيتي»^٣ قد تقدم بطوله، فجدير به أن يكون واسع الصدر، كريم الأخلاق، سجع الطريقة سهل العريكة.

وأن يكون من الحلم والاحتمال بمنزلة الجبل الأشم، كما وصف به نفسه: «كالجبل لا تحركه القواصف ولا تعبل به العواصف»^٤.

وفي ذلك تشبيه النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام بإبراهيم عليه السلام في حلمه قال الله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ»^٥ فكان متخلفاً بأخلاق الأنبياء متصفاً بصفات الأصفياء، ذكر ذلك في الكفاية^٦.

وفي حديثه عليه السلام: أنه نادى عبداً له فلم يجبه، وكان بالقرب منه، فلما رآه قال له عليه السلام: مالك لم تجبني؟ فقال: وثقت بحلمك، فقال عليه السلام: «أنت حر لوجه الله»^٧.

ومن هذا ما لو ذكرناه لطال الكلام.

ونختم تفسير هذا الاسم بقول النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام: «وَرَجَّتْكَ أقدامهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً»^٨ فنص عليه السلام بأن علياً عليه السلام أعظم أصحابه حلماً وهذا نص نبوي.

١٣٧- وكاف العطايا

قد تقدم شرحه وبيناه بياناً شافياً في مواضع متما مضى، فليؤخذ شرحه من هنالك، وإنما أعدناه في الأسماء على شرطنا في تعددها واختلاف ألفاظها مع اتفاق معانيها.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٧٤؛ محاسن الأزهار، ص ٥٨، (٢) سورة القلم، آية ٤.

(٣) تقدم في «كريم الشمانل» رقم ١٠٦. (٤) نهج البلاغة، ص ٨٠، الخطبة ٣٧.

(٥) سورة هود، آية ٧٥. (٦) كفاية الطالب، ص ١٢٢.

(٧) الفخري، ص ١١٥، تاريخ دمشق ترجمة الامام علي عليه السلام، ص ١٥٤، إحقاق الحق، ١٨/٣٩.

(٨) تنبيه العافلين، ص ١٥٠؛ مستند أحمد، ٢٦/٥.

١٣٨- وَرِعٌ

الورع من شروط الإمام وفي الحديث: «ملاك الدين الورع»^١. وفيه الحديث المشهور: «لو صليت حتى تكونوا كالحنايا، وصمت حتى تكونوا كالآوتار، ولو قسمتم بين الركن والمقام؛ ما نفعكم ذلك إلا بالورع»^٢. والورع في الأصل: الكف عن المحارم والتحرّج منها. يقال: ورع الرجل بالكسر يروع ورعاً فهو ورِعٌ، وتورّع من كذا، ثم استعير للكف عن المباح الحلال وهو المراد هاهنا، وتفسيره بالزهد في الدنيا وزهرتها والترك لشهوتها وزينتها. وأمير المؤمنين سيّد أهل الورع والزهادة، وهو الذي طلق الدنيا ثلاثاً، ولم يتخذ منها ريشاً ولا أثاناً.

١٣٩- واقى رسول الله بنفسه

الأصل في ذلك ما رواه أهل السير كسافة: من نوم أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ، ليلة خروجه من مكة إلى الغار، يريد بذلك وقايته من قريش حين اتفقوا في دار الندوة على قتله ﷺ وفي ذلك نزل قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^٣.

قال في الكفاية: لأنّ النبي ﷺ لما أراد الهجرة إلى المدينة خلف علياً عليه السلام بمكة لقضاء ديونه، وأداء ودائع كانت عنده، وأمره أن ينام على فراشه والمشركون محيطون بالدار. وقال له: «أتشع بهردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنّه لا يصل إليك مكروه إن شاء الله تعالى». ففعل ذلك علي^٤.

فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: «أنتي أخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيتكما يؤثر صاحبه بالحياة». فاختر كلاهما الحياة، فأوحى الله إليهما: أفلا كنتما مثل

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٦٧، الفصل الخامس في وصية رسول الله ﷺ.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠٧.

(٣) نفس المصدر، ص ٤٦٨.

علي بن أبي طالب؛ أخيت بينه وبين محمد ﷺ فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه.

فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه، وكان ميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي: **يَخِ بِخٍ مَنْ مَثَلُكَ يَا بِنَ أَبِي طَالِبٍ؟** يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة.

فأنزل الله على رسوله وهو متوجه إلى المدينة، في شأن علي ﷺ: **«وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»**^١.

قال ابن عباس: نزلت في علي حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر، ونام علي فراش النبي ﷺ.

هذا لفظ الثعلبي في تفسيره، وذكره ابن جرير بطرق شتى: أنها نزلت في علي ﷺ! وروى الطبراني: **«أَنَّ عَلِيًّا نَامَ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ، وَقَدَّاهُ بِنَفْسِهِ. وَرَوَاهُ الْمَغْرِبِيُّ فِي «شِفَاءِ الصَّدُورِ» فِي بَيَانِ شِجَاعَةِ عَلِيِّ ﷺ وَقَالَ: قَالَ عُلَمَاءُ الْغَرْبِ: وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ أَنْ نَوْمَ عَلِيِّ ﷺ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ خُرُوجِهِ مَعَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى مَفَادَاتِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَثَرَ حَيَاتِهِ عَلَى حَيَاتِهِ وَأَظْهَرَ شِجَاعَتَهُ بَيْنَ أَقْرَانِهِ.**

ورواه ابن هشام في سيرة النبي ﷺ عن محمد بن إسحاق، وذكر القصة بعينها^٢.

وقد ذكرها المنصور بالله في قصيدته المعروفة فقال:

ومن قدى أحمد بدر الدجى نفسي فداء للهدى والفدى^٣

وشرحها الفقيه الشهيد رحمه الله وأطال فيها الكلام، وذكر خروج علي ﷺ إلى المدينة بعد قدوم رسول الله ﷺ إليها فقال ﷺ حين بلغه قدوم علي ﷺ: **«أَدْعُوا لِي عَلِيًّا»**، فقالوا: يا نبي الله لا يقدر على المشي، فأتاه النبي ﷺ فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة له لما رأى ما يقدمه من الورم، وأنها يقطران دماً فتنفل ﷺ في يده فمسحهما به ودعا له بالعافية، فما شكاهما حتى استشهد^٤.

(١) سورة البقرة، آية ٧٠-٧١.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٣٩ و ٢٤٠، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ١٢٦.

(٣) محاسن الأزهار، ص ٢٤٦. (٤) نفس المصدر، ص ٢٥٠.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف النون

١٤٠ - نفس رسول الله

الأصل في ذلك الكتاب والسنة:

أما الكتاب فقول الله تعالى في آية المباهلة: «تَقُولُ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»^١.

فكان المراد بالنفس علياً على ما هو مقرر في مواضعه من كتب التفسير^٢.

وأما السنة فما رواه صاحب الكفاية بإسناده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قلنا يا رسول الله من أحب النساء إليك؟ قال: «عائشة». قلنا: من الرجال؟ قال: «أبوها». قال: فقالت فاطمة عليها السلام: لم أرك قلت في علي شيئاً؟ قال: «إِنَّ عَلِيًّا نَفْسِي فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يَقُولُ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا؟»^٣.

وروى بإسناده عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ: «لِبَنْتَيْهِ بَنُو لَبِيعَةَ أَوْ لِأَبْعَثَرٍ عَلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَنْفِذُ فِيهِمْ أَمْرِي فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَيَسْبِي الذَّرِيَّةَ».

فما راعني إلا وكف عمر في حجري قال: مَنْ تعني؟ قلت: ما إِيَّاكَ أعني ولا صاحبك أعني. قال: فمن تعني؟ قال: «خاص النعل»، وعليُّ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^٤.

(١) سورة آل عمران، آية ٦١.

(٢) الكشاف، ١/ ١٣٦٨، الجامع لأحكام القرآن، ٤/ ٦٧، مجمع البيان، ٢/ ٣٠٩ - ٣١١، جامع البيان في تأويل

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٨٨.

القرآن للطبري، ٣/ ٢٩٨.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٨٩.

الأصل في ذلك ما ورد عن رسول الله ﷺ رواه المؤلف والمخالف، وأجمع على صحته الطوائف، وذلك في كتب أئمتنا وعلماننا مشهور مزبور، ونحن نذكر ما رواه صاحب الكفاية لأنه يورده من كتب الفقهاء:

روى بإسناده بطرق كثيرة وسعها وشعبها وكثرها وفننها، فمن ذلك عن عامر بن سعد يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»^١.

وروى بإسناده عن سعد بن أبي وقاص: قال خلف رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله ﷺ تخلفني في النساء والصبيان؟

قال ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»^٢.
وروى بإسناده عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: إن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك وخلف علياً في النساء والصبيان، فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»^٣.

قال صاحب الكفاية: هذا حديث متفق على صحته، روته الأئمة الأعلام الحفاظ: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، واتفق الجميع على صحته، حتى صار ذلك إجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر.

قال: وعن شعبة في قوله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وكان هارون أفضل أمة موسى، فوجب أن يكون علي أفضل من كل أمة محمد ﷺ صيانة لهذا النص الصريح، كما قال موسى لأخيه: «اخلفني في قومي وأصلح...»^٤.

وروى بإسناده عن أبي رافع: أن النبي ﷺ خطب الناس فقال: «يا أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يتبؤا لقومهما بيوتا، وأمرهما ألا يبیت في مسجدهما جنب، ولا يقرؤا فيه

(٢) نفس المصدر، ص ٢٨٢.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨١.

(٤) نفس المصدر؛ وسورة الأعراف، آية ١٤٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٨٣.

النساء إلا هارون وذريته، ولا يحمل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا، ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته»^١.

وبإسناده إلى الحارث بن مالك، قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً، لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح عليه السلام؛

إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش حتى سار بها يوماً وليلة ثم قال لعلي: «اتبع أبا بكر فخذها منه وبلغها» فرد علي أبا بكر فرجع بيكي، فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ قال: «لا إلا خير، إلا أنه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجل متي من أهل بيتي».

قال: وكنا مع رسول الله ﷺ في المسجد، فنودي فينا ليلاً: ليخرج من المسجد إلا آل رسول الله ﷺ، قال: فخرجنا نجر نعالنا، فلما أصبحنا أتى العباس النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام؟

فقال رسول الله ﷺ: «ما أتا أمرت بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام، إن الله هو أمر به».

والثالثة: أن نبي الله بعث عمر وسعداً إلى خيبر فخرج سعد ورجع عمر، فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، في ثناء كبير، فدعا علياً، فقالوا: إنه أرمء، فجيء به يقاد، فقال: «افتح عينيك» فقال: لا أستطيع، قال: فتفل في عينه من ريقه، ودلكها بإبهامه وأعطاه الراية.

الرابعة: يوم غدير خم، قام رسول الله ﷺ ثم قال: «أيها الناس ألسنت اولي بالمؤمنين من أنفسهم» ثلاث مرات، قالوا: بلى، قال: «أدنُّ يا علي» فرفع يده ورفع رسول الله ﷺ يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، قالها ثلاثاً.

والخامسة: من مناقبه أن رسول الله ﷺ غزا على ناقته الحمراء، وخلف علياً فنفت ذلك عليه قريش، وقالوا: إنما خلفه لأنه استقله وكره صحبته، فبلغ ذلك علياً.

قال: فجاء حتى أخذ بغرز الناقة، فقال علي: زعمت قريش أنك استقلنتني وكرهت

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨٤. ولا يخفى أن الخامسة من مناقبه عليه السلام أضافها صاحب الكفاية وليس من كلام سعد بن أبي وقاص كما هو واضح.

صحبتني، قال: وبكى علي، فنادى رسول الله ﷺ في الناس فاجتمعوا ثم قال: «أيها الناس، أمنكم أحد إلا وله حاسد، ألا ترضى يا بن أبي طالب أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟».

فقال علي: رضيتُ عن الله ورسوله^١.

قلت: هذه رواية صاحب الكفاية، وتركت روايات أصحابنا في كتبهم اختصاراً مع صحتها وحسنها وبسطها وأسانيدها.

١٤٢ - النمرقة الوسطى

هذا الاسم الشريف من كلامه عليه السلام: قال: «نحن النمرقة الوسطى إلينا يعني الغالي وبنا يلحق التالي»^٢.

فسمى عليه السلام نفسه بهذا الاسم، نزويده من كلامه عليه السلام في نهج البلاغة، والنمرقة في اللغة الوسادة^٣.

١٤٣ - النبا العظيم

هو من جملة أسمائه عليه السلام وقد ورد في تفسير قوله تعالى: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ»^٤، أن المراد به أمير المؤمنين عليه السلام هذا في حفظي، ولا أدري أين موضعه من التفسير^٥.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨٥ - ٢٨٧.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٨٨، الحكمة ١٠٩، وفيه: «بها يلحق التالي وإلها يرجع الغالي».

(٣) لسان العرب ٦/٤٥٤٧.

(٤) سورة النبأ، آية ١ - ٧.

(٥) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢/٢١٧ - ٢١٨ وفي هامش النسخة ما نصه: قوله: «ولا أدري أين

موضعه في التفسير»، قال في الذخيرة الفاخرة ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ

التظيم» النبا العظيم هو أمير المؤمنين عليه السلام رواه الإمام المهدي محمد بن المطهر عن أبيه المستوكل علي الله

صلوات الله عليهما، عن الإمام المنصور باقر عليه السلام بإسناد له يرفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه أقبل

صخر بن حرب وفي الصحيح الايمن.

وقد أخذ هذا المعنى عمرو بن العاص^١ في الأبيات المنسوبة إليه في مدح أهل البيت عليهم السلام ومنها:

بأل محمّد عرف الصوابُ بهم وبجدّهمْ لا يُسترابُ
هم النبا العظيمُ وفلك نوحٍ ويابُ الله واتقطع الخطابُ

١٤٤ - النجم الثاقب

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من هدايته للأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى نَورِ هِدَايَتِهِ، وَدِرَارِي دِرَابَتِهِ، فَهُوَ كَالشَّمْسِ ضِيَاءً وَالْقَمَرِ نُورًا وَالنَّجْمِ هِدَايَةً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^٢.

فأردنا الإشارة إلى هذه الآية حيث كان النَّاسُ به يهتدون وإليه يرجعون وإياه يقصدون، وفي ذلك من الحكايات ما يطول إيرادُه ويكثر تعداده.

وفي كلام محمّد بن الحنفية حين قالت له أهل الشام في بعض أيام صفين: هذا ابن أبي تراب، هذا ابن أبي تراب.

فقال لهم محمّد الحنفية: اخسأوا ذرية النار، وحشو النفاق عن الاسد الباسل، والنجم الثاقب، والقمر المنير، ويعسوب المؤمنين ﴿وَمِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِئَسَ وَجْهًا فَتَرَدُّهَا عَلَىٰ أَذْهَانَهَا﴾^٣. وتلعنوا كما لمن ﴿أَصْحَابُ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا﴾^٤.

فسماه «النجم الثاقب».

(١) في هامش النسخة: لم يكن لعمر بن العاص، وإنما قاله رجل من الشيعة ذكره صاحب كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشمر لبعض الشيعة وقال: أنه عليه السلام نسبه إلى ابن العاص.

كتبه يحيى بن عبدالله.

أقول: تقدّم من أن الشعر للناسي الصغرى، راجع عنوان «البرهان» رقم ٢٠.

(٢) سورة النحل، آية ١٦. (٣) سورة النساء، آية ٤٧.

(٤) تاريخ دمشق، ٤٤٦/٣، دلائل النبوة للبيهقي، ١/٢٩٦، تذكرة الخواص، ٢٩٦.

١٤٥ - ١٤٦ - النسيب ، التجيب

وهذان الاسمان المراد بهما شرفه في نسبه ، وطهارته في منصبه ، وذلك معروف فلا فائدة في الإطالة بذكره ، وقد أحسن في هذا المعنى من قال من شيعته :

من طينة طهرها الله	إن علي بن أبي طالب
جداً رسول الله جداه	إن علي بن أبي طالب
يوم غدیر الخُم ناداه	من الذي أحمد من بينهم
وهم حواليه فسماه	أقامه من بين أصحابه
مولي له قد كنت مولاه	هذا علي بن أبي طالب
وعاد من في الناس عاداه ^١	فوال من والآء يا ذا الصلا

١٤٧ - ١٤٨ - الناصر ، الناصح

هذان الاسمان المراد بهما ما كان من نصرته عليه السلام ونصيحته لرسول الله ﷺ وذلك معلوم ، وقد قدمنا من الأحاديث في ذلك ما فيه كفاية ، ومن كلامه عليه السلام في معنى النصره لدين الله : «فخشيْتُ إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه هدماً أو ثلماً كان المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي مثل أيام يسيرة تزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتفشع السحاب ، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمان الدين وتنهنه»^٢.

ويسمى بهذا «الناصر» وبغيره ، ومن ذلك ما روينا من كتاب الكفاية قال في تفسير قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾^٣ علي وحده .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^٤ بعلي^٥.

ومن كتاب البيان قال رحمه الله في قصة فتح خيبر حين قال : يفتح الله علي يديه ودعا له النبي ﷺ فقال : «اللهم انصره وانصر به فإنه عبدك ، وأخو رسولك اللهم أدر الحق معه ما دار» .

(١) محاسن الأزهار ، ص ٣٢٨ . (٢) نهج البلاغة ، ص ٤٥١ ، الكتاب ٦٢ .

(٣) كفاية الطالب ، ص ٢٣٤ ، وسورة الأنفال ، آية ٦٢ ، (٤) سورة الأحزاب ، آية ٢٥ .

(٥) كفاية الطالب ، ص ٢٣٤ .

وفي الحديث: «أيدته بعلي ونصرته به»^١.

والناصح: ذكره أبو الخطاب من الأسماء النبوية، فذكرناه هنا من الأسماء العلوية، وقد سُمِّيَ ﷺ نفسه بهذا الاسم حيث قال: «أنا بعد، فإنَّ مصصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة، وتعب الندامة، وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لتصير أمر»^٢.

فسمي نفسه بهذه الأسماء كلها: «الناصح» العالم، الشفيق، المجرب.

١٤٩- النور بعد النور

هذا الاسم عدّه أبو الخطاب من الأسماء النبوية، وأورد فيه قول الله تعالى: «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ»^٣ قال المازري فيه تفسيران: أحدهما: محمد ﷺ، والثاني: القرآن.

قال أبو الخطاب: جعل الله محمداً ﷺ بمنزلة النور الذي تبين به الأشياء.

فإذا ثبت هذا في حق رسول الله ﷺ ثبت مثله في حق أمير المؤمنين ﷺ لآتته من رسول الله ﷺ بمنزلة نفسه، فهو نور من شمسه، ونور من غرسه.

والأصل في ذلك ما رويناه من تشبيهه ﷺ بنفسه، وقد تقدّم ذلك في مواضع متعدّدة.

ومن كلامه ﷺ: «و حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه»^٤ أشار به إلى نفسه، فسماها «نوراً».

وفي الحديث فيه ﷺ: «ونور من أطاعني» فسماها النبي ﷺ «نوراً»^٥.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

(٢) نهج البلاغة، ص ٧٩، الخطبة ٣٥.

(٣) سورة المائدة، آية ١٥.

(٤) نهج البلاغة، ص ٢٣٢، الخطبة ١٦٢.

(٥) ذكر المصنّف في المستدرک من الكتاب: وفي اسم النور في حرف النون؛

بالإسناد الموثوق به إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ في صفة الملك الذي هبط لزواجه فاطمة ﷺ: هبط عليّ ملك له عشرون رأساً، فوثبت لأقبل رأسه فقال: مه يا محمد أنت أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين، وقبّل رأسي ويدي، فقلت: حببي جبرئيل، ما هذه الصورة التي لم تكن هبط عليّ مثلها؟ قال: ما أنا جبرئيل، ولكنّي أنا ملك يقال له: محمود، بين كتفي مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، بعثني الله أزواج النور من النور. قلت: من النور؟ قال: فاطمة من عليّ، السائب للخوارزمي، ص ٢٤٥ قريب منه.

وفي كلام أبي الأسود الدؤلي، يصف أمير المؤمنين حين ضربه ابن ملجم: «ولقد أطفأ نور الله في أرضه لا يضيء بعده».



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الصاد

١٥٠ - صالح المؤمنين

هذا الاسم الشريف من أسمائه التي نطق بها القرآن .

والأصل في ذلك ما رواه الفقيه الحافظ صاحب الكفاية بإسناده إلى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائهم ، يرفعونه إلى النبي صلى الله عليه وآله قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى : ﴿صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١ قال : «هو علي عليه السلام»^٢.

وإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل : ﴿صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، قلت : من هو يا رسول الله ؟ ، فقال : «هو علي بن أبي طالب» .
قال : هكذا رأيت رواية أئمة التفسير عن آخرهم^٣.

١٥١ - الصابر

هذا الاسم مأخوذ من صبره ليلة نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك المذكور في شعره حيث قال :

وقيت بنفسي خير من وطيء الحصا	ومن طاف بالبيت العتيق وبالجبر
رسول إليه خاف أن يمكروا به	فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا	موقى وفي حفظ الإله وفي ستر

(٢) كفاية الطالب، ص ١٣٨.

(١) سورة التحريم، آية ٤.

(٣) نفس المصدر، ص ١٣٨ - ١٣٩.

وبت أراعيهم وما بيتوني ، وقد وطنت نفسي على القتل والأسر^١ فقولته عليه السلام : وطنت نفسي ، أي صيرت للفتك أو الأسر .

فهذا تصريح بالصبر ، وإن شئت قلت في تفسير هذا الاسم : إن أمير المؤمنين عليه السلام إمام كل آية فيها : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» وقد قال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا»^٢ فهو عليه السلام «الصابر» المصابر .

١٥٢ - الصفوح

قد تقدم شرحنا لهذا الاسم في أماكن من هذا الكتاب ، فلا فائدة في الإعادة . وقد عدّه أبو الخطاب في جملة الأسماء النبوية ، وشرطنا في هذه الأسماء العلوية أن نذكر ما ذكره أبو الخطاب من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشتقة من أفعاله دون ما خص به من الأسماء فلم نعرض لها .

وأما مثل هذا ، فقد ذكره أبو الخطاب ويبيض له الكاغذ ، في «المستصفي» وشرحناه ، فإن هذا الاسم مشتق من قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَاصْفَعْ»^٣ فكان صلى الله عليه وآله وسلم صفوحاً وأمير المؤمنين عليه السلام كان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفعالاً وأقوالاً وأموراً وأحوالاً ، فنبت له هذا الاسم من الوجهه كلها .

١٥٣ - الصوام

هذا الاسم ثبت له من فعله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان كثير الصوم . وروينا من كتاب الكفاية بإسناده يرفعه إلى الأسود بن يزيد قال : كان علي عليه السلام يصوم شطر الدهر ، وما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحث على صوم عاشوراء من علي بن أبي طالب^٤ .

(١) محاسن الأزهار ، ص ٢٦١ ، المناقب للخوارزمي ، ص ٧٥ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ٢٠٠ ، شواهد التنزيل ، ١ / ١٣٩ ، والمناقب للخوارزمي ، ص ١٨٨ .

(٣) سورة المائدة ، آية ١٣ ، (٤) كفاية الطالب ، ص ٣٩٩ .

وكان شعبان يُسَمَّى شهر علي عليه السلام لمداومته على صومه ، والكلام في كثرة صومه عليه السلام لا يفتر إلى بيان .

١٥٤ - الصادق

هذا الاسم مأخوذ من قوله عليه السلام : « والله ما كذبت كذبةً ولا كتمت شمعةً »^١ وقال : في ذم أهل العراق : « ولقد بلغني أنكم تقولون : يكذب ، فالتكلم الله ، فعلى من أكذب ؟ أهلى الله ؟ وأنا أول من آمن به ، أو على نبيّه ؟ فأنا أول من صدّقه »^٢ .

وقال عليه السلام : « أتراي أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ والله لأنا أول من صدقه ، فلا أكون أول من كذب عليه »^٣ .

وقال عليه السلام : « أما ، وشرّ القول الكذب »^٤ .

وكان عليه السلام ينهى عن الكذب وقال : « ولفرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك ، وتزله الكذب تشريفاً للصدق »^٥ .

١٥٥ - الصادق بالحق

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من صفته في إظهاره الحق وإعلانه وقوله : « اليوم أنطق لكم العجاويز ذات البيان »^٦ قالوا : تفسيره : أظهر الأدلّه وأصدع بها .

ومن كلامه عليه السلام : « عزب رأى امرئٍ و تخلف عني ، ما شككت في الحقّ مذ رأيتة »^٧ .

وقال عليه السلام : « وأيم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحقّ من خاصرته »^٨ .

ومن وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه : « صدع بالحق ونضح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقسط »^٩ .

(١) نهج البلاغة ، ص ٥٧ ، الخطبة ١٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٨١ ، الخطبة ٣٧ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٥١٢ ، الكلمة ٢٥٢ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٥١ ، الخطبة ٤ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٦٠ ، الخطبة ٧١ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٣٠٨ ، الخطبة ١٩٥ .

(٧) نفس المصدر ، ص ١٦٥ ، الخطبة ١٠٤ .

(٨) نفس المصدر ، ص ٨٤ ، الخطبة ٨٤ .

وكلّ هذه الصفات صالحة في أمير المؤمنين وسائغة له ، لأنّه من رسول الله بمنزلة نفسه ، كما ذكرناه آنفاً .

١٥٦ - صاحب الولاية بالقدير

قد أسلفنا الكلام في حديث القدير وخطبة النبي صلى الله عليه وآله وقوله : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» ، وذكرنا كثرة طرق هذا الحديث من كتب الفقهاء ورواياتهم بما لا فائدة في إعادة شيء من ذلك^١ .

١٥٧ - صمصامة الرسول

الصمصامة من أسماء السيف .

والأصل في ذلك ما حصل على يده صلى الله عليه وآله من قتل صنائيد الكفار ، وحصاد سنابل نفوس الأشرار ، وهو يسمّى في السنة الخطباء «السيف القاطع» والضياء الساطع .
وقد عدّ أبو الخطاب من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله : «السيف المسلول» واستنشد فيه قول كعب بن زهير :

إنّ الرسول لسيف يُستضاء به مهتد من سيوف الله مسلول

وقال في شرحه : هو سيف الحقّ الماضي المضارب ، والصارم القاضي على كلّ مقضب وقاضب .

وعلي صلى الله عليه وآله سيف الحقّ :

قال ابن أبي الحديد في مدحه صلى الله عليه وآله : وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة ، وتعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة ، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيّعتها وبيوت عباداتها ، حاملاً سيفه مشتراً لحربه ، وتنقش ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها ، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة صورته^٢ .

(١) تقدّم في حرف الميم «مولى المسلمين» رقم ١٢٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٢٩/١ .

الأصل في ذلك ما رواه جدِّي رحمه الله في كتابه البيان قال: وروينا عن معاذة الصدوية: سمعت علياً يقول على منبر البصرة: «أنا الصديق الأكبر، أمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم»^١.

وروى صاحب الكفاية عن النبي ﷺ في أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن عباس: «هو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو الصديق الأكبر».

وسأتي أطول من هذا في شرح «الفاروق» في حرف الفاء إن شاء الله تعالى. وفي كتاب البيان في وصف أمير المؤمنين: فإنه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه. وروى ابن أبي الحديد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول أسلمت قبل إسلام الناس وصليت قبل صلاتهم»^٢.

وقد تقدم لنا كلام في تصديقه عليه السلام وأنه أفضل الصديقين الثلاثة، ذكرناه في «ثالث سبأق الأمم» في حرف التاء، وأفضلهم أكبر هم، فهو الصديق الأكبر، لأن الحديث قد نص على أنه الصديق الأفضل، ذكره في موضعين من كتاب الكفاية وفي هذا لمن أنصف كفاية. وذكر الطبري في تاريخه عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً صلى الله عليه يقول: «أنا عباده وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر»^٣.

(١) محاسن الأزهار، ص ٤٦٧. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٣٠.

(٣) الخصائص للنسائي، ص ٢٩، ح ١٧ تاريخ الطبري، ٢ / ٣٦٠.

ذكر المصنف في المستدرک من كتابه: وفي «الصديق الأكبر» في حرف الصاد من كتاب البيان عن زيد بن علي عليه السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي ربي عز وجل ليلة أسرى بي: من خلقت على أمتك يا محمد؟ قلت: أنت أعلم يا رب، قال: يا محمد أنتجتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي فأنت نبي وخير خلقي (في كتاب الشافي: «وخيرتي من خلقي» بدل «وخير خلقي»: ١ / ١٧٧). ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك (في كتاب الشافي زيادة «الشهيدين السيدين» ١ / ١٧٧). الطاهرين الطاهرين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين».

حتى قال: «قلت: يا رب، ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك ووليك علي بن أبي طالب». وروى الإمام المنصور بالله عليه السلام في كتاب الشافي مثل ذلك، إلا أنه حكى فيه قوله: «من خلقت قال: يا رب أنت أعلم: قال خلقت فيهم الصديق الأكبر (كتاب الشافي ١ / ١٧٧-١٧٨) إلى آخره».

أقول: الزيادة التي ذكرها المصنف «ره» غير موجودة في المصدر.

١٥٩ - صاحب لواء الحمد ونهر الكوثر

قد قدمنا شرحه في «حامل لواء الحمد»^١ في حرف الحاء، وسيأتي في تفسير «الساقى على الحوض»^٢ تفسير «نهر الكوثر» إن شاء الله تعالى.



(١) راجع «حامل لواء الحمد»، رقم ٥٣. (٢) انظر «الساقى على الحوض»، رقم ٢٦٩.

حرف الضاد

١٦٠- الضحوك

هذا الاسم ذكره أبو الخطاب من جملة الأسماء النبوية، وأردفه بالقتال فقال: اسمه في التوراة «أحمد الضحوك القتال»، وفسر الضحوك بأنه ﷺ كان طيب النفس فكها قال: وكذلك في الحديث: «إنه كان فيه دعابة»، وقال: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»^١.

قلت: وهذه هي صفة أمير المؤمنين ﷺ وبهذا وصفه أعداءه، وقال عمرو بن العاص لأهل الشام: «إنه ذو دعابة»، وبها وصفه عمر بن الخطاب لما عزم على استخلافه فقال: لله أبوك لولا دعابه فيك^٢.

فهذا الاسم لأمر المؤمنين من الوجهين معاً:

أحدهما: أنه كان فكها يتسم إلى أصحابه.

والثاني: على أصلنا في إثبات ما ثبت من الأسماء النبوية بالاشتقاق له ﷺ وهو الضحوك القتال.

فالاسم هذا ثابت له بطريقة الاشتقاق من الأفعال والأحوال.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالِيزُمْ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾^٣ قيل علي ﷺ كان في نقر من المسلمين، فسخر منهم المنافقون وضحكوا، وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلح، فضحكوا منه، فنزلت قبل أن يصل ﷺ إلى رسول الله ﷺ^٤.

(١) مجمع الزوائد للهيتمي، ٨/ ٨٩ و ٩٧/ ٩ وروى قول الرسول ﷺ في مناقب أمير المؤمنين، ١/ ١١٣، ح ٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٢٥. (٣) سورة المطفلين، آية ٣٤.

(٤) تنبيه الناقلين، ص ٢٣٣.

وما زال أهل الأدب يصفون الكريم بالتبسم في وجوه الوافدين ، ويعدّون ذلك من
الخصال المحمودة في أهل الفضل والشرف ، وأنشدوا في ذلك :
وإذا تبسم في الندى لسائل
غلقت لضحكته رقاب المال

١٦١- الضارب بسيفين

هذا الاسم مأخوذ من فعله في بعض أيام صفّين ، وقد جاء في وصفه : الضارب بسيفين ،
والطاعن برمحين ، صاحب بدر وحنين .
ولا أعرف في هذا وقتاً بعينه ، ولملّه كان في بعض أيام صفّين ، والله أعلم .

١٦٢- الضليع في أمر الله

الضليع هو القوي .

وكانت هذه صفته عليه السلام في أمر الله تعالى ، وتفسير القوي في أمر الله يحتمل أمرين :
أحدهما : قوته في نفسه ، فإنه أعطي من القوة ما لم يعط أحد من الناس .
قال ابن قتيبة في «المعارف» : ما صارح أحداً إلا صرعه !
وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه أربعون ليقبلوه فما أقلّوه .
وهو الذي اقتلع الصنم المشهور بهبل ، وكان على الكعبة مودّاً بأوتاد إلى الأرض ، وكان
عظيماً جداً ، قد ذكرنا ذلك فيما سلف .
وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده بعد أن عجز عنها الجيش كلّهُ ،
فنبع الماء من تحتها .

والأمر الثاني : أن يراد القوي في رأيه ودينه ، وصلابة أمره في ذات الله تعالى ، وذلك
صحيح فإنه قال عليه السلام : «القرى عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه ، والضعيف عندي قوي حتى أخذ
الحق له»^١ .

(١) المعارف ، ص ٢١٠ : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٢١١ / ١ .

(٢) نهج البلاغة ، ص ٨١ ، الخطبة ٣٧ .

وهو الذي قال: «والله لو تكافأت العرب على قتالي ما وليت هارباً»^١.
وسياتي لهذا مزيد بيان فيما تعرض من تفسير الأسماء الباقية إن شاء الله تعالى.

١٦٣- الضامر البطن عن مال الله

هذا الاسم في حقه ﷺ صحيح، ووصفه به وصف صريح، لأنه كان خميص البطن عن مال الله، وصادق الزهد عن الدنيا في جنب الله، وهذا الاسم مأخوذ من كلامه ﷺ في وصف رسول الله ﷺ: «أفهم أهل الدنيا كسحاً وأخمسهم منها بطناً»^٢.

وقد ذكرنا طرفاً من زهده وورعه، وسنذكر في شرح «الزاهد» ما بقي من الكلام في هذا المعنى إن شاء الله تعالى.

وقد قال ﷺ: «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطميره، ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرُونَ على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، فوالله ما كنزت من دنياكم وفرأ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، ولا أذخرت من غنائمها وقرأ»^٣.
إلى كلام سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.

١٦٤- الضابط لما انتشر من دين الله

هذا الاسم من أفضل أسمائه ﷺ لأنه الذي ضبط أمور الإسلام عند انتشارها، وقرّر قواعده وقد اضطربت بهم الفتنة من أقطارها.

وقال في وصف نفسه عند تراكم الفتن واستحفازها: «فعمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقنّوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلامهم فوقاً، فطرت بعنانها واستبددت برهانها، كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف»^٤.

ومن كلامه ﷺ: «ما لي ولقريش، والله لقد قاتلتهم كافرين، ولأقاتلتهم مفتونين، وإني لصاحبهم بالأمس، كما أنا صاحبهم اليوم»^٥.

(١) نهج البلاغة، ص ٤١٨، الكتاب ٤٥. (٢) نفس المصدر، ص ٢٢٨، الخطبة ١٦٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٤١٧، الكتاب ٤٥ قريب منه. (٤) نفس المصدر، ص ٨٠، الخطبة ٣٧.

(٥) نفس المصدر، ص ٧٧، الخطبة ٣٣.

وذكر صاحب الكفاية بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا فقأت عين الفتنة ولولا ما قتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا آتي أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلتهم مبصرأ ضلالتهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه»^١.

ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى: «ألا وإن بليتكم قد عادت كهبيتها يوم بعث الله نبيّه، والذي بعثه بالحق لتبليبلن بلبلة وتفريلن غربة وتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم»^٢.

إلى آخر كلامه عليه السلام في هذا الفصل فإنه يدل على انتشار أمور الإسلام لولا أنه عليه السلام ضبطها، وانتشار عقود الدين لولا أنه كرم الله وجهه نظمها، وفي هذا ما لا يتسع هذا الكتاب لذكره.

١٦٥ - ضرباب رقاب المشركين

هذا الاسم مأخوذ له من فعله عليه السلام في كل زحف، ومشتق له من قتله لصناديدهم في كل صف، ومقاماته بحمد الله في ذلك مشهورة، وآياته فيما هنالك مأثورة، ولو عيناها لطالت مساحب ذكرها، ولو كتبناها لاستطرت مكاتب سطرها.

١٦٦ - ضربام الإسلام

الأصل في ذلك ما رواه صاحب الكفاية عن النبي ﷺ أنه قال: «علي أسد الله وأسد رسوله»^٣.

والضربام من أسماء الأسد، وهذا الاسم مشهور لحمزة عم رسول الله ﷺ كان يسمى عليه السلام أسد الله.

وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: «ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف»^٤ ولعل رسول الله ﷺ سعى علينا ﷺ بهذا الاسم بعد قتل حمزه رضي الله عنه لأنه عوض منه، وبه سد الله الثلم بقتل حمزة رضي الله عنه في الإسلام، فكان أسد الله وأسد رسوله ﷺ.

(١) كفاية الطالب، ص ١٨٠. (٢) نهج البلاغة، ص ٥٧، الخطبة ١٦. (٣) كفاية الطالب، ص ١٠٣. (٤) نهج البلاغة، ص ٢٨٧، الكتاب ٢٨.

١٦٧- الضارع من خوف الله

الضراعة في اللغة الخضوع والذلّ، وفي المثل: الحمتى أضرعتني لك^١. وهذا الاسم مأخوذ من تذللّه وخضوعه لجلاله وكبريائه، وذلك ما قدمناه. قال ابن أبي الحديد في وصفه عليه السلام: وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته والخشوع لهزته والخنوع لعظمته والاستخذاء لقدرته؛ عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص وفهمت من أيّ قلب خرجت، وعلى أيّ لسان جرت^٢. والأمر كما ذكره ابن أبي الحديد، لم نعلم لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن التضرّعات في الأدعية والأذكار والمناجات ما كان لأمر المؤمنين عليهم السلام من ذلك، ولو ذكرنا شيئاً منه لا تسقى وانتشق، وقام به ساق الطول ووسق، فيؤخذ من مظانّه.

١٦٨- الضامن لمن أطاعه بثواب الله

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلامه. قال في نهج البلاغة: «ولعمري ما عليّ من قتال من خالف الحقّ من أذهان ولا إيهان فأتقوا عباد الله وفزوا إلى الله من الله، وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم، فقلبي ضامن لفلجكم آجلاً إن لم تمنحوه عاجلاً»^٣. فسّمى نفسه عليه السلام بذلك.

١٦٩- الضنين بالعلم عن غير أهله

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلامه حيث قال لكميل بن زياد: «يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم ربانيّ، ومتعلّم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيق.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٧/١.

(١) الصحاح للجوهري، ١٢٤٩/٣.

(٣) نهج البلاغة، ص ٦٦، الخطبة ٢٤.

يا كميل ، العلم خير من المال : العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ،
والعلم يذكرك على الإنفاق ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

يا كميل بن زياد هلك خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة ،
وأمثالهم في القلوب موجودة ، ها إن هاهنا لعلماً [وأشار إلى صدره] لو أصبت له حملة ! بل أصبت
لثناً غير مأمونٍ عليه ، مستعملاً آله الذين للدنيا^١ ، إلى آخر كلامه في هذا الفصل .
«فضن عليه السلام بالعلم عن غير أهله» فكان هذا الاسم مأخوذاً من قوله .

حرف العين

١٧٠- عليؑ

هذا هو اسمه المشهور ، وَعَلَّمَهُ المَأْتور ، وهو الاسم المحبَّب إلى قلوب الأولياء ، المتجنَّب مع الأشقياء ؛ فلم يسمَّ به أحد من بني أمية لعداوتهم ، وحرَموا التسميَ به لشقاوتهم ، وكانت التسمية به نادرة في الجاهلية ، ولا أعلم [من] تسميَ به إلا أشخاص قليلة ، ومنهم من أدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه ، وفيما أحسب أنهم تسمَّوا بأمر المؤمنين :

مثل علي بن العاص بن الربيع أمّه زينب بنت الرسول ﷺ .

ما أحسبه سمى بأمر المؤمنين إلا لأنه مات وقد ناهز الاحتلام ، فهو صبي صغير .

ومنهم علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ، ولآه عثمان مكّة في خلافته ، وكان ممَّن قتل يوم الجمل .

قال ابن عبد البرّ : لا أعلم له صحبه إلا أنه ولد بين مسلمين على عهد رسول الله ﷺ .

وأظنه سمي بعليؑ لأنَّ الرجل إذا فاق سمى الناس به ، وعليؑ ظهر فضله وفاق

شرفه ونبله .

ومنهم علي بن عبيدالله من بني عامر بن لؤى ، أدرك النبي وكان إسلامه يوم فتح مكّة ، وقتل يوم اليمامة .

ومنهم علي بن شيبان بن محرز من بني الدؤل ، أسلم ، وروى عن رسول الله ﷺ حديثاً واحداً .

ومنهم علي بن طلق ، حنفي يمانى ، أسلم ، روى عنه مسلم بن سلام .

ومنهم علي بن الحكم السلمي أخو معاوية بن الحكم السلمي ، له صحبة من أهل قبا .

هؤلاء ستة نفر، وكلهم أسلم، وبعضهم فيما أحسب تسمي بأمر المؤمنين.

وأما الذي هلك مشركاً واسمه علي، فإنما هو علي بن أمية بن خلف.

وحسبك بها فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام أنه لم يكن في المواطن المشهورة كبدرٍ وأحدٍ وحنين، والخندق من اسمه علي من الصحابة والمسلمين إلا أمير المؤمنين، وهذا شيء لم يكن لأحد من الصحابة؛ لأن الأسماء كانت متداولة ما خلا هذا الاسم الشريف، فإنه كان في الإسلام عزيزاً إلا من ذكرناه من بعد.

وقد ذكر أبو الخطاب في كتاب «المستوفى» من سُمِّي من العرب ابنه محمداً فكان ذلك فيما رواه سنّة لا سابع لهم، والذي ذكرناه سُمِّي بعلي في الإسلام سنّة لا سابع لهم.

قال أبو الخطاب: حرس الله هذا الاسم لنبيّه محمداً عليه السلام وحماه فلم يسم به أحد من العرب إلا قبيل ميلاده حين شاع أن نبياً يبعث اسمه محمداً عليه السلام.

وأقول مثل هذا في حق أمير المؤمنين: حمى الله هذا الاسم وحرسه، فلم يسم به أحد قبل علي عليه السلام إلا أن يكون علي بن أمية بن خلف.

ولعل أباه سماه به بعد أن سُمِّي به أبو طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه.

وذكر في الكفاية: أن أبا طالب سماه علياً بهذا الاسم لكلام سمعه من العابد الذي كان في زمنه، اسمه العبرم بن دعيب، عبده الله مائتين وسبعين سنة، قال لأبي طالب: يا هذا وقد ألهمني إلهاماً أنه يولد لك ولد من ظهرك وهو ولي الله عز وجل.

فلما ولد علي عليه السلام أشرقَت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: ولد ولي الله فلما أصبح دخل الكعبة، وهو يقول:

يا ربّ هذا الفسق الدجبيّ

والقمر المنبج المضيّ

بيّن لنا من أمرك الخفيّ

ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

فسمع صوت هاتف يقول:

خصصتم بالولد الزكيّ

يا أهل بيت المصطفى النبيّ

عليّ اشتق من العليّ

أن اسمه من ربّه العليّ

(١) كفاية الطالب، ص ٤٠٦، وقد جمع ما يتعلّق بالمولد الشريف في كتاب «وليد الكعبة» للسيد محمد رضا الحسيني الجليلي، المطبوع في قم.

وهذا دليل على أن هذا الاسم لم يكن قد سمي به في العرب قبل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .^١

١٧١ - العالم

هذا الاسم واقع على مستمى؛ وكاشف من العلم لمعنى، وهو في الحقيقة لأمر المؤمنين حقيقة، وبغيره مجاز في هذه الخليفة.

اتفق السلف والخلف والمؤلف والمخالف والفرق والطوائف على أن أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من عاند الحق وظاهر الجهل وكابر العقل، وجحد الشمس وهو يراها، وأنكر الضياء منها في ضحاها.

وهبني قلت هذا الصبح ليل أعمى العالمون عن الضياء

وهذه مقالة مردودة، وفي الترهات معدودة، وقد رددتها علي ابن العربي في كتابي الموسوم «بالتفصيل في التفضيل» وذلك حين زعم أن أبا بكر أعلم من علي عليه السلام وذكرت هنالك ما يشفي الغليل، ويبرىء العليل، والحمد لله ذلك من فضل الله. ونذكر هاهنا إشارات، وتقتصر عن الإطالة في العبارات.

روى صاحب الكفاية بإسناده عن علقمة بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً»^٢. وإسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن جدّه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين قال: «كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ونهاراً، فكنت إذا سألته أجباني، وإذا سكّت ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي ألا أنسى شيئاً علمني إياه، فما نسيت من حرام ولا حلال، وأمر ونهي وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري، وقال: أَللّهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربّي أنّه استجاب لي فيك»^٣.

(١) ذكر المصنّف في المستدرک: وهذا الاسم الذي هو علي سماء الله جلّ وعلا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِهِمْ إِبْرَاهِيمَ حَبِيبًا﴾ سورة مريم: ٥٠. وقد تقدّم في حرف اللام في أوّله. فليطالع فهذا كما ترى نصّ إلهي بحمد الله ومنّه.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٦٧.

(٣) نفس المصدر، ص ١٩٩.

رواه الحافظ الدمشقي في مناقبه^١.

ومن كلامه عليه السلام في نهج البلاغة: «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأهواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً»^٢.

قال ابن أبي الحديد في شرحه لهذا الكلام: «نحن الشعار والأصحاب»، يشير إلى نفسه عليه السلام وهو أبدأ يأتي بلفظ الجمع ومراده الواحد^٣.

«والخزنة والأهواب» يعني خزنة العلم وأهوابه، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»^٤، وقوله صلى الله عليه وسلم: «خازن علمي»^٥ وقال تارة «عبية علمي»^٦.

ويمكن أن يريد خزنة الجنة وأهواب الجنة، أي لا يدخل الجنة إلا من وافى بولايتنا، فقد جاء في حقه عليه السلام الخبر الشايع المستفيض: «أنه قسيم الجنة والنار»^٧.

قال أبو عبيد الهروي في غريب الحديث: إن قوماً من أهل اللغة فسروه فقالوا: لأنه لما كان محبه من أهل الجنة ومبغضه من أهل النار، كان لهذا الاعتبار قسيم الجنة والنار.

قال أبو عبيد: وقال غير هؤلاء، بل هو قسيمها بنفسه في الحقيقة، يدخل قوماً إلى الجنة وقوماً إلى النار.

وهذا الذي ذكره أبو عبيد أخيراً هو المطابق للأخبار الواردة فيه «تقول للنار هذا لي فدعيه، وهذا لك فخذيه».

ثم ذكر أن البيوت لا تؤتى إلا من أبوابها، ثم قال: من أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً. وهذا حق ظاهر وأبطناً.

(١) تاريخ دمشق، ٤٥ / ٢٩٥، رقم ٩٧٥٧، طبع عاشور.

(٢) نهج البلاغة، ص ٢١٥، الخطبة ١٥٤. (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٢١، المناقب للخوارزمي، ص ٤٠ وانظر باب المدينة رقم ١٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

(٥) النهاية لابن أثير، ٤ / ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥، اليقين لابن طاوس، ص ٢٩.

(٧) المناقب للخوارزمي، ص ٢٠٩، كفاية الطالب، ص ٧١-٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

أما الظاهر، فلأن من يتسور البيوت من ظهورها هو السارق.
وأما الباطن، فمن طلب العلم من غير أهله ولا أستاذ محقق، فلم يأت العلم من بابه فهو
أشبه شيء بالسارق.^١
وقد تقدم لنا كلام في علمه ﷺ وسيأتي إن شاء الله تعالى في تفسير «قاموس علم
رسول الله ﷺ».

١٧٢- العابد

قد تقدم لنا كلام في تفسير هذا الاسم.
وعادة أمير المؤمنين ﷺ معروفة، وهي في الحقيقة غير موصوفة؛ لأنها أشهر من
صفاتها وأعظم من التعريف بكيفياتها، وهي تقرب أن تكون داخلية في عبادة الأنبياء
المرسلين.

وكما قال ابن أبي الحديد: وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطح
بين الصغين ليلة الهرير، فيصلي عليه ورده كاملاً، والسهام تقع بين يديه وتر على
صماخيه؛ فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته، ويأتي على ما يريد من عبادته.
قال: وما ظنك برجل كانت جبهته كنفثة البعير من طول سجوده.^٢
وليتصفح متصفح مواظظه وزواجره وخطبه في الحث على العبادة، وأوامره ولم
يكن ليأمر بشيء من الطاعة إلا وقد سبق إليه، ولا ليحث على شيء من العبادة إلا وقد
حلق عليه.

ومن كلامه ﷺ في ذلك: «أيها الناس إني والله ما أحكم على طاعة إلا وأستحكم إليها ولا
أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها».^٣

فقد رأيت صدق ما ذكرناه في حقه ﷺ فهو العابد الكامل، والعالم العامل.
وانظر إلى وصفه لأصحاب رسول الله ﷺ، فإنما وصف في الحقيقة نفسه، لأنه سيد

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/١٦٥-١٦٦.

(٢) نفس المصدر، ١/٢٧.

(٣) نهج البلاغة، ص ٢٥٠، الخطبة ١٧٥.

الأصحاب قال عليه السلام: «لقد رأيت أصحاب محمد عليه السلام فما أرى أحداً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غيراً. قد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقومون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم! إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبلى جيوبهم، ومادوا كما تبيد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءاً للثواب».

فهذه صفته عليه السلام قد أظهرها لأولي الألباب والأفهام.

وعن أبي الدرداء: ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشكرهم اجتهاداً في العبادة قالوا: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب، ثم قال: شهدت علياً وقد اعتزل من مواليه واختفى ممن يليه، واستتر بفُسلان النخل فابتعد به، فإذا أنا بصوت حزين ونفحة شجي وهو يقول: «إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤتمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك».

فشغلني الصوت واقتضيت الأثر، فإذا هو عليّ بعينه، يركع ركعات في جوف الليل، ثم فزع إلى الدعاء، يتجه للسوى، ثم انغمر في البكاء فلم أسمع له حساً فأتيته فإذا هو ملقى كالخشبية، فحرّكته فلم يتحرك، قلت: مات والله علي بن أبي طالب فأنتيت فاطمة فأخبرتها، فقالت: «هي والله الغشبية التي تأخذ من خوف الله»، فنضحوا بماء وجهه فأفاق. وله في هذا غرائب لا يأتي عليها الإقصاء.

١٧٣- العفيف

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من عفته عن أموال الله، وتورّعه عن حقوق الله وصيانته عن نفسه وأولاده وقربائه ما جمعه في بيت مال المسلمين من بلاد الله فلقد كانت تجبى إليه البلاد كلّها شرقاً وغرباً ويميناً، إلا ما كان من الشام، فكانت الأموال تجتمع من البلدان كلّها، وهو عفيف عنها لا يدخر منها قرراً، ولا يكتسب منها تبراً، وكيف يأخذ منها؟ من قال: «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على

العلماء ألا يقاروا على كفة ظالم ، ولا سغب مظلوم ، لأتقيت حبلها على غاربها ، ولستقيت آخرها بكأس أولها ، ولأفقيتم دنياكم هذه أزهده عندي من عطفة عزى^١ .

وكيف يشتاقي إلى الدنيا من قال لأصحابه ؟ : « ولتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حنالة القرظ ، وقراظة الجلم »^٢ .

وكيف يتناول من أموال الله ؟ من كتب إلى ابن عباس حين أخذ حرام المال يسيراً ، بتأويل أنه يستحق من بيت المال أكثر منه ، فوبخه ذلك التوبيخ ، وأهانته لأجل ما فعل تلك الإهانة ، حتى قال له : « فإني إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ، ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا أدخل النار ، والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هواة ، ولا ظفرا مني بإرادة ، حتى أخذ الحق منهما ، وأزيع الباطل عن مظلمتها »^٣ .

وكيف ترى هذا الكلام ؟ وهل يكون من قاله لله مطيعاً ، وعن أمواله عفيفاً ؟
هذا هو « العفيف » حق عفيف .

١٧٤ - العروة الوثقى لمن تمسك بها

الأصل في ذلك ما روي عن النبي ﷺ عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولاني الله عز وجل »^٤ .

ذكره في الكفاية قال الحافظ : حدثت حسن عال مشهور عند أهل النقل .

وبإسناده عن عبدالله قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عبدالله أتاني ملك فقال : يا محمد فأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ قال فقلت : على ما بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب »^٥ .

(١) نهج البلاغة ، ص ٥٠ ، الخطبة ٣ ، وهي المعروفة بـ « الشقشقية » .

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٦ ، الخطبة ٣٢ . (٣) نفس المصدر ، ص ٤١٣ و ٤١٤ ، الكتاب ٤١ .

(٤) كفاية الطالب ، ص ٧٤ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٧٥ : المناقب للخوارزمي ، ص ٢٢١ وفيه : « سل من أرسلنا » .

وأقول: من كان هذه صفته فهو جدير بأن يسمى «العروة الوثقى» لآنها منجية لمن تمسك بها، ومن تمسك بحب أمير المؤمنين وولايته كان من الفائزين، ولثواب الله غداً من الحازمين، فالتمسك بمحبته سبب السلامة، وموصل إلى دار الكرامة. جعلنا الله ممن تمسك بولايته، وتمسك بمحبته محمداً وآله.

١٧٥ - العدل في القضاء

الأصل في ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأمر المؤمنين عليهم السلام حين يبعثه إلى اليمن قاضياً.

قال صلى الله عليه وآله: فقلت: يا رسول الله تعنتني وأنا غلام حدث السن، لا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ»، فما شككتُ في قضية بعدُ!

وروى صاحب الكفاية - وقد أفرده باباً في غضب النبي صلى الله عليه وآله لمخالفة حكم علي عليه السلام - بإسناده إلى عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم علياً، فمضى في السرية، فأصاب جاريةً فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله نخبره بما صنع عليٌّ فلما قدمت السرية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر، عليٌّ صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله، ثم قام الثاني فقال مثل مقالة الأول، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما، فأعرض عنه، ثم قام الرابع، فقال مثل ما قالوا.

فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يُعرف في وجهه ثم قال: «ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي، فلا تخالفوه في حكمه»^٢.

وفي رواية: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرابع، وقد تغير وجهه فقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي»^٣.

وهذا نهاية الشهادة له بأنه «عدل في القضاء» فلا تطرق إليه تهمة على الإطلاق.

(٢) نفس المصدر، ص ١١٤.

(١) كفاية الطالب، ص ١٠٧.

(٣) نفس المصدر، ص ١١٥.

١٧٦- عهد النبي الأُمِّي

الأصل في هذا ما ورد عن النبي ﷺ رواه في الكفاية بإسناده عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن زرّ قال: قال علي عليه السلام: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمِّي ألاّ يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق»^١، أخرجه مسلم في صحيحه^٢، وذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب^٣.

وروى في الكفاية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أنا قسيم الجنة والنار».

وسئل ابن حنبل عن هذا الحديث فقال: وما تنكرون من هذا الحديث، أليس روينا أنّ النبي ﷺ قال لملي: «لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»؟ قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي قسيم النار. هكذا ذكره في طبقات أصحاب أحمد^٤.

وقد تقدّم تفسير ابن أبي الحديد لهذا الحديث^٥ وسيأتي في موضعه من هذه الأسماء إن شاء الله تعالى في حرف القاف^٦.

١٧٧- عبدالله وأخو رسول الله

الأصل في هذا ما رواه في الاستيعاب عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيري إلاّ كذاب»^٧.

وقد قدّمنا الكلام في حديث المواخاة في حرف الألف^٨.

(١) كفاية الطالب، ص ٦٨-٦٩.

(٢) صحيح مسلم، ٨٦/١، ح ١٣١، ٧٨، كتاب الإيمان، ٧٨.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١١٠٠/٣.

(٤) كفاية الطالب، ص ٧١-٧٢، محاسن الأزهار، ص ٢٦٢، طبقات العنابلة، ١/٣٢٠.

(٥) تقدّم في «العالم»، رقم ١٧١.

(٦) انظر حرف القاف «قسيم الجنة والنار»، رقم ٢٣١.

(٧) الاستيعاب، ١٠٩٨/٣.

(٨) راجع حرف «الألف» أخو رسول الله ﷺ، رقم ٦.

وذكر المصنّف عليه السلام في المستدرک من کتابه: وفي اسم «عبدالله» في حرف العين:

قال عليه السلام: «أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلاّ منتر كذاب»، فقالها رجل فاصابته جنة فكان يضرب

١٧٨ - العادم النظراء

الأصل في هذا اختصاصه من الفضائل بما لم يختص به أحد، وإن مثله في هذه الأمة مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن.

ذكره في كتاب البيان عن ابن عباس: أن رجلاً قال له: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله إنني لأحسبها ثلاثة آلاف! فقال له ابن عباس رضي الله عنه: أولاً تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب!؟

قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام^٢.

ومن نظر في سابقته، وقرابته، وشجاعته، وعلمه، وسخاوته، وزهده، وعبادته، وحلمه، وسجاحته، علم حقيقة هذا الاسم.

١٧٩ - العارف بأسرار الملاحم

هذا الاسم قد دخل في «العالم» ولكن أفردناه لآله عليه السلام خص من علم الملاحم بما لم يخص به أحد، ولهذا قال في بعض كلامه: «والله لو شئت أن أخبر كل واحد منكم بمولجه ومخرجه وجميع شأنه، لعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله ﷺ ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق ما أنطق إلا صادقاً. ولقد عهد إلي ذلك كله، وبخلك من يهلك ومنجي من ينجو، ومأل الأمر وما أبقى شيئاً يمرُّ على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي»^٣.

ومن كلامه عليه السلام في هذا الباب ما لا يحصى كثرة، فمن ذلك أنه خطب يوماً في أصحابه وذكر لهم من الملاحم والغائبات ما لم يحيطوا به علماً، فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب.

برأسه الجدران حتى هلك، الخصائص للنسائي، ص ٩٨، ح ٦٦؛ محاسن الأزهار، ص ٤٦٨.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) محاسن الأزهار، ص ٢٦٥؛ شواهد التنزيل، ١/ ص ٢٦ - ٢٧؛ التهذيب، ٣٧٦/٧.

(٣) نهج البلاغة، ص ٢٥٠، الخطبة ١٧٥.

فضحك ﷺ وقال للرجل وكان كلبياً : «يا أبا كلب ، لئس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم ، وإنما علم الغيب علم الساعة الآتية وما عدده الله سبحانه بقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾^١ من ذكر أو أنثى وشقي أو سعيد ، ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً ، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ﷺ فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي»^٢.

فلا فائدة في تعداد ما ذكره ﷺ من الملاحم وأخبر به من الغائبات ، وقد قدمنا في تفسير ما شاكل هذا الاسم ما فيه كفاية ، وذكرنا طرفاً من كلامه في الملاحم فأغنى عن الإعادة.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الغين

١٨٠- الغالب لمن عاداه

هذا الاسم ذكره أبو الخطاب في الأسماء النبوية وفسره بقول الله تعالى: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي»^١.

وذكرناه في جملة الأسماء العلوية لما بيناه من كون أمير المؤمنين أخاً لرسول الله ﷺ ونفساً؛ فما ثبت في حق رسول الله ﷺ ولم يكن مخصوصاً به أثبتنا مثله في حق أمير المؤمنين من الأسماء الاشتقاقية.

وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ في حديث يوم الغدير: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَانصَرَ مَنْ نصره وَاخَذَ مَنْ خَذَلَهُ»^٢. فمن عاداه الله وخذله فهو مغلوب ومن حاربه رسول الله ﷺ فهو محروب، لأن النبي ﷺ قد قال: «أنا سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم»^٣.

١٨١- الغني بالله

الأصل في هذا خروجه ﷺ إلى الله غنياً بالله، فقيراً من مال الله. قالت فاطمة الزهراء لأبيها ﷺ: «زوّجتني فقيراً لا مال له» فقال ﷺ: «زوّجتك أقدمهم سلماً وأعلمهم علماً، وأكثرهم حليماً، أما علمت أنّ الله اطّلع على أهل الأرض اطّلاعه فاختر منهم أباك، ثمّ اطّلع عليهم أخرى، فاختر منهم بعلك»^٤.

(١) سورة المجادلة، آية ٢١.

(٢) الخصائص للنسائي، ص ١٤٢، ح ٩٩ وتقدّم تخريجه في حرف الميم «مولى المسلمين»، رقم ١٢٠.

(٤) نفس المصدر، ص ٩١.

(٣) المناقب للخوارزمي، ص ٦٣.

فمن كانت هذه صفة فهو غني بالله .

واستشهد عليه السلام ولا يملك من الدنيا بحذافيرها إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً لأتم كلثوم^١ .

وقال مرة على المنبر : «من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو وجدت قيمة إزار ما بعته»^٢ .

وقال عليه السلام : «فوالله ما كنزت من دنياكم تيراً ، ولا آذرت من غنائمها وفرأ ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، بلى كانت في أيدينا فذك من جميع ما أظلمت السماء ، فشحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ونعم الحكم الله ، وما أصنع بذك وغير فذك ، والنفس مظانها في غيـر حدث ، ينقطع في ظلمته آثارها وتغيب فيه أخبارها»^٣ .

ونعود إلى أنه عليه السلام كان غنياً بالله تعالى ؛ والوجه لذلك أنه غني بالإسلام عن الاستقسام بالأزلام ، وبالزهد في العيش عن تجارة قريش ، وآية السيف عن رحلتي الشتاء والصيف . فكان «بالله غنياً» وشبَّ علماً زكياً ، وسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يموت حياً .

١٨٢ - غوث من استصره

غوث الرجل إذا قال : واغوثاه ، والاسم الغوث والغوث ، والمعنى : إن من استغاث به واستصره أغاثه وأجاب غوثه ، فهو «الغوث لمن استغاث» ومجيب الدعاء . والغوث نصره المنجودين وعصرة المجهودين ، وذلك ظاهر في أحواله وأقواله .

١٨٣ - غيث من استمطره

المراد كرمه وجوده وأنه للسائلين بمنزلة الغيث ، كما قال عليه السلام في وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أظهر المطهرين شيمة ، وأغزر المستمطرين ديمه»^٤ أراد بالمستمطرين المسؤولين من الكرماء تشبيهاً لهم بالسحاب ، ولهذا رشح الاستعارة بذكر الديمة وهي السحابة الغزيرة الماء ؛ وإنما أراد العطاء فجعله بمنزلة الديمة الوكافة .

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٣/١١١٢ : كفاية الطالب ، ص ٩٢ .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٣/١١١٤ : حلية الأولياء ، ١/٨٣ .

(٣) نهج البلاغة ، ص ٤١٧ ، الكتاب ٤٥ . (٤) نفس المصدر ، ص ١٥١ ، الخطبة ١٠٥ .

ولاحظنا هذا المعنى في حقّه ﷺ فسميناه «غيث من استمطره» والمستمطر السائل، والغيث كناية عن جوده وكرمه.

١٨٤ - غَيْدَاقُ بَنِي هَاشِمٍ

الغيداق الرجل الكريم، والغدق الماء الكثير، وكان الغيداق مشتق من الغدق. وكان ﷺ أكرم بني هاشم بعد رسول الله ﷺ، وكرمه ﷺ معروف وغير محتاج إلى وصفٍ وموصوف. وقد قدمنا في شرح «الجواد بالنفس والمال» طرفاً من الكلام^١ في هذا المعنى فأغنى عن الإعادة.

١٨٥ - غَطْرِيفُ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ

الغطريف السيد، وسيأتي شرح هذا في حرف السين^٢ في شرح «سيد العرب وسيد المسلمين» فهما من أسمائه ﷺ. فهو ﷺ غطريف بني هاشم بعد أبي القاسم ﷺ. وللسيد جملة معاني ذكرها أبو الخطاب، نشير إلى طرف منها في حرف السين إن شاء الله تعالى.

١٨٦ - غَرِيبُ الصِّفَاتِ

هذا الاسم ثابت له ﷺ بما ثبت له من المحامد المشهورة، والممادح المأثورة من القرآن الكريم، وعلى لسان النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم. فأما آيات القرآن: فقد أسلفنا منها بعضها، وقد ذكر في الكفاية عن ابن عباس أنها إلى ثلاث مائة آية. وأما الأخبار النبوية: فليس لها غاية.

(١) تقدّم في «الجواد بالنفس والمال»، رقم ٥٠. (٢) انظر «سيد العرب» و«سيد المسلمين».

ومن أغرب ما رواه في الكفاية عن أنس بن مالك قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى أبي بزره الأسلمي فقال له وأنا أسمع: «يا أبا بركة إن رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب فقال: إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا بركة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربي عز وجل»^١.

ونحو قوله عليه السلام وهو أخذ بضبع علي عليه السلام: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»^٢.

وقوله عليه السلام لأنس: «أزل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الفز المحجلين، وخاتم الوصيين»^٣.

وقوله عليه السلام للأنصار: «يا معشر الأنصار على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبوه لحبي، وأكرموا لكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تبارك وتعالى»^٤.

ومن ذلك قال عليه السلام: «لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فأوحى إلي في «علي» بثلاث خصال بأنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الفز المحجلين»^٥.

ومن هذا ما لو ذكرناه مبسوطاً وافياً؛ لكان تأليفاً شافياً، وكتاباً كافياً، وإنما نذكر ما هو كالشرح للأسماء، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

١٨٧ - غامض الأنظار في المشكلات

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من حسن نظره، ولطيف فكره في استنباط الدقائق، وإبراز خفيات الحقائق.

(١) كفاية الطالب، ص ٢١٥. (٢) نفس المصدر، ص ٢٢١.

(٣) نفس المصدر، ص ٢١٢.

(٤) نفس المصدر، ص ٢١٠، وفي المصدر: «ألا أدلكم على...».

(٥) نفس المصدر، ص ١٩٠.

وقد قدمنا طرفاً من هذا ونزيده بياناً: كان أمير المؤمنين عليه السلام يستنبط من الأحكام ما لا يستنبطه أحد من الصحابة الأعلام.

فروى صاحب الكفاية: قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل البيت بتفضيل علي عليه السلام وزيادة علمه وجزارته، وحدة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام، ويأخذون بقوله في النقص والإبرام، اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه^١.

ومن الدليل على كونه يسمى «غامض الأنظار في المشكلات» استنباطه لأوّل الحمل أنّه ستة أشهر من قوله تعالى: «وَعَهْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»^٢ ثمّ بين تعالى مدّة الرضاع فقال تعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَ الرِّضَاعَةَ»^٣ فيبين من مجموع الآيتين أن أقلّ مدّة الحمل ستة أشهر^٤.

وهذا الاستنباط لم يسبق إليه، ولم يزاحم عليه، وإليه رجوع الصحابة في ذلك.

وكان عمر بن الخطاب قد أمر برجم امرأة ولدت لستة أشهر، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنهاهم عن رجمها، وأخبرهم بأن أقلّ مدّة الحمل ستة أشهر، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر^٥.

ومن ذلك أن عمر أمر برجم الحامل من زنا، فقال علي عليه السلام: «إن كان لك سلطان عليها، فما سلطانك على ما في بطنها!»، فترك عمر رجمها^٦.

وغير ذلك ممثلاً تحويه الأوراق ولا يرويه الحدائق، لآته عظم وفاق، وانتشر في الآفاق، انتشار الشمس في الإشراق.

١٨٨ - الغواص على لطائف المعضلات

هذا الاسم في معنى الذي قبله.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٣. (٢) سورة الأحقاف، آية ١٥.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٣٣. (٤) كفاية الطالب، ص ٢٢٧.

(٥) نفس المصدر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١١٠٣/٣.

(٦) كفاية الطالب، ص ٢٢٧.

وفيه «وليس لها إلا أبو حسن» متأولٌ، جرت هذه الكلمة مجرى المثل، لما كان أمير المؤمنين ﷺ في ذلك منتهى السؤل والأمل.

وذكر في الكفاية: أن عمر بن الخطاب لقي حذيفة بن اليمان فقال له: كيف أصبحت يا بن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحبّ الفتنة، وأشهد بما لم أراه، وأصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينما هو في الطريق إذ مرّ بعلي بن أبي طالب ﷺ فرأى الغضب في وجهه فقال: «ما أغضبك يا عمر؟» فقال: لقيت حذيفة فسألته: كيف أصبحت؟ فقال الكلام إلى آخره.

ثم فسره ﷺ فقال: «الحق المنون، والفتنة المال والولد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ وشهد بما لم يره يشهد الله بالوحدانية والموت والبعث والصراط والقيامة ولم ير ذلك، ويصلي على غير وضوء يصلي على ابن عمي رسول الله ﷺ».

فقال: يا أبا الحسن قد قال ما هو أكبر من ذلك، قال: «وما هو قال؟» قال: إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء، قال: «صدق له زوجة وتعالى الله عن الزوجة والولد».

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب ﷺ.

وفي ذلك يقول السيد الحميري:

سائل قريشاً به إن كنتَ ذا عَمِهِ	مَنْ كَانَ أَثْبَتَهَا فِي الدِّينِ أَوْ تَادَأَ
مَنْ كَانَ أَعْلَمَهَا عِلْمًا وَأَحْكَمَهَا	حِكْمًا وَأَصْدَقَهَا قَوْلًا وَمِعَادَأَ
إِنْ يَصْدُقُوكَ فَلَنْ يَمْدُودُوا أَبَاحْسَنِ	إِنْ أَنْتَ لَمْ تَلْقَ لِلْأَبْرَارِ حَسَادَأَ ^٢

١٨٩ - الغلاب في الوقعات

قد تقدّم شرح هذا الاسم في ذكر شجاعته ومقاماته، ونزيده وضوحاً: روى أنّه ما بارزه قرن إلا قتله، ولا اعتراه رأيان رأي دنيا ورأي آخرة: إلا غلب رأي الآخرة على رأي الدنيا.

ولما قال ﷺ لمعاوية في بعض أيام صفين: «يبرز إليه ليستريح الفريقان من القتال يقتل أحدهما صاحبه».

قال له عمرو بن العاص: لقد أنصفك، فقال معاوية: والله ما غششتني منذ صحبتني إلا اليوم، أتأمرني بمبارزة أبي حسن أراك طمعت في إمارة الشام؟^١
وقال ﷺ في بعض كلامه: «إني والله لو لقيتهم واحداً واحداً وهم طلاع الأرض كلها ما باليت، ولا استوحشت»^٢.

ومن كلامه ﷺ: «والله إن امرءاً يُمَكِّرُ عدوّه من نفسه يعرق لحمه، ويهشم عظمه ويفري جلده؛ لعظيم عجزه، ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره، وأنت فكن ذاك إن شئت، فأنا أنا فوالله دون أن أعطي ذلك ضربٌ بالمشرفيّة تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء»^٣.
ومبارزاته للأبطال معروفة، وأحواله في الظهور عليهم ظاهرة مكشوفة.

١٩٠ - غَشْمَشَمُ يوم النزال والغارات

الغَشْمَشَمُ الذي يركب دابته لا يشنيه شيء عمّا يريد به ويهواه، من شجاعته، وفي المثل غشمشم يغشي أو يعشى الشجر.
والمراد أنه ﷺ لم يكن يشنيه عن منازلة الأقران ومصاولة الشجعان شيء من الأشياء، وكيف؟ وهو الذي ما كاع عن مصاع ولا تأخر مرة عن قراع، وما فرّ قط، وما ضرب إلا قط، وهو كما وصفه السيّد الرضي بقوله: كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً، وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد، وآلف بين الأشتات، وكثيراً ما أذاكر الإخوان بها واستخرج عجبهم منها^٤.

(١) الصراط المستقيم، ١/١٦٠، شرح نهج البلاغة، ٥/٢١٧ وانظر ١/٢٠.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٥٢، كتاب ٦٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٧٨، الخطبة ٣٤.

(٤) نفس المصدر، ص ٣٥، المقدمة.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الطاء

١٩١- الطَّاهِر

هذا الاسم مأخوذ له ﷺ من طهارته عن عبادة الأوثان، وكراهته عن السجود لغير الرحمن .
وفي ذلك ما قدّمناه في تفسير «الأَنْزِع من الشرك»^١ لآتته ﷺ لم يشرك بالله تعالى
طرفة عين .

قال الفقيه الحافظ صاحب الكفاية : سألت بعض مشايخي عن معنى قولهم في
أمير المؤمنين : «كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ» ؟ فقال : يعنون بذلك أنه لم يسجد لصنم فكَّرَمَهُ اللهُ تعالى عن
السجود لغيره^٢ .

وهذه منقبة منمفة ، ورتبة عالية شريفة ، فهو «الطاهر» عن عبادة الأوثان المطهَّر بماء
الرضوان ، المنادى من بطنان العرش ، وهو على ناقية من نوق الجنة عليه حلتان خضروان من
كسوة الرحمن ، وقد مر تفسير ذلك فيما مضى^٣ .

١٩٢- الطَّيِّب

هذا الاسم مشتق له ﷺ من طيبه في نفسه ومولده ومحتدبه . لآتته طاب نفساً ، ومولداً
ومحتداً .

وفي ذلك ما رواه صاحب الكفاية بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
«خلق الله قضييماً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام ، فجعله أمام العرش حتى كان أول
مبعثي ، فسق منه نصفاً فخلق منه نبيكم ، والنصف الآخر علي بن أبي طالب»^٤ .

(١) تقدّم في الأَنْزِع من الشرك رقم ٣ . (٢) كفاية الطالب ، ص ٢٢٤ .

(٣) تقدّم تخريجه في رقم ١١ وهو قريب منه . (٤) كفاية الطالب ، ص ٣١٤ .

وفي رواية: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً، يسمع الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتى افرقنا في صلب عبد المطلب، فجزءه أنا، وجزء علي^١».

هكذا ذكره في الكفاية وروى عن النبي صلى الله عليه وآله: «فضل علي^٢ على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة»^٣.

وروى عنه صلى الله عليه وآله: «إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعلي^٤ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها. فمن تعلق بخصن من أغصانها نجاً، ومن زاع هوى. ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والعروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا أكتبه الله على منخره في النار»، ثم تلا: «قُلْ لَا أَشَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^٥.

رواه الطبراني في معجمه، ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى^٦.
وقد ذكر طرفاً من حديث النور في كتاب البيان فاكتفينا بما ذكره الحافظ في الكفاية.

١٩٣- الطيب الدوّار بطبه

هذا الاسم ذكره صلى الله عليه وآله في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه: «طيب دوّار بطبه قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب غني وآذان صمّ وألسنة بكم، مستمع بدوائه مواضع الفقلة، ومواطن الحيرة»^٧.

فلما وصف صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الوصف استعرناه في حقه لما بينهما من الملابس، ولما ذكرناه من شرف الولادة والأخوة.

وكان صلى الله عليه وآله على هذه الصفة في مواعظه والانتفاع بعلمومه والاعتباس من أنواره، فهو كـ«الطيب الدوّار بطبه».

(٢) نفس المصدر، ص ٣١٦.

(١) كفاية الطالب، ص ٣١٥.

(٤) كفاية الطالب، ص ٣١٧.

(٣) سورة الشورى، آية ٢٣.

(٥) نهج البلاغة، ص ١٥٦، الخطبة ١٠٨.

وإذا شئت أن تعرف صحة هذه الاستعارة واستقامة هذه الإشارة فانظر إلى كلماته في نهج البلاغة ومواعظه وأدابه، وكتبه إلى أقاربه وعمّاله، وحكمه المنتورة في أثناء كلامه من فرائد أقواله، فإنك ترى فيما هنالك عجباً؛ وتعرف أن لهذا الاسم فيما تراه موجباً.

١٩٤ - الطعان إذا اشتجر المران

هذا الاسم مأخوذ من فعله، وهو الذي علّم قريشاً الطعن.

وقال في بعض خطبه: «والتروا في أطراف الرماح فإنه أمّوز للأسنة»^١ ولم تسمع هذه الكلمة من أحدٍ قبله.

وقال في بعض كلامه: «وعصّوا على التواجد فإنه أنبا للسيوف عن الهام، وقلقلوا السيوف في أعمادها قبل سلّها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، وناقحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، وطهبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموت مشياً سجعاً»^٢.

سبحان الله ما جمع الله من الفضل في هذا الرجل!!

انظروا إلى تعليمه القتال، وعلمه بكيفية الطعن والضرب، وقلقلة السيوف والالتواء في أطراف الرماح، وتهويته الموت الأحمر حتّى قال: «وامشوا إليه مشياً سجعاً» أي سهلاً، كالماشي إلى ما يرغب إليه ويشتهي.

جمع بين تعليم الحرام والحلال، وتعليم الضرب والطعن والقتال، وبين تعليم الزهد ومحاسن الخلال، وتعليم الحكمة على أنواعها وكرائم الخصال، فلقد فات في المقال وفاق في الفعال، واستولى على نصاب الكمال، وساد سادات الرجال، وعلم العباد والزهاد والأبطال، واستولى على الغايات التي لا تنال ولا تطال، فسلام الله على روحه في الأرواح، وجسده في الأجساد في مساء وصباح^٣.

(١) نهج البلاغة، ص ١٨٠، الكلام ١٢٤. (٢) نفس المصدر، ص ٩٧، الخطبة ٦٦.

(٣) ذكر المصنّف (ره) في المستدرک من کتابه: وفي اسم «الطعان» في حرف الطاء.

لما تقاعس محمّد بن الحنفية يوم الجمل عن الحملة وكان قد أنفذ إليه أبوه عليه السلام يستحته وأمره بالمناجزة، فلما أبطأ عليه جاءه بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن وقال: «أقدم لا أم لك».

وكان محمّد إذا ذكر ذلك بعد يبكي ويقول: لكانّي أجد ریح نفسه في قفای، والله لا أنسى ذلك أبداً.

١٩٥ - الطامي علماً

طما الماء يطمو طموأ ويطمي طمياً فهو طام إذا ارتفع وملاً النهر، والبحر الطامي المرتفع ماءً وموجاً.

والأصل في هذا الاسم ما قررناه في مواضع من علمه الزخار، واغتراف الصحابة كافة من بحر التيار.

وقد تكرر منّا كلام متعدّد في أماكن من هذا الكتاب حسبما يعنّ من الأسماء المقتضية لهذا المعنى، وسوف نزيده بياناً وإيضاحاً في حرف القاف إن شاء الله تعالى، وذلك في شرح «قاموس علم رسول الله ﷺ» ونذكر هاهنا جملة تدلّ على ما وراءها:

كان عنده ﷺ لكلّ معضلة فكاك، ولكلّ مشكلة جواب، ويدلّ على أنّه كان أعلم الصحابة في الإجمال والتفصيل.

أما الإجمال: فإنّه لا نزاع أنّ عليّاً ﷺ كان في أصل خلقته في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم، وكان النبي ﷺ أفضل العقلاء وأعلم العلماء وخاتم الأنبياء، وكان

تمّ أدركت عليّاً ﷺ رقة على ولده، فتناول الراية منه بيده اليسرى، وذو الفقار في يده اليمنى، ثمّ حمل فخاص في عسكر الجبل، ثمّ رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته فقال أصحابه وبسوه: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحداً منهم، ولا ردّ إليهم بصره، وظل يزأر زئير الأسد، حتّى فرق من حوله، وتبادروه، وإنّه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة لا يبصر من حوله، ولا يرد جواباً، ثمّ دفع الراية إلى محمّد ثمّ حمل حملة ثانية وحده فدخل وسطهم يضربهم بالسيف قدماً قدماً، والرجال تنفر بين يديه يمنة ويسرة، حتّى خضب الأرض من دماء القتلى، ثمّ رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فاعصوب به أصحابه، وقالوا: إنّ نُصَبَ يذهب الدين، فأمسك ونحن نكفيك، فقال: «والله ما أريد بما ترون إلّا وجهه الله تعالى والدار الآخرة» ثمّ قال لمحمّد: هكذا فاصنع يا ابن الحنفية.

فقال الناس: من الذي يستطيع ما تستطيع يا أمير المؤمنين؟

وفي رواية أخرى، أنّه قال ﷺ لمحمّد: «أمح الأول بالآخر، وهذه الأنصار معك».

وضمّ إليه وجوه الأنصار منهم خزيمة بن ثابت، فحمل محمّد حملات منكرة أزال بها القوم عن مراكزهم وأهلنّ بلاءً حسناً.

فقال خزيمة بن ثابت لأمر المؤمنين: أما إنّه لو كان غير محمّد اليوم لانفضح، ولئن كنت خفت عليه الحسين ابنيك وبني حمزة وجعفر لما خفنا عليه، وإن كنت إنمّا أردت أن تلمّسه الطعان، وطالما علمته الرجال.

وقالت الأنصار: لو لا ما جعل الله لحسن وحسين ما قدّمنا على محمّد أحدًا من العرب.

فقال ﷺ: «أين النجم من الشمس والقمر؟ أما إنّه قد أغنى وأهلنّ، ولكن له فضله، ولا ينقص فضل صاحبه عنه».

ثمّ قال: «أين يقع ابني من ابني رسول الله ﷺ؟»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٤٥/١.

علي عليه السلام في غاية الحرص على طلب العلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الحرص على تربيته وإرشاده إلى اكتساب الفضائل.

ثم إن علياً عليه السلام بقي في أول عمره في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كبره صار ختناً له وأخاً وقريباً وحبیباً، فكان يدخل عليه في كل الأوقات.

ومن المعلوم إن التلميذ إذا كان في غاية الحرص والذكاء في التعلم، وكان الأستاذ في غاية الفضل والحرص على التعليم، ثم اتفق لهذا التلميذ أن اتصل بخدمة مثل هذا الأستاذ من زمن الصغر إلى الكبر، وكان له ذلك الاتصال بخدمته حاصلاً في كل الأوقات، فإنه يبلغ ذلك التلميذ في العلم مبلغاً عظيماً ويحصل له ما لا يحصل لغيره.

هذا بيان إجمالي، وذلك أن العلم في الصغر كالنقش في الحجر، والعلم في الكبر كالنقش في المدر.

وأما التفصيل، فهدلّ عليه وجوه:

أولها: قوله صلى الله عليه وسلم: «أفضاكم علي»^١.

والقاضي يحتاج إلى جميع العلوم، فلما رجّحه على العلم في القضاء لزم ترجيحه صلى الله عليه وسلم في جميع العلوم، وقد رجّح بعض الصحابة على بعض في علم واحد كقوله صلى الله عليه وسلم: «أفرضكم زيد، وأفرضكم أنبي، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأبوذر أصدقكم لهجة»^٢. وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم وخواتمه.

فلما ذكر لكل واحد فضيلة وأراد أن يجمعها لابن عمه بلفظ واحد كل ما ذكره لأولئك، ذكره بلفظ يتضمّن جميع ما ذكره في حقهم.

وإنما قلنا ذلك، لأنّ الفقيه لا يصلح لمرتبة القضاء حتى يكون عالماً بالكتاب والسنة والحلال والحرام، ويكون مع ذلك صادق اللهجة، فلو قال: «قاضيكم علي» كان مستضتاً لجميع ما ذكره في حقهم، فما ظنك بصيغة أفضل التفصيل؟ وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «أفضاكم علي». فهذه الجملة تدلّ على أنه صلى الله عليه وسلم «الطامي علماً»، وإنّ هذا الاسم اسم طابق مستأه، ووافق لفظه معناه.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٦؛ الاستيعاب، ٣/ ١١٠٢ (٢) كفاية الطالب، ص ٢٢٦.

١٩٦- الطَّالِعُ فِي أَفْقِ الْإِسْلَامِ بِدَرَأً

الأصل في هذا الاسم قوله عليه السلام في أمير المؤمنين عليه السلام: «ونور جميع من أطاعني»^١.
قد قدمناه في شرح غريب الصفات، فلَمَّا تَمَّ وصفه بأنَّه «نور» استعرنا له الطلوع في أفق الإسلام لتكون الاستضاءة به عامَّةً في الآفاق، وكاملتةً في الإنارة والإشراق، كإضاءة البدر في أفق السما، وإشراق الشمس في بهجة الضحى.

١٩٧- الطَّايِرِي الْحِشَاءُ عَنِ مَتَاعِ الدُّنْيَا

الأصل في هذا الاسم زهده عليه السلام عن الدنيا وزهرتها، وبعده عن زخرفها وزينتها وكراهته لرونقها ونظرتها، ونزاهته عن لذاتها وشهوتها، فهو عليه السلام المشبه بعيسى بن مريم في الزهادة، وبموسى بن عمران في العبادة، انظروا إلى خشونة لباسه وجشوبة طعامه.

أما لباسه، فقال عليه السلام: «والله لقد رفعت مدرعتي هذه حتَّى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: أغرب عني فعند الصباح يَخْمَدُ القَوْمُ السُّرَى!»^٢.

وأما طعامه: فقال: «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياكم بطميره ومن طعمه بقرصه»^٣ وإنما كانا من شعير وإدامه الملح، لقوله عليه السلام: «وأيم الله يميناً استنتني فيها بمشيتة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً وتقع بالملح مادوماً»^٤.

وقال عليه السلام: «ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفَّن هذا العسل ولياب هذا القمع ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويفردني جسعي إلى تخيير الأطعمة»^٥.

إلى أمثال هذا من كلامه المعروف في هذا الباب، وما لو ذكرناه لأدَّى ذلك إلى الإسهاب. وسيأتي في حرف الزاي في «الزاهد» جملة شافية، في هذا إن شاء الله تعالى.

(١) تقدّم تخريجه في «غريب الصفات».

(٢) نهج البلاغة، ص ٢٢٩، الخطبة ١٦٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٤١٧، الكتاب ٤٥.

(٤) نفس المصدر، ص ٤١٧-٤١٨، الكتاب ٤٥.

(٥) نفس المصدر، ص ٤١٧-٤١٨، الكتاب ٤٥.

١٩٨ - الطالب لرضا الملك الأعلى

الأصل في هذا قول الله تعالى في وصف أمير المؤمنين في سورة ﴿عَلُّ أُنْثَى﴾ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾^١ وهذا هو تفسير هذا الاسم من القرآن.

وعن مجاهد: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله فأثنى عليهم، وفي هذا غاية المدح والثناء.

ومعلوم من أحوال أمير المؤمنين وأفعاله في جهاده وصلاته وصيامه وسائر أعماله إنه كان يطلب بها رضا الله تعالى وابتغاء وجهه، ولا يريد بها الدنيا، وهذه الآية المتقدمة شاهدة له بذلك.

وإذا شئت أن تعلم صحة ما ذكرناه من وصفه بهذا الوصف، وتسميته بهذا الاسم فأجلب فكرك وردد نظرك في أنحاء كلامه ^{عليه السلام} في نهج البلاغة ومواعظه وإخلاصه ونهيه عن الرياء وتحذيره عن زينة الدنيا، فإنك تجد من أنواع كلماته في خطبه ومقاماته ما تقطع به على صحة ما ذكرناه، وتعرف حقيقة ما به وصفناه.

وقد تركنا ذكر ذلك لطوله وأعرضنا عنه لكثرة فصوله.

١٩٩ - طامس رسوم الضلالة والردى

هذا الاسم من أخص أسمائه، وأصدق ألقابه وأظهر أوصافه لأن الله طمس به رسوم الكفرة، وعقى به أثار الفجرة، وهو الذي أحمى ما أماته الجاهلون وطمس مارسمه المبطلون، وسيأتي بيان هذه الجملة في شرح «قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» في حرف القاف، إن شاء الله تعالى.

فأما قتاله مع رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} فقد ذكرنا منه أطرافاً يسيرة وموضعه على الاستيفاء كتاب السيرة، وإنما نذكر هاهنا الطرف والإشارة والطرف، وما سوى ذلك لا يسهه هذا الاختصار.

٢٠٠- طرائف الأوصاف والأسماء

هذا الاسم قد تقدّم شرحه في «غريب الصفات» وإنما أعدناه على شرطنا في تعداد الأسماء والسمات والفرق بين الأوصاف والأسماء، هو أنّ الأسماء محصورة وعلى ما ورد به الكتاب والسنة لأمر المؤمنين مقصورة.

وأما أوصافه عليه السلام فهي أكثر من أن تحصى أو يوقف عليها بطريقة الاستقصاء، وأكثر ما تعرّضنا له في هذه الأسماء، إنّما هي الأوصاف.

فأمّا الأسماء فما ذكرناه من القرآن أو وردت به السنة.

وقد تركنا من ذلك ما لم يعرض في الحال، ولم يخطر على البال، والنسبة صادقة في استدراك ما فات من الأسماء لا من الصفات، فإنّ باب الصفات واسع، ومداهها بعيد شاسع.

حرف الظاء

٢٠١- الظَّافِرُ بِتَأْيِيدِ اللَّهِ

الأصل في هذا ما أسلفناه من انتصاره ﷺ على من عاداه. واستظهاره على من ناواه. وقد أظفره الله تعالى بأعدائه في عهد رسول الله ﷺ وبعده. فأما في زمن النبي ﷺ فما بارز قرناً إلا قتله. ولا برز إليه شجاع إلا جدله. وذلك معروف.

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فذلك ظاهر في حروبه كلها، أظفره الله تعالى بأهل البقي يوم الجمل. وبالعوارج يوم النهروان، وبمعاوية وأصحابه في صفين، لولا التجأوا إلى التحكيم ورفعوا المصاحف على أطراف الرماح. وسألوا الرجوع إلى القرآن، وقال أمير المؤمنين لأصحابه: «كلمة حق يراد بها باطل»^١ فخالفوه، والظفر قد ظهر، والنصر قد لاح جبينه واشتهر، ولكن كما قال ﷺ: «لا رأي لمن لا يطاع»^٢.
فحصل من هذا صحته ما ذكرناه من هذا الاسم، وأنه صالح لأمر المؤمنين.

٢٠٢- الظاهر على أعداء الله

هذا الاسم في معنى الذي قبله لا فرق بينه إلا في اللفظ، لأن معنى الظهور هو معنى الظفر، بدليل أنه لا يجوز أن يثبت بأحد اللفظين وينفى بالآخر، فلا يقال: ظهر فلان على أعدائه وما ظفر بهم. ولا ظفر بهم وما ظهر عليهم. بل يعد من قال ذلك مناقضاً لكلامه جارياً مجرى من يقول: ظهر عليهم وما ظهر، أو ظفر وما ظفر.

إن قلت: فإن أمير المؤمنين عليه السلام قد ظهر على معاوية وأصحابه يوم أرادوا المحاكمة ولم يظفر بهم.

قلت: بل ظفر في الحقيقة بهم لو سمع أصحابه رأيه وعملوا بمقتضى ما يجب عليهم من التسليم لأمره والرجوع إلى قوله، ولكن خالفوه كما خالف الرماة يوم أحد أمر رسول الله ﷺ فانقلب الفتح حتفاً، وزحف الكفار زحفاً.

٢٠٣ - ظهير رسول الله

الظهير المعين، قال الله تعالى: «وَالْمَلَائِكَةُ يَهْدِيكَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ»^١.

والأصل في هذا ما رواه صاحب الكفاية بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في سرية: «... ألا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والملائكة تظله حتى يرزقه الله الظفر»^٢.

قال صاحب الكفاية: وإنما يرزق الإمام علي عليه السلام التأييد عند لقائه الأقران ومبارزة الشجعان، بأن كان يكتنف الملائكة جنبه والسحابة والسكينة تطل عليه، ورسول رب العالمين يؤمن على دعاء الملائكة^٣.

هذا التفسير كان موضعه في تفسير «الظافر بتأييد الله» ولكن كلا جانبيه شاهد من طريق وإعانة أمير المؤمنين لرسول الله ﷺ معلومة ومقاماته بين يديه ﷺ مشهورة.

وفي خطبة الحسن عليه السلام قال في وصف أبيه عليه السلام: «لقد فارقتكم رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل، وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه»^٤.

ومن كلامه عليه السلام: «ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنني وأسيته بنفسي في

(١) سورة التحريم، آية ٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٣٥.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر، ص ١٩٢ شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٣٠.

المواطن التي ينكص عنها الأبطال، وتؤخر الأقدام، نجدة أكرمني الله بها^١، وقد قدمنا في هذا المعنى ما فيه كفاية.

ومعلوم لكل منصف أن أمير المؤمنين أخو رسول الله ﷺ ووزيره، ووصيته، وظهره، وناصر دينه وولي أوليائه، وقامع الشرك وشياطينه.

روى الفقيه الشهيد عليه السلام عن عبد الله بن الحسن عليهما السلام قال: «برز علي عليه السلام بين يدي رسول الله ﷺ اثنتين وسبعين برزة» ذكره في الحدائق^٢.

ويكفيها في كونه عليه السلام: ظهور رسول الله ﷺ الآية والخبر:

فأما الآية: فما رواه صاحب الكفاية بإسناده عن عبد الله بن مسعود: أنه كان يقرأ: ﴿وَوَكَّلَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^٣ بعلي^٤.

وأما الخبر: فما رواه أيضاً عن أبي هريرة قال: «مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي، ومحمد عهدي ورسولي، أيده بعلي»، وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أُهْدِكَ بِسَطْرِهِ وَيَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٥ علي وحده^٦.

وهذا أبلغ وصف في أنه عليه السلام «ظهير رسول الله ﷺ».

٢٠٤ - الظائف لنفسه عن الشهوات

ظلف نفسه عن الشيء يظلفها ظلفاً أي منعها.

وناهيك به وصفاً لأمير المؤمنين عليه السلام، لأنه المانع لنفسه عن الشهوات العاصم لها عن اتباع اللذات، وقد مر من هذا ما يدل على صدق هذا الاسم وصحته نحو ما روينا عنه عليه السلام حيث قال: «ولو شئت لأهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمع ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيير الأظعمة»^٧.

(١) نهج البلاغة، ص ٣١١، الخطبة ١١٧.

(٢) الحدائق الوردية، ص ٢٠.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٢٥.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

(٥) سورة الأنفال، آية ٦٢.

(٦) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

(٧) نهج البلاغة، ص ٤١٧-٤١٨، الكتاب ٤٥.

حتى قال: «فما خلقتُ ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها والمرسلة شغلها تقمها، تكثرش من أعلافها وتلهو عما يراد بها»^١.

إلى غير ذلك من كلامه المشهور في الزهد ومنع النفس عن الشهوات وأكل الطيبات، ولباس الثياب المدبجات.

ونذكر هاهنا ما رواه ابن أبي الحديد في زهده، وكيف كان طعامه قال فيه: سيّد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشدّ الرجال. وعنده ينفص الأجلاس، ما شبع من طعام قطّ، وكان أخشن الناس مأكلًا وملبسًا.

قال عبيدالله بن أبي رافع كاتبه ﷺ: دخلت إليه يوم عيد فقدم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقدم فأكل منه، فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف تختمه؟ قال: «خفت هذين الرلدين أن يلبثاه بسمن أو زيت».

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وبليف أخرى، ونعلاه من ليف، وحمائل سيفه ليف، وكان يلبس الكرايبس الغليظ، فإذا وجد كتمه طويلاً قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له، وكان يأندم إذا أنتدم بخل أو ملح، فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ويقول: «لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان».

وكان مع ذلك أشدّ الناس قوّة وأعظمهم أيّداً. لم ينقص الجوع قوّته، ولا يُخَوّن الإقلال منته^٢.

٢٠٥ - الظائر للهوى على الهدى

ظأرت الناقة ظأراً وهي ناقة ظأور، ومظورة: إذا عطفتها على ولدها، وفي المثل: «الطنن يظأره» أي يحطفه على الصلح.

وهذا الاسم أخذناه له ﷺ من كلامه في نهج البلاغة حيث قال يصف نفسه: «يعطف

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/٢٦.

(١) نهج البلاغة، ص ٤١٨، الكتاب ٤٥.

الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي^١ .

ومعناه أنه يرد هوى نفسه إلى ما يجب في الحق أتباعه ، ولا يعطي نفسه هواها فيجعل الحق تابعاً للهوى ومتقادماً بزمامه .

وكذلك الكلام في الرأي ، يجعله تابعاً للقرآن ومطوقاً عليه ، ولا يجعل القرآن تابعاً له ومضافاً إليه ، وهذه حقيقة الإيمان وطريقة السلامة من عذاب الرحمن ، وأهلها أعز من الكبريت الأحمر .

٢٠٦- الظامي إلى لقاء الله

هذا الاسم مأخوذ له من شوقه إلى الله ، واللحوق بمن سلف من أهله وأصحابه ؛ قال عليه السلام : «قل يا رسول الله عن صفتك صبري ، ورق عنها تجلدي»^٢ حتى قال : «أما حزني فسرمد ، وأما ليبي فمسهد ، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقهم»^٣ .

ومن ذلك قوله : «أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ؟ أين عمار بن ياسر ؟ أين أبو الهيثم بن التيهان ؟ وأين ذو الشهادتين ؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على الميتة ، وانثروا برؤوسهم عن الفجرة ؟» ، ثم ضرب بيده إلى لحيته فأطال البكاء ثم قال : «أوه على إخواني الذين تأولوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه»^٤ .

وقد تقدم هذا الكلام على وجه غير هذا .

ومن ذلك قوله عليه السلام : «والله لا بن أبي طالب أنس بالموت من الطفل يتدي أمه»^٥ .

وهذا نهاية ما يكون من الشوق إلى الموت والرغبة فيه .

ومن ذلك قوله عليه السلام : «إن أكرم الموت القتل ، والذي نفس ابن أبي طالب بيده ، لألف ضربه بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش»^٦ .

(١) نهج البلاغة ، ص ١٩٥ ، الخطبة ١٣٨ . (٢) نفس المصدر ، ص ٣١٩ ، الخطبة ٢٠٢ .

(٣) نفس المصدر . (٤) نفس المصدر ، ص ٢٦٤ ، الخطبة ١٨٢ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٥٢ ، الخطبة ٥ . (٦) نفس المصدر ، ص ١٨٠ ، الخطبة ١٢٣ .

وقال عليه السلام: «أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت؟ فوالله ما أبالي دخلت على الموت أو خرج الموت إليّ»^١.

وقال عليه السلام وقد ذكر الموت: «ما كنت إلا كقارب ورد أو طالب وجد»^٢.

وقال عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال له: «الشهادة من ورائك، فكيف صبرك إذا؟»، فقال: «ذلك من مواطن البشري والشكر، وليس من مواطن الصبر»^٣، وما سمع كلام أحسن من هذا في معناه.

٢٠٧- الظمآن إلى إخوانه في الله

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلامه في نهج البلاغة قال عليه السلام: «أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى الجهاد فولهوا ولؤة اللقاح أولادها، وسلبوا السيوف أعمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك وبعض نجح، لا يُمشرون بالأحياء ولا يعزون عن القتلى، مُزّة العيون من البكاء، خصم البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الغاشمين، أولئك إخواني الزاهبون، فحق لنا أن نظماً إليهم، ونعص الأيدي على فراقهم»^٤.

فصرح عليه السلام بـ«الظماً إلى لقائهم» ومن ذلك سمّيناه بهذا الاسم.

٢٠٨- ظلّ الله في أرضه

هذا الاسم مأخوذ من الحديث: «السلطان ظلّ الله في أرضه» وكان عليه السلام للمسلمين ظللاً ظليلاً وعلى الكافرين عذاباً وببلاً.

قال ابن الأثير في تفسير: «السلطان ظلّ الله في الأرض» لآفته يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظلّ حرّ الشمس»^٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٧٨، كتاب ٢٣.

(١) نهج البلاغة، ص ٩١، الخطبة ٥٥.

(٤) نفس المصدر، ص ١٧٧، الخطبة ١٢٦.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٢٠، الخطبة ١٥٦.

(٥) النهاية لابن أثير، ٣/ ١٦٠.

ومعلوم أن أمير المؤمنين عليه السلام دفع عن المسلمين من الأذى والبلاء ما لم يدفعه غيره من الخلفاء، وذكر ذلك يطول.

٢٠٩- الظاعن عن الدنيا

هذا الاسم أخذناه من كلامه عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام قال: «من الوالد القان المقر للزمان» حتى قال: «الذامُ للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الظاعن إليهم عنها غداً»^١. فهو كما ترى وصف نفسه الشريفة بهذه الأوصاف وسماها بهذه الأسماء. فإن قلت: كلُّ أحدٍ ظاعن عن الدنيا، وهذا الاسم لا طائل تحته، وإنما يذكر من الأسماء ما يفيد مدحاً ويكسب فضلاً.

قلت: المدح في معنى ذلك، لأنه عليه السلام عمل عمل من هو ظاعن عن الدنيا، فلم يعمرها، ولم ينظر إليها، ولم يعول في شيء من الأحوال عليها، وجعلها مجازاً إلى الآخرة ولم يعرها طرفاً، كما قال في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قضم الدنيا قضمًا ولم يعرها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً، وأخمصهم منها بطناً، عرضت عليه الدنيا فلم يقبلها، وعلم أن الله أبغض شيئاً فأبغضه، وحقر شيئاً فحقره، وصغر شيئاً لصغره»^٢.

فهذا هو المراد بقوله عليه السلام: «الظاعن عنها غداً» لأنه قال بعد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فتأسى متأسٍ بنبيته الأطهر، فاقتصَّ أثره وولج مولجه»^٣.

فنقول: إنه عليه السلام المختصُّ بهذا الوصف الشريف، والمرتقي إلى هذا المحل العنيف.

٢١٠- الظريف في إصلاح آخرته

هذا الاسم مأخوذ من الحديث النبوي: «إنَّ أكيسكم أكثركم ذكراً للموت، وأحزمكم أحسنكم استعداداً له»^٤.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٢٨، خطبة ١٦٠.

(١) نهج البلاغة، ص ٣٩١، الكتاب ٣١.

(٤) الترغيب والترهيب، ٤/ ٢٢٨، ح ٦.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٢٩، خطبة ١٦٠.

وقوله: «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت»^١.

وقوله: «ألا وإن أكيس الكيس التقي، وأحمق الحمق الفرور»^٢.

وقال عليه السلام: «المؤمن كيس فطن حذر»^٣.

والمراد بذلك في أمر الآخرة لا في أمور الدنيا.

وتفسير الظريف بالكيس لا لفرق بينهما، قال في الصحاح: الظرف الكياسة. وقد ظرف

الرجل بالضم يظرف فهو ظريف وقوم ظرفاء وظراف^٤، وهذا هو ما ذكرناه.

(١) مكارم الأخلاق، ٢/ ٣٦٨، ح ٢٦٦٦.

(٢) البحار، ٧٧/ ١١٥، ح ٨.

(٣) كنز العمال، ١/ ١٤٣، ح ٦٨٩؛ انظر ميزان الحكمة، ١/ ٣٩٨.

(٤) الصحاح للجوهري، ٤/ ١٣٩٨.

حرف الفاء

٢١١- الفاروق الأكبر

الأصل في الاسم هذا ما ورد عن رسول الله ﷺ .

روى في الكفاية بإسناده إلى ابن عباس قال : «ستكون فتنة ، فمن أدركها منكم فعليه بحظه من كتاب الله ، وعلي بن أبي طالب» ، فإني سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول : «هذا أول من آمن بي ، وأول من يصفحني ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المسلمين ، والعال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي»^١ .

وإسناده عن أبي ليلى الفغاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء العليا ، وهو الفاروق بين الحق والباطل»^٢ .

وإسناده إلى أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «يا علي ، من فارقتني فارق الله ، ومن فارقتك يا علي ، فارقتني»^٣ .

روى الفقيه حميد بن عمار بإسناد إلى علي كرم الله وجهه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «علي أول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر والفاروق الأزهر ، يفرق بين الحق والباطل» .

٢١٢- فاتح خيبر

الأصل في هذا الاسم ما رواه المؤلف والمخالف ، وأجمع عليه الطوائف .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٨٨ .

(١) كفاية الطالب ، ص ١٨٧ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٨٩ .

وطرق الحديث في فتح خيبر كثيرة جداً وهي أكثر من أن تحصر وليس القصد هاهنا جمعها ولا الاستكثار من روايتها، وهي بحمد الله ظاهرة مشهورة، ومكشوفة غير مستورة. وقد ذكر المنصور بالله عليه السلام قتل مرحب وأشار إلى فتح خيبر بقوله:

وخَيْرٌ مَنْ نَالَ فِي مَرْحَبٍ ما لم يكن يطمع فيه الكمي؟
وَمَنْ دَحَا بِالْبَابِ مِنْ خَيْبِرٍ فعزّ من يرجعه إذ دعني؟^١

قال الفقيه الشهيد عليه السلام في محاسن الأزهار، بإسناده يرفعه إلى أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام قال: حدثنا جابر بن عبدالله قال: شقّ على النبي صلى الله عليه وآله وعلى أصحابه ما يلقون من أهل خيبر، فقال عليه السلام: «لأبعثنّ بالراية أو باللواء مع رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله»، فدعا عليّاً - وإنه لأرمد - فتنفل في عينه فأعطاه الراية^٢.

قلت: في صفة إعطائه الراية روايات كثيرة، فأحسنها وأوقعها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أولاً أبا بكر رضي الله عنه بالراية فرجع ولم ينل غرضاً، ثم بعث عمر بن الخطاب فرجع ولم ينل غرضاً، وفي الرواية أن عمر بات تلك الليلة ومعه من الغمّ غير قليل، فقال صلى الله عليه وآله بعد ذلك: «لأعطيّن الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله. كزار غير فرار، يفتح الله على يديه»، فأمسى الناس يدوكون، وتعرض لها جميع المهاجرين والأنصار^٣.

وفي رواية ابن عباس: فاستشرف لها من استشرف، فلما أصبح قال: «أين عليّ؟» حيث فقدته، قالوا: يا رسول الله هو أرمد، فأرسل إليه أبا ذرّ وسلمان فجاءا به وهو يقاد لا يقدر على أن يفتح عينيه، فقال صلى الله عليه وآله: «اللهم أذهب عنه الرمد والحزّ والبرد، وانصره على عدوّه، وافتح عليه، فإنه عبدك ويحبّك ويحبّ رسولك، غير فرار»، ثم دفع إليه الراية فاستأذن حسان بن ثابت في أن يقول شعراً، فأذن له فقال:

وكانَ عليٌّ أرمداً العين يبتغي دواءً فلنألم يسحسّ مُداوياً
شفاءً رسولُ الله منه بتفلةٍ فبُورِكَ مرقياً وبُورِكَ راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً كميّاً محبباً للرسول موالياً

(٢) نفس المصدر، ص ١٥٦.

(١) محاسن الأزهار، ص ١٥٣.

(٣) نفس المصدر، ص ١٥٧.

يُحِبُّ إِلَهِي وَالْإِلَهَ يُحِبُّهُ بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحِصُونَ الْأَوْبِيَا
فَأَصْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا عَلِيًّا وَسَمَاءَ الْوَزِيرِ الْمَوَاحِمَا^١

وسار عليه السلام مصتماً وكان رسول الله ﷺ قد قال: «لا تلتفت حتى يفتح الله عليك»، فلما سار قليلاً قال: «يا رسول الله على ما أفاتلهم؟»، ووجهه إليهم وقفاه إلى رسول الله ﷺ امتثالاً لأمره في عدم الالتفات.

وقد نظم الإمام المنصور عليه السلام هذه الحال، وذكرها في حق أمير المؤمنين فقال:
قد عُرِفُوا طَرَقَ التَّقْدِيمِ لَوْ عَرَفُوا لَكُنْتُمْ جَهْلُوا وَالْجَهْلُ ضَرَّازٌ
سَارُوا بِرَايَتِهِ فَاسْتَرْجَعُوا هَرَبًا وَالْخَيْلُ تَعَثَّرُ وَالْأَهْطَالُ فَرَّازٌ
حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ وَجْهَ الْفَتْحِ وَاخْتَلَجَتْ خَوَاطِرُ مَنْ بَنَى الدُّنْيَا وَأَفْكَازٌ
نَادَى أَبَا حَسَنِ مَوْفِي مَوَاعِدِهِ صَبْحًا وَقَدْ شَخِصَتْ فِي ذَاكَ أَبْصَارُ
وَقَالَ خُذْهَا وَصَمِّمْ بِهَا أَبَا حَسَنِ ذَكَانَ فَتَحَ وَيَاقِي الْجَيْشِ صَدَارُ^٢
وتقدم عليه السلام وقتل مرحباً، وفتح الله على يديه، وأخذ باب الحصن بيده فوضعه على عاتقه، ثم أسنده للمسلمين فصعدوا عليه، وفتح الله على يديه، وكانت هذه من مناقبه الظاهرة وآياته الباهرة.

وقد اختصرنا طرقها وكثرة رواياتها، فإنها في كتب أصحابنا وكتب الفقهاء، ولا فائدة في التطويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢١٣- فاقية عين الفتنة

قد تقدم شرحه في حرف الجيم في تفسير «الجرية» على حرب أعداء الله، وذكرنا كلامه ﷺ في قوله: «أنا فقات عين الفتنة» إلى آخر كلامه^٣.

(٢) نفس المصدر، ص ١٦٥.

(١) معان الأزهار، ص ١٥٧ و١٥٨.

(٣) نهج البلاغة، ص ١٢٧، الخطبة ٩٣.

٢١٤ - الفائز يوم أحد بمحاسن الشاء

الأصل في ذلك من نداء جبرئيل عليه السلام يوم أحد حين أبلى ذلك البلاء العظيم ، وقام ذلك المقام الكريم ، وهرب من هرب دونه ، وكسر من سيفه جفونه ، وضرب به حتى لصقت يده بدمه ، ومليء يومئذ شجاعةً من رأسه إلى قدمه ، وقتل أصحاب اللواء من بني عبد الدار ، وصاح له جبرئيل بالثناء الجلي : «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» .

هذه رواية علمائنا في مصنفاتهم : أن النداء هذا كان يوم أحد .

وفي حديثه عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأى ما صنع أمير المؤمنين عليه السلام فقال : «هذه هي المواساة» فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إبته مني وأنا منه» . فقال جبرئيل صلى الله عليه وآله وسلم : «وأنا منكما»^١ رويناه من كتاب البيان^٢ .

ورواية صاحب الكفاية : أن هذا - أعنى النداء - كان يوم بدر^٣ ونحن نذكر روايته بطولها في تفسير «الفتى» .

٢١٥ - الفارق بين الحقّ والباطل

هذا الاسم في معنى «الفاروق» وتفسيره قد تقدّم^٤ وفيه الحديث المذكور آنفاً .

وإنما سمي عمر بالفاروق لقتله المنافق حين وصل إليه رجل من اليهود فقال له : إن محمداً حكم بيننا فلم أرض حكمه ، وإنما أريد حكمك أنت ، فقال له : انتظرنى ، ودخل بيته فاشتمل على سيفه ، وخرج فضرب به المنافق حتى برد ، وقال : هذا حكمي فيمن لم يرض بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأجل ذلك الفاروق .

وأمير المؤمنين عليه السلام قد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الاسم ، وسماه «فاروق هذه الأمة» على الإطلاق .

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٧٤ ، محاسن الأزهار ، ص ١٩٣ .

(٢) محاسن الأزهار ، ص ١٦١ . (٣) كفاية الطالب ، ص ٢٧٧ .

(٤) تقدّم في «الفاروق الأكبر» رقم ٢١١ .

وهذا الاسم في معنى الأول، إلا أن الأول بنصّ نبوي، وهذا الاسم من جهة فعله ﷺ لأنه فرّق الحقّ والباطل في عهد رسول الله ﷺ وبعده.

فأما في عهده ﷺ: فبقتله صناديد المشركين في كلّ وقعة.

وأما بعد وفاته ﷺ: فما كان من قتله الفاسطين والناكثين والمارقين، وبقتله لهم وقتاله إياهم «فرّق بين الحقّ والباطل» فمن هذا ستمناه بهذا الاسم.

٢١٦- الفائق على المهاجرين والأنصار

هذا الاسم مأخوذ له ﷺ من ظهوره على المسلمين كساقّة بالمناقب المنيفة، والأعمال الشريفة، والخصائص الزليفة التي فاق بها على المهاجرين والأنصار، وكان بها قرّة العيون والأبصار.

ونحن نشير هنا إلى جمل ما ذكره يوم الشورى في مناشدته، وقد اجتمع الناس لبيعة عثمان، فقال ﷺ: «بايع الناس أبا بكر فسمعتُ وأطعتُ، ثمّ بايعوا عمر فسمعتُ وأطعتُ، ثمّ تريدون أن تبايعوا عثمان إذا أسمعُ وأطيعُ، ولكنّي محتجّ عليكم» وذكر جملاً من فضائله الغزّ، ونكتاً من مناقبه الزهر، تؤمّي إليها وتنبه عليها:

احتجّ ﷺ بقرابته، وعمّه حمزة، وصنوه جعفر، وزوجته سيّدة النساء، ولديه الحسن والحسين ﷺ.

وبأنّه أوّل من وحد الله، وبأنّه صلّى إلى القبلتين، دونهم.

وبأنّ أباه نصر النبي ﷺ، دون آباءهم.

وبأنّ الله أذهب عنه الرجس وطهره تطهيراً، دونهم.

وبأنّه أقتلهم لمشركي قريش في حرب رسول الله ﷺ وأكشفهم للكرب عن وجهه في

كلّ شديده، دونهم.

وبإعطائه الراية يوم خيبر، دونهم.

ويحدث غدیر خمّ وفضيلته به عليهم.

وبمؤاخاة رسول الله ﷺ له وحده، دونهم.

وبمبارزة عمرو بن عبدود يوم الخندق ، دونهم ، وقتله له .
 وبوقوفه يوم حنين مع الملائكة ، دونهم .
 وباشتياق الجنة إليه وإلى رؤيته ، دونهم .
 وبأنه وصي رسول الله ﷺ ، دونهم .
 ويسبقه في الإسلام ، دونهم .
 وبوراثته سلاح رسول الله ﷺ ودوابه ، دونهم .
 وبوقايته لرسول الله ﷺ حتى نام على فراشه ، دونهم .
 ويسهميه في العامة والخاصة ، دونهم .
 وبأنه أقربهم برسول الله عهداً ، دونهم .
 وبأنه ولي غسله ﷺ مع الملائكة ، بالروح والريحان ، دونهم .
 وبأن رسول الله ﷺ قال : « اغسلني فإنه لا يرى أحد شيئاً من عورتى إلا عميت إلا أنت يا علي » ، دونهم .
 وبأنه وضع رسول الله ﷺ في حفرته ، ولت عليه أكفانه ، دونهم .
 وبأن الله أمر بمودته في السماء ، دونهم .
 وبأنه يحل له في مسجد رسول الله ﷺ ما يحل لرسول الله ﷺ ، دونهم .
 ويسد النبي ﷺ لأبوابهم ، دون بابيه .
 إلى غير ذلك مما احتج به ﷺ .
 وفي كل ذلك يعترفون له بما يقول ويقولون : اللهم ما نعلم أحداً اختص بهذه المزايا غيرك يا ابن عم الرسول .
 وقال لهم ﷺ : « اللهم اشهد وكفى بك شهيداً بيني وبينهم أسمع وأطيع وأتبع وأصبر حتى يأتي الله بالفتح من عنده » .
 وقال هذه الأبيات :

وحمزة سيّد الشهداء عتي

سحمّد النبي أخى وصهري

وجعفر الذي يضحى ويمسي	يطير مع الملائكة ابن أُمِّي
وبنت محمد ركني وعرسي	منوطة لحمها بدمي ولحمي
وسبطاً أحمد إبناي منها	فَتَنَ هذا له سهم كسهي
سبقتكم إلى الإسلام طراً	غلاماً ما بلغت أوان حلبي
قويلٌ نَمٌ ويَلٌ نَمٌ ويَسَلٌ	لمن يلقى الإله غداً بظلمي ^١

٢١٧-الفتى

هذا الاسم الشريف سناه به جبرئيل عليه السلام فيما يعتاد في رواية أصحابنا، وهي الرواية المشهورة في كتبهم وتصانيفهم وأنه قال ذلك يوم أُحُدٍ^٢.

وروى الفقيه الحافظ الإمام صاحب الكفاية: أَنَّ الَّذِي نَادَى بِهَذَا الْاسْمِ مَلِكٌ يَسْمَى رِضْوَانًا، نَادَى بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ.

وبإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق ثانية إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق ثالثة إلى أبي جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق رابعة إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق خامسة إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق سادسة يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق سابعة إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق ثامنة إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان -: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

ثم قال: أجمع أئمة الحديث على نقل هذا الخبر كإبراهيم عن كابر، رزقناه بحمد الله عن الجهم الغفير، كما سقناه^١.

قلت: وقد تبعناه في روايته وحذفنا الأسانيد.

قال ابن أبي الحديد في شرحه، وقد أخذ في وصف أمير المؤمنين عليه السلام حتى قال: وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكبر به؟ ووذلك أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه، حتى «الفتوة» التي أحسن ما قيل في وصفها وحدها: «أن لا تستحسن من نفسك ما تستمبجه من غيرك»، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنّفوا في ذلك كتباً، وجعلوه لذلك أستاذاً، وسموه سيّد الفتيان، وعضدوا حجّة قولهم بالبيت المشهور المرويّ أنه سمع من السماء يوم أحد:

«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»^٢.

٢١٨ - الفصيل البتار

الفصيل من أسماء السيوف، وهذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله الماضية في صلاح الدين، العاضدة لملة سيّد المرسلين، وهو السيف القاطع، والبدر الساطع.

٢١٩ - الفارس الكرّار

هذا الاسم من أوصافه الظاهرة.

قال الفقيه الشهيد عليه السلام: وروينا بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت فارس العرب»^٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٩/١.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

(٣) الحدائق الوردية، ص ٢٥؛ محاسن الأزهار، ص ٦٣١ وفيه: «أنت سيّد العرب»؛ تنبيه الغافلين، ص ٥٣.

فصرّح له بهذا الاسم، وهو أحقّ النَّاس به، لأنّه كان يعاود الكرّة، ويستحيي من الفرّ، ولم يعلم أنّه فرّ أبداً.

وكان في أيام صفّين يركب البغلة، فقيل له في ذلك فقال: «إنّما يركب الفرس من يخاف أن يُدرك فيفرّ عليه».

فكان ﷺ لا يعرف الفرار، وقد انكشف النَّاس عن رسول الله ﷺ وفرّوا، وهو واقف بين يديه غير مترجّح، كيوم أحد ويوم حنين.

٢٢٠- الفاتح في الأفضية

الفاتح هو الحاكم، وعن ابن عبّاس: ما كنت أدري ما معنى قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^١ حتّى سمعت بنت ابن ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك.

وفتح الحاكم بين الخصمين إذا حكم بينهما.

وقد تقدّم قول أمير المؤمنين ﷺ لرسول الله ﷺ يوم بعثه قاصياً إلى اليمن حتّى قال له ﷺ: «إنّ الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك»، قال ﷺ: «فما شككت في القضاء بين اثنين»^٢. وهذا الحديث ينبغي أن يكون دليلاً على عصمته في القضاء، لأنّ رسول الله ﷺ دعا له بهداية قلبه وتثبيت لسانه في القضاء، وهذا هو معنى العصمة في القضاء: هداية القلب، وتثبيت اللسان.

٢٢١- الفاتح مدحه في الأندية

هذا الاسم مأخوذ له ﷺ من مداحه الجميلة ومحامده الجليلة، ويكفيها في هذا ما روّيناه من كتاب الكفاية: عن زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر: «لو لا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصرى في

(١) سورة الأعراف، آية ٨٩.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٠٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٤١؛ خصائص للنسائي، ص ٦٢.

عيسى بن مريم، لقلتُ فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك، وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي. وأنت تؤدّي ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي»^١.

إلى آخر ما قد قدمناه في أثناء الكتاب، وقد ذكره في البيان، وذكره الشهيد رحمه الله في أزهاره.

والحديث المشهور في ذلك: «لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حساب، والأنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»^٢ «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»^٣ وقد ذكره في كتاب الكفاية، وذكره في كتاب البيان وغيرهما من الكتب^٤.

٢٢٢ - فكّك المعضلات

هذا الوصف من حميد صفاته.

وقال: كان عنده عليه السلام لكلّ معضلة فكّك، ما حلّت بأصحابه من بعده مسألة مشكلة إلا والوصي عليه السلام تولى حلّ عقدها، ومخلص الرغوة عن زهدها.

إقال النووي: وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهورة.^٥

(١) كفاية الطالب، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) محاسن الأزهار، ص ٦٤٩.

(٣) سورة ق، آية ٣٧.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٥١ - ٢٥٢؛ محاسن الأزهار، ص ٦٤٩.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات، ١/٣٤٦؛ وراجع الكواكب الدراري في شرح البخاري، ١٠٩/٢.

(٦) أضفتنا ما بين المعقوفين لتكميل المطلب.

حرف القاف

٢٢٣- القائم بأمر الله

الأصل في هذا الاسم قوله ﷺ: «فَقِمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا، وَتَطَلَّمْتُ حِينَ تَقَنَعُوا، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا»^١.

فهو ﷺ وصف نفسه بأنه «القائم بأمر الله»، وكلّ إمام من أئمة العترة يستحقّ قائماً.

٢٢٤- القَوَامُ بفرائض الله

الأصل في ذلك ما ورد عن رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَخْصَمَكَ بِالنَّبُوَّةِ وَلَا نَبُوَّةَ بَعْدِي، وَتَخْصَمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قَرِيشٍ: أَنْتَ أَوْلَهُمْ إِيمَانًا، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَقْرَمَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَقْسَمَهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَأَعْدَلَهُمْ فِي الرِّعْيَةِ، وَأَبْصَرَهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا مِزْيَةً»^٢.

فصرّح في هذا الحديث بأنه ﷺ «أقرومهم بأمر الله» وأقوم أفعال التفضيل، والقوام مبالغة، فنقلنا صيغة أفعال إلى صيغة فعّال، والمعنى واحد.

٢٢٥- القِتَالُ لأعداء الله

هذا الاسم مشتقّ له من قتله للمشركين في طاعة الله ربّ العالمين وطاعة سيّد المرسلين، وقد ذكرنا من هذا جملاً وأنموذجات تدلّ على صحّة ما ذكرناه في هذا الاسم، وبدلك على صحّة ذلك ما ذكره ﷺ في حديث المناشدة حيث قال: «أُنشِدْكُمْ اللَّهَ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْتُلَ لِمَشْرُكِي قَرِيشٍ فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ مَتَّى؟»، قالوا: اللَّهُمَّ لَا^٣.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٧٠.

(١) نهج البلاغة، ص ٨٠، الخطبة ٣٧.

(٣) محاسن الأذهار، ص ٥٧٧.

٢٢٦- القسّام بالسويّة بين عباد الله

قد مرّ شرحه في حديث: «وتخصم الناس بسبع» ومنها: «وأقسمهم بالسويّة»^١ وكان لأمير المؤمنين عليه السلام قسّام يسمى عبد الله بن يحيى يقسم بأمره أموال الله بين أهلها. وقد ذكرنا قسمته عليه السلام لرغيف وجدّه في مال رفع إليه، فقسمه سبعة أقسام وقسم الرغيف سبعة أقسام، جعل على كلّ قسم من الأقسام كسرة من أقسام الرغيف. فهذا هو النهاية في التسوية، ولم يعلم بأحد من الخلفاء بلغ إلى هذا الحد، ذكره في الاستيعاب^٢.

٢٢٧- القوال بالحقّ في ذات الله

من كلماته المشهورة وحكمه المأثورة المنثورة: «ما ترك الحقّ لنا من صديق»^٣. كان عليه السلام لا يقول إلّا الحقّ، ولا ينطق إلّا بالصدق، وقد تقدّم لنا كلام في هذا المعنى وذكرنا فيه قوله عليه السلام: «والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة»^٤. وما أحسن قول من قال:

تأوّه المستحلف المرتضى لقلة الزاد وبعد الطريق
وهو إمام العادلين الذي ما ترك الحقّ له من صديق
والكذب مجانب للإيمان، ومن وصيته عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: «والكذب داء فجانبه وأهله»^٥.

وكان أمير المؤمنين يصدع بالحقّ وإن كان مرأً، «قل الحقّ وإن كان مرأً»، ولا يخشى إلّا من الله في أحواله كلّها. ومن غريب ما اتفق له أنّ عثمان أرسل إليه في الهاجرة قال عليه السلام: فتقنعت بثوبي وأتيته، فدخلت عليه وهو على سريره، وفي يده قضيب، وبين يديه مال دثر: صبرتان من ورق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتّى يمتلي بطنك فقد أحرقتني.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٧٠. (٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣/١١١٣.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٢/١١١٣. (٤) نهج البلاغة، ص ٥٧، الخطبة ١٦.

(٥) كنز العمال، ١٦/١٧٦.

قال عليه السلام: «قللت: وصلتك رحم: إن كان هذا المال ورثته، أو أعطاكه معطي، أو اكتسبته من تجارة، كنت أحد رجلين: إما أن آخذ وأشكر، أو أحمد وأؤقر، وإن كان من مال الله، وفيه حنى المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله مالك أن تعطنيه ولا لي أن آخذه»، فقال: أبيت والله إلا ما أبيت، وغضب عثمان من قوله عليه السلام.
وله في هذا مواقف كثيرة، وتعدادها يطول^١.

٢٢٨ - قاموس علم رسول الله

هذا الاسم قد سبق لنا فيه كلام كثير، وروى في الكفاية بإسناده عن سليمان الأحمسي عن أبيه قال: قال علي عليه السلام: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيمن نزلت، وأين نزلت، وعلى من أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً»^٢.

وعنه عليه السلام: «سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من كتاب الله آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل؟»^٣.

وعنه عليه السلام: «قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل: الله ربي ثم استقم، قال: قلت: ربي الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فقال: ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»^٤.

وإسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن جده عن جده عن أبيه عن علي عليه السلام قال: «كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سأته أجابني، وإن سكثُ ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي ألا أنسى شيئاً علمني إياه، فما نسيت من حرام ولا حلال ولا أمر ولا نهي وطاعة ومعصية.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦/٩.

وفي هامش النسخة: لم يذكر الوالد الهادي قدس الله روحه ما فعل عثمان مع أمير المؤمنين لما أجاب عليه بهذا الجواب فحاماه علي عثمان، وما هو مذكور في شرح ابن أبي الحديد ما يؤلم الصدر إن صح ذلك فالموعود القيامة.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٠٧.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٠٩.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٨٠.

ولقد وضع يده على صدري وقال: اللهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربي عز وجل أنه استجاب لي فيك^١.

وبإسناده عن صالح بن ميثم قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدِينَكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِيَ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَّهْنَا آذُنًا وَعَيْبَةً﴾^٢»^٣.

وبإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَمَا مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا وَلَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ^٤.

قلت: المراد بالباطن هنا معرفة الأحكام الشرعية واستنباطها من ظواهر الآيات القرآنية، لا أن تم باطناً خلاف أحكام الشرع النبوي، والسبيل المحرر الرضي.

وبإسناده عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي، فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد، رأني قال: «يا سلمان»، فأسرعت إليه فقلت: لبيك، قال: «تعلم من وصي موسى؟»، قلت: نعم يوشع بن نون، قال: «لم؟»، قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: «فإن وصي وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عداتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب عليه السلام»^٥.

وبإسناده عن القاسم بن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب»^٦.

وبإسناده عن سلمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب»^٧.

إلى غير هذا من الأخبار النبوية الشاهدة لأمر المؤمنين بالعلم في كل قضية.

(١) كفاية الطالب، ص ١٩٩.

(٢) سورة الحاقة، آية ١٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٩٢.

(٤) كفاية الطالب، ص ١١٠.

(٥) نفس المصدر، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٦) نفس المصدر، ص ٢٣٢.

(٧) نفس المصدر.

٢٢٩- قريع السابقين

القريع السيد، يقال: فلان قريع دهره إذا كان سيِّداً كامل السيادة، وسيأتي تفسير السيد في حرف السين في «سيد العرب عليه السلام»^١.
وأمر المؤمنين عليه السلام «سيد السابقين» من الأنصار والمهاجرين لآتته سبقهم جميعاً إلى الإيمان.

٢٣٠- قائد الغر المحجلين

قد تقدّم تفسيره في مواضع كثيرة، وهو نصّ نبويّ في أمر المؤمنين، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألؤ. فأوحى إليّ أو أمرني في عليّ ثلاث خصال: بأنه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين»^٢.

٢٣١- قسيم الجنة والنار

هذا الاسم سمّاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدّم تفسيره.
وفي الكفاية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا»^٣.

قال: هكذا رواه الحافظ الدمشقي في تاريخه، وعن ابن حنبل قيل له: يا أبا عبد الله، ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أنّ علياً عليه السلام قال: «أنا قسيم النار يوم القيامة»؟ فقال أحمد: وما تتكرون من هذا، أليس روينا أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: «لا يحكّك إلا مؤمن ولا يهتضك إلا منافق»، قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعليّ قسيم الجنة والنار؟^٤

(١) كفاية الطالب، ص ١٩٠؛ وانظر كتر الصالح، ١٥٧/٦، الإصابة، ج ٤، ق ١، ص ٢٣؛ مجمع الزوائد، ١٢١/٩؛

الصواعق المحرقة لابن حجر، ص ٧٦.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٩٠؛ وراجع حرف العين «غريب الصفات».

(٣) كفاية الطالب، ص ٧١.

(٤) نفس المصدر، ص ٧٢؛ وانظر طبقات الحنابلة، ٣٢٠/١.

وقد قدمنا هذا، وذكرنا كلام ابن أبي الحديد في تأويله لهذا الحديث^١.

وروى الفقيه الإمام حميد المحلي في تفسيره لهذا الحديث حين شرحه من قصيدة الإمام المنصور عليه السلام وقد قال:

ومن قسيم النار بين لنا

هذا إلى هاذي وهذا الذي

وروى الفقيه الشهيد رحمه الله بإسناده، الحديث المذكور عن أحمد بن حنبل وقال: قد فسر أحمد بن حنبل الحديث بأن علياً قسيم الجنة والنار، وفي ذلك يقول صاحب الكافي إسماعيل بن عباد عليه السلام:

علي حبه جنة

قسيم النار والجنة

وصي المصطفى حقاً

وخير الإنس والجنه^٢

٢٣٢- قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

الأصل في هذا ما رواه المؤلف والمخالف، وأصفت عليه الطوائف.

قال صاحب الكفاية بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأُم سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي ووصيي، وبابي الذي أؤتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين»^٣.

قال صاحب الكفاية: وفي هذا الخبر دلالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعد لنا علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاثة. وقول الرسول حق، ووعد صدق، وقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بقتالهم^٤. روى ذلك أبو أيوب عنه. وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين، وأنه سيقاتل المارقين.

(١) تقدم في «المالم».

(٢) معان الأزهاري، ص ٢٦٣.

(٣) كفاية الطالب، ص ١٦٨؛ وانظر فراند السطيين، ١٥٠/١٠.

(٤) كفاية الطالب، ص ١٦٨.

وبإسناده عن مخنف بن سليم قال: أتيت أبا أيوب الأنصاري وهو يعطف خيلاً له، قال: فقلنا عنده، فقلت له: أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله، ثم جئت تقاتل المسلمين! قال: إن رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسفقات بالطرقات بالنهروان، وما أدري أين هو؟^١

قلت: إنما كان قتال أبي أيوب مع أمير المؤمنين ﷺ وذكر قتاله الناكثين يوم الجمل، وقاتله القاسطين يوم صفين، وذكر المارقين على الوصف الذي وصفه في الموضع الذي نعته قبل أن يقاتل علي ﷺ أصحاب النهروان، وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ونزعوا أيديهم من الطاعة، وفارقوا الجماعة، واستباحوا دماء أهل الإسلام وأموالهم، وخرجوا على إمامهم حتى قاتلوهم، وقالوا: «لا حكم إلا لله»، وفارقوا الجماعة بذلك.^٢

[ولفي حرف القاف:]

٢٣٣ - قسورة

قال المصنف ﷺ في المستدرک من كتابه: الأصل في ذلك ما رواه البستي في كتاب «المناقب» أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من داره في مكة قبل الهجرة تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتى أدموا عقبه، وكان علي ﷺ يحمل عليهم فينهمزون بين يديه كأنهم الحمر الوحشية عن الأسد، حتى أنزل الله تعالى فيه وفهم هذه الآية: ﴿كَانَتْهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْزِةٌ قُوَّتٌ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾^٣، يعني الأسد^٤.

(١) كفاية الطالب، ص ١٦٩، وانظر كنز العمال، ٩٦/٥.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٦٩ و ١٧٠. (٣) سورة المدثر، آية ٥٠ - ٥١.

(٤) كتاب المراتب في فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيتين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ص ٣٥.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الرء

٢٣٤ - رحمة الله^١

الأصل في هذا ما رواه صاحب الكفاية عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ لَبِذِكْ فَلْيُنزِلْ حَرُّهُ﴾^٢ قال: فضل الله: النبي ﷺ، ورحمته: علي بن أبي طالب^٣.

٢٣٥ - رفيع الدرجات

هذا الاسم مأخوذ من كلام رسول الله ﷺ حيث وصف أمير المؤمنين عليه السلام بأنه «سعه في المقام الأعلى»^٤ وفي حديث: «في السنام الأعلى»^٥. وما ذكرناه من فضائله ونبهنا عليه من مناقبه يقضي له على سائر الصحابة بأنه «رفيع الدرجات».

ومما يزيد به بياناً ما رواه صاحب الكفاية بإسناده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيهما، عن جدّهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن في الفردوس لقيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله تعالى منها وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا، ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب»^٦.

(١) ذكر المصنّف عليه السلام في اسم «رحمة الله» في مستدرك حرف الرء: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ لَبِذِكْ فَلْيُنزِلْ حَرُّهُ﴾
خَيْرٌ مِمَّا يَحْتَكُونَ»، قيل: «فضل الله ورحمته»: القرآن والإسلام، وقيل: محمّد وعلي، وانظر كتاب تنبيه الغافلين، ص ١٤٣.

(٢) سورة يس، آية ٥٨.

(٤) كفاية الطالب، ص ١٦٨.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٣٧.

(٥) محاسن الأزهار، ص ٣٥٦؛ المناقب للخوارزمي، ص ٨٦.

(٦) كفاية الطالب، ص ٣١٨.

وبإسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا، وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة»^١.
 وبإسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرايينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرّياتنا، وشيعتنا عن أيّماننا وعن شمائلنا»^٢.

٢٣٦-الراضي ٢٣٧-الرضي

هما في معنى واحد.

والأصل فيهما ما ثبت عن رسول الله ﷺ أن أمير المؤمنين عليه السلام غضب، حين لم يوافق بينه وبين أحد من المسلمين، فقال ﷺ: «أما ترضى أن تكون أخي؟» قال: بلى، قال: «فأنا أخوك في الدنيا والآخرة»^٣.
 ذكره في كتاب البيان.

٢٣٨-رحيم بمن والاه رادع لمن ناواه

الأصل في ذلك ما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قد جعل أمير المؤمنين عليه السلام كنفسه، وجاء في ذلك من القرآن والسنة ما قدمناه في غير موضع.
 وفي حديث انتظار النبي ﷺ لأمر المؤمنين عليهم السلام في الصلاة قال له الملك: «اصبر لنفسك وابن عمك»^٤.

قال صاحب الكفاية: من المعلوم أن يكون نفس عليّ هي نفس النبي ﷺ ولا بد أن يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضي كلّ ما حصل لمحمد ﷺ من الفضائل والمناقب قد حصل مثله لعلي عليه السلام ما خلا فضيلة النبوة، فوجب أن تحصل المساواة بينهما فيما ورد من ذلك.

(١) كفاية الطالب، ص ٣١٩. (٢) نفس المصدر، ص ٢٢٦.

(٣) محاسن الأثرار، ص ١٠٥، فرائد السطين، ١/١١٢، ط بيروت.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٩٠.

ثم لا شك أن محمداً ﷺ كان أفضل الخلق بسائر الفضائل ، فلما كان عليٌّ ﷺ مساوياً له في تلك الصفات وجب أن يكون أفضل الخلق^١ لأن المساوي للأفضل يجب أن يكون أفضل فتجب التسوية في الأسماء إلا ما خصه الدليل .

وقد قال الله تعالى في رسوله ﷺ : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»^٢ .

فسماه الله تعالى رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين ، وأمير المؤمنين كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، وعلى المجرمين عذاباً أليماً ، ومن طالع سيرته وعرف طريقته علم ما قلناه ، ويحقق ما ذكرناه وتفصيل ذلك بطول .

٢٣٩- راية الهدى

هذا الاسم سمّاه به رسول الله ﷺ والأصل في ذلك ما رواه صاحب الكفاية أن رسول الله ﷺ قال : «إن رب العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب فقال : إنه «راية الهدى» ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، علي بن أبي طالب أميني غدأ في القيامة ، وصاحب رايته في القيامة ، وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربي عز وجل»^٣ .

٢٤٠- الراكب يوم القيامة والناس مشاة

الرافل يوم الطامة في رفررف الجنة والناس مشاة عمرة

الأصل في هذا ما رواه أصحابنا وعلماؤنا في كتبهم وتصانيفهم^٤ ورواه الفقيه المحدث الحافظ في كتاب الكفاية بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «يأتي على الناس يوم ما فيه راكب إلا نحن أربعة قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقه الله التي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة ، مذبجة الحسن ، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور لذلك

(٢) - سورة التوبة ، آية ١٢٨ .

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٩١ .

(٤) محاسن الأزهار ، ص ٢٨٠ .

(٣) كفاية الطالب ، ص ٢١٥ .

التاج سبعون ركناً ، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيام وبسببه لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ أملك أم نبي مرسل أم حامل عرش رب العالمين ؟ ، فينادي منادٍ من بطنان العرش : ليس هذا بملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الفرّ المحجلين إلى جنّات النعيم^١ .

وبإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا كان يوم القيامة نودي من بطنان العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمن ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب^٢ .
وروى صاحب الكفاية بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : «ألا ترى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة فكان أول من يدعى إبراهيم ، فيكسى ثوبين أبيضين ، ثم يقوم عن يمين العرش ثم يهجر شعب من الجنة إلى حوضي حتى أرى ما بين بصرى وصنعاء ، فيه أنية مثل عدد النجوم وقدحان من فضة ، فأشرب وأتوضأ ، ثم أكسى ثوبين أبيضين ، ثم أقوم عن يمين العرش ، ثم تدعى يا علي فتشرب وتتوضأ ، ثم تكسى ثوبين أبيضين فتقوم عن يميني معي ، ثم لا أدعى بخير إلا دُعيت^٣» .

٢٤١ - الراغب إلى الله

الأصل في هذا ما رواه صاحب الكفاية في تعليم علي وفاطمة عليهما السلام هذا الدعاء ، وقال لهما : «إذا نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور سلطان أو ضلّت لكما ضالة فأحسنوا الوضوء وصلّيا ركعتين وارفعوا أيديكما إلى السماء وقولا :

يا عالم الغيوب والسرائر ، يا مطاع يا عزيز يا عليم يا الله يا الله يا الله يا هازم الأحزاب لمحمد يا كابد فرعون لموسى ، يا منجي عيسى من أيدي الظلمة ، يا مخلص قوم نوح من الفرق . يا راحم عين يعقوب ، يا كاشف ضرّ أيوب ، يا منجي ذي النون من الظلمات الثلاث . يا فاعل كل خير ، يا

(١) كفاية الطالب ، ص ١٨٤ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٨٥ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٨٦ .

هادي إلى كل خير ، يا دالّ على كل خير ، يا أهل كل خير ، يا خالق الخير ويا أهل الخير أنت الله رغبت إليك فيما قد علمته ، وأنت علام الغيوب ، وأسألك أن تصلي عليّ محمّد وعلى آل محمّد .

ثمّ أسأله الله الحاجة تجاهاً^١ .

فهذا دعاء الرغبة إلى الله ، والداعي به ، هو «الراغب إلى الله»^٢ .

٢٤٢- الريبال في قتال أعداء الله

الريبال من أسماء الأسد .

وقد قدّمنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يسمّى «أسد الله وأسد رسوله» وذكرنا شجاعته في غير موضع من كتابنا هذا ، ولا فائدة في الإعادة .

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٩٥ .

(٢) ذكر المصنّف عليه السلام في المستدرک من كتابه في تفسير الراغب إلى الله :

في حرف الراء قال عليه السلام : «والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من مربة على الفراش» ، نهج البلاغة ،

ص ١٨٠ ، خطبة ١٢٣ .

وقال عليه السلام : «من راعى إلى الله تعالى كأنظمان يرد الماء ، الجنة تحت أطراف العوالي ، اليرم تبلن الأخبار ، والله لأنا

أشوق إلى لقاءهم منهم إلى ديارهم» ، نهج البلاغة ، ص ١٨١ ، خطبة ١٢٤ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الزاي

٢٤٣ - الزاهد

الأصل في هذا ما رواه صاحب الكفاية بإسناده إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها: «الزهد في الدنيا» وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً، ولا تنال الدنيا منك شيئاً.

وهب لك حبّ المساكين فرضوا بك إماماً، ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك. فأما الذين أحبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة»^١.

وقد تقدّم لنا كلام في زهده عليه السلام وذكرنا من خصائصه في الزهد ما لم يكن لأحد سواه، ونذكر هاهنا طرفاً من كلامه في كتابه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري:

قال عليه السلام: «ألا وإن لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطميره ومن طعمه بقرصه»^٢.

حتى قال: «فإنما هي نفسي أروضاها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، ويشيت على جوانب المزلق، ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمع ونساج هذا القزّ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي أو يقودني جشعي إلى تخيير الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا عهد له بالشيع ولا طمع له في القرص.

أو أبيت مبطاناً وحوالي بطون غرني وأكباد حزيّ؟ أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داءً أن تموت ببطنةٍ وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

«أقنع من نفسي بأن يقال: «أمير المؤمنين» ولا أشاركم في مكاره الدهر؟ أو أكون أسوة لهم في خسرة العيش؟

لما خلقت لتشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها والمرسلة شغلها نهمتها تكثر من أعلافها وتلهو عما يراد بها؟

أو أترك سدى أو أهمل عابثاً أو أجزّ جبل الضلالة وأعتسف طريق المتاهة؟ وكأني بمقاتلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان!

ألا، وإنّ الشجرة البرية أضلّبُ عوداً، والروابع الخضرة أرقُ جلوداً، والنباتات العدوية أقوى وقوداً وأبطأ خموداً.

وأنا من رسول الله ﷺ بمنزلة الصنو من الصنو، والذراع من العضد. والله، لو تظاهرت العرب على قتالي لما رأيت عنها، ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها».

حتى قال: «إليك عني يا دنيا، فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وأقلت من حباتك واجتنت الذهاب في مداخلك»!

إلى آخر كلامه ﷺ في هذا الكتاب، وقد تقدّم شيء منه، وأعدناه استظهاراً.

٢٤٤ - الزكي

هذا الاسم مأخوذ له ﷺ من زكاوته في أصله، وفعله، وخلقه، وشمائله، وسائر أحواله وأفعاله، فقد زكا شرفاً وفضلاً وقولاً وفعلماً.

وروى صاحب الكفاية بإسناده عن ابن عباس قال: يا رسول الله، فمن أفضل الناس بعدك؟ فذكر نقرأ من قريش ثم قال: «علي بن أبي طالب».

[فقلت:] يا رسول الله فأنيهم أحب إليك؟ قال: «علي».

فقلت: ولم ذاك؟ قال: «خلقت أنا وعلي من نور واحد»^٢.

وهذا أعظم دليل على أنه زكي في نفسه وعمله، لأنه خلق من نور النبي ﷺ ومن خلق من نور النبي فهو «الزكي».

٢٤٥ - الزاري على الدنيا

هذا الاسم مأخوذ له ﷺ من ذمته للدنيا وازدراته لها وكثرة تأففه منها، وزهده فيها، وتطليقه لها، ومن قصيدة المنصور بالله ﷺ يصف نفسه:

وينظر الدنيا وإن زخرفت باين أبيه نظر المزدرى^١

والمزدرى المحقر للنبي، المتهاون به، ولم يهتقر الدنيا أحد من الناس احتقار أمير المؤمنين ﷺ لها، ولا استهان بها أحد استهانته بها، إلا أن يكون الأنبياء، وهو السالك لمنهاجهم في العبادة، والمقتفي لأدراجهم في الزهادة.

ومن طالع كلام أمير المؤمنين ﷺ في ذمته للدنيا وهوانه لها، علم صحته ما قلناه من أنه: «الزاري على الدنيا» بأقواله وأفعاله.

٢٤٦ - زين الصحابة

الأصل في هذا ما رواه صاحب الكفاية بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال: «من سزه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربي عز وجل، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»^٢.

فمن كان هذه صفته وحليته فهو «زين الصحابة» زيده بياناً: إن الزينة ما يتجمل بها، وكان أمير المؤمنين ﷺ للصحابة جمالاً، ولدين الله تعالى كمالاً، لأنهم كانوا يفرعون إليه في أمور دينهم وآرائهم، وكانت مقاماته فيهم، وإشارات عليهم تجري مجرى الزينة لوجوه أعمالهم وأحوالهم، فهو في الحقيقة زينهم.

«النور بعد النور» ولا زينة أبليغ من النور .
 «النور بعد النور» ولا زينة أبليغ من النور .

٢٤٧- زوج البتول الزهراء

قد تقدم لنا كلام في حرف الخاء في تفسير «ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وذكرنا فيه طرفاً من زواج أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة رضوان الله عليهما، ونعيد هاهنا طرفاً من الكفاية غير ما قد ذكرناه:

وبإسناده عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس هذا علي بن أبي طالب أنتم تزعمون إني زوجته ابنتي فاطمة، ولقد خطبها إليّ أشرف قريش فلم أجب، كل ذلك أتوقّع الخبز من السماء، حتى جاني جبرئيل عليه السلام ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان فقال: يا محمد العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكروبيين في وادٍ يقال له «الأفح» تحت شجرة طوبى، وزوج فاطمة عليّاً وأمرني فكنت الخاطب، والله تعالى الولي، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلل والدرّ والياقوت، ثم نثرته وأمر العور العين: «اجتمعن فلقطن» فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمة»^١.

وبإسناده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا فاطمة إنّما زوجتك سيّداً في الدنيا، وإته في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لما أردت أن أملكك بعليّ أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فقام في السماء الرابعة فصفت الملائكة صفراً ثمّ خطب عليهم جبرئيل فزوجك من علي، ثمّ أمر شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ أكثر ممّا أخذ صاحبه وأحسن، فخر به إلى يوم القيامة»^٢.

قالت أم سلمة: ولقد كانت فاطمة تفخر على النساء، حين كانت أوّل من خطب عليها جبرئيل عليه السلام^٣.

وفي هذا فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام:

(٢) نفس المصدر، ص ٣٠١.

(١) كفاية الطالب، ص ٣٠٠.

(٣) نفس المصدر.

منها: أَنْ جبرئيل خطب لعقد نكاحه .

ومنها: شهود الملائكة إيمانه .

ومنها: تخصيصه بنثار شجر الجنة على عرسه .

ومنها: شهادة النبي ﷺ له بالسيادة في الدنيا والآخرة .

ومنها: أنه في الآخرة من الصالحين ومع الصالحين ، وهم الأنبياء والمرسلون ، وقد دعا

للأنبياء والرسل بمثل ذلك ، كما أخبر الله عنهم بقوله تعالى : ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ﴾^٢ .

٢٤٨ - زعيم الأبرار

الزعامة في اللغة السيادة ، والزعم السيد ، وسيأتي تفسيره في حرف السين إن شاء الله تعالى ، وإنما ذكرناه هاهنا على عادتنا في تكثير الأسماء العلوية على عدد الحروف وإن كان بعضها داخلاً في معنى بعض كما مضى في أمثال ذلك .

وخصصنا الأبرار فإنه ﷺ زعيمهم ملاحة للحديث النبوي حيث قال ﷺ : «وإمام

أوليائي» ، قد تقدّم لفظه بطوله^٣ .

والأبرار هم أولياء رسول الله ﷺ والزعيم هو الإمام ، فالاسم هذا في معنى الحديث .

٢٤٩ - زخّار العلوم

قد تقدّم في هذا كلام أوسع في أماكن متعدّدة من هذا الكتاب ، وزخّر البحر إذا امتدّ وارتفع وتلاطمت أمواجه فهو زاخر .

وهذا الاسم في أمير المؤمنين ﷺ صحيح ، ومعناه فيه صريح ، وقد ذكر ابن

أبي الحديد ﷺ أن العلوم كلّها مستندة إليه ومعتمدة في التحقيق عليه .

قال ابن أبي الحديد ﷺ : قد عرفت أن أشرف العلوم العلم الإلهي ، لأنّ شرف العلم بشرف

(٢) سورة النمل ، آية ١٩ .

(١) كفاية الطالب ، ص ٣٠١ .

(٣) تقدّم في «مصممة الرسول» ، رقم ١٥٧ .

المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه ﷺ اقتبس، وعنه يؤول، وإليه انتهى، ومنه ابتداء، فإن المعتزلة الذين هم علماء التوحيد والعدل وأرباب النظر، ومنهم تعلم الناس هذا الفن، هم في الحقيقة تلامذته وأصحابه، لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه ﷺ.

وأما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشر الأشعري، هو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعرية ينتهون إلى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو أمير المؤمنين.

وأما الزيدية والإمامية فانتماؤهم إلى علي ﷺ ظاهرة.

وأما الفقه وهو علم الفروع فهو ﷺ أصله وأساسه وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه :

أما أصحاب أبي حنيفة: فإن فقههم كله راجع إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة فقهه راجع إليه، لأن أبا حنيفة قرأ على جعفر بن محمد، وجعفر قرأ على أبيه، وانتهى الأمر إلى أمير المؤمنين ﷺ وشيوخه من علماء الكوفة تلامذة أصحاب علي ﷺ.

وأما أصحاب مالك: فكلهم يرجع إلى مالك، ومالك قرأ على ربيعة الرأي، وربيعه قرأ على عكرمة، وعكرمة قرأ على عبدالله بن العباس، وعبدالله أخذ الفقه عن أمير المؤمنين. وإن شئت رددت إليه الشافعي، لأنه قرأ على مالك، فقد عاد الفقه في هذه الفرق إلى أمير المؤمنين.

وأما فقه الزيدية: فهو ظاهر راجع إليه ومعمد عليه.

قال ﷺ: ومن العلوم تفسير القرآن فعنه ﷺ أخذ ومنه تفرع.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون، وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وبشر وأبو يزيد البسطامي وغيرهم.

ومن العلوم علم النحو والعريية، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله من جملتها: «الكلام ثلاثة أقسام اسم وفعل

وحرف»، ومن جملتها: تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأنّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا المحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط، انتهى كلامه.

وأقول: الأمر على ما ذكره في هذه الفنون، وأمير المؤمنين فيها هو القطب الذي يدور عليه رحاها، والشمس التي يشرق بها ضحاها، فهو «زخار العلوم» وطود الحلوم وإمام العلماء وملك الحكماء.

٢٥٠ - زاكي المناصب

الأصل في ذلك ما رواه صاحب الكفاية بإسناده عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «خلق الله قضيياً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أوّل مبعوث، فشقّ منه نصفاً، فخلق منه نبيّكم، والنصف الآخر علي بن أبي طالب»^١.

وروى صاحب الكفاية بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «لقد سألتني عن خير مولود، ولد في شبه المسيح عليه السلام».

قال عليه السلام: «إنّ الله خلق علياً من نوري، وخلقني من نوره، كلانا من نور واحد، ثمّ إنّ الله سبحانه نقلنا من صلب آدم عليه السلام في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكيّة فما تنقلت من صلب إلّا نقل علي معي، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي أمنة، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد»^٢.

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه قال في علي عليه السلام: أباه أبو عبد الله رسول الله ﷺ وأمهاتته أمّهات، وهو منوط بلحمه ودمه، ولم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز بينهما عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب^٣.

وقد أحسن من قال:

جداً رسول الله جداهُ
من طينة طهرها الله

إنّ علي بن أبي طالب
أبو علي وأبو المصطفى

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/١٧ - ٢٠، (٢) كفاية الطالب، ص ٣١٤.

(٣) نفس المصدر، ص ٤٠٦. (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/٣٠.

(٥) محاسن الأزهار، ص ٣٣٨.

٢٥١ - زاهر المناصب

هذا الاسم في معنى الأول، ولا فرق بين المناصب والناسب.

ومن كتاب البيان: وروينا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن الله خلق روعي وروح عليّ قبل أن يخلق آدم بما شاء الله، فلما خلق آدم أودعنا صلبه، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، لم يصبها دنس الشرك ولا عهر الجاهلية حتى أقرّها في صلب عبد المطلب، ثم أخرجنا من صلبه فقسمها قسمين: فجعل روعي في صلب عبدالله، وروح عليّ في صلب أبي طالب، فعليّ مني وأنا منه، عليّ نفسه نفسي، وطاعته كطاعتي، لا يحترني من يبغيه، ولا يبتغني من يحبه»^١.

٢٥٢ - زائد المناقب

في ذلك ما قدمناه من الحديث المشهور: «لو أن القياض أقلام والبحر مداد والجرن حساب والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»^٢.

وعن ابن عباس أن رجلاً قال له في فضائله عليه السلام: إنها إلى ثلاثة آلاف فقال له: هي إلى ثلاثين ألفاً أقرب^٣.

قد ذكرناه في ما تقدّم.

ومن كانت هذه صفة مناقبه، فلا زيادة عليها، ولا طريق لأحد إلى حصرها.

(١) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص ١٧٥. (٢) كفاية الطالب، ص ٢٥١-٢٥٢.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٥٣؛ المناقب للخوارزمي، ص ٣.

حرف الهاء

٢٥٣ - الهادي

الأصل في هذا ما ورد من القرآن قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^١. قال في البيان ذكر الحاكم في كتاب تنبيه الغافلين قوله تعالى: ﴿أَفَقَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُسَبِّحَ أَمْ مَن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾^٢ قال: الهادي إلى الحق رسول الله ﷺ وعلي بعده، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ روي: أن الهادي أمير المؤمنين ﷺ^٣. وفي كلام ابن أبي الحديد في وصفه ﷺ قد ذكرناه، حيث قال: لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز عبدالمطلب بين الأخوين عبدالله وأبي طالب وأمهما واحدة، فكان منهما سيدا الناس، هذا الأول، وهذا الثاني، وهذا المنذر، وهذا الهادي^٤. ومن كتاب الكفاية بإسناده عن ابن عباس قال: نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال النبي ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون»^٥.

٢٥٤ - هارون

قد ذكرنا أحاديث المواخاة، وقول النبي ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ: «أما ترضى أن يكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^٦.

(٢) سورة يونس، آية ٣٥.

(١) سورة الرعد، آية ٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/ ٣٠.

(٣) تنبيه الغافلين، ص ١٤٣.

(٥) كفاية الطالب، ص ٢٣٣.

(٦) نفس المصدر، ص ٢٨١، انظر صحيح البخاري، ٣: ٥٤، باب غزوة تبوك، صحيح مسلم، ٤: ١٨٧١، صحيح

الترمذي، ٢: ٣٠١، خصائص النسائي، ص ٧٦-٩٥، السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٨١٢٩، صحيح ابن ماجه، ١٢٠،

مستدرک الصحيحين، ٢/ ٣٣٧.

وقد أفرد له صاحب الكفاية باباً مستقلاً بذاته ، ووسع فيه الطرق وذكر أسانيدھا وقال :
 هذا حديث متفق على صحته ، رواه الأئمة الأعلام الحفاظ ، كأبي عبدالله البخاري في
 صحيحه ، ومسلم بن الحجاج في صحيحه ، وأبي داود في سننه ، وأبي عيسى الترمذي في
 جامعه ، وأبي عبد الرحمن النسائي في سننه ، وابن ماجه القزويني في سننه ، واتفق الجميع
 على صحته حتى صار ذلك إجماعاً منهم .

قال الحاكم النيسابوري : هذا حديث دخل في حدّ التواتر^١ .

وقد ذكرنا طرقاتاً من هذا الحديث في حرف النون في شرح «نظير هارون بن عمران» ،
 ولكن ذكرناه هنا على عادتنا في تكثير الأسماء العلوية .

٢٥٥ - الهاشمي

هو ﷺ أفضل هاشمي بعد رسول الله ﷺ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية
 ولدت لهاشمي ، فهو شريك النبي ﷺ في نسبه الشريف ، وقسمه في جوهره العالي المنيف .

٢٥٦ - ٢٥٧ - الهزبر ، الهرماس

هذان الاسمان من أسماء الأسد ، وقد تقدّم معناهما ، وقول النبي ﷺ في أمير المؤمنين :
 «إبه أسد الله وأسد رسوله»^٢ فكلّ ما ذكرناه من التسمية له بما هذا حاله يستند إلى أمرين :
 أحدهما : هذا النصّ النبوي .

والثاني : ما ثبت له ﷺ من الشجاعة التي لم يكن لعربي ولا عجمي ، وقد ذكرنا من
 شجاعته وكلماته فيها ، ما لا فائدة في الإعادة^٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٠٣ .

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٨٣ .

(٣) ذكر المصنف ﷺ في المستدرک من كتابه وفي اسم «الهزبر» في حرف الهاء ، قال ﷺ في بعض أراجيزه بصفتين :

يا ذا الذي تطلب منّي التورا

إن كنتّ تبغي أن تزور القبرا

حقاً وتصلّي بعد ذاك الجمرا

فسادن تجدني أسداً هزبراً

الحداثق الوردية ، ص ٣٧ .

٢٥٨ - الهادم لأبنية الطغاة

هذا الاسم مأخوذ من فعله في عهد رسول الله ﷺ وهو حقيقة ومجاز.

فأما الحقيقة: فإن النبي ﷺ أمره بهدم «قليس» وكانت لطيء ومن يليها بجبلي طيء، بين سلمى وأجا، فهدهما ﷺ ووجد فيها سيفين يقال لأحدهما: الرسوب، والآخر: المخدم، فأتى بهما رسول الله ﷺ فوهبهما له، فهما سيفا علي بن أبي طالب، هكذا ذكره في السيرة النبوية^١.

ومن ذلك أنه هدم دار جرير بن عبدالله الجبلي حين التحق^٢ بمعاوية، وأمثال ذلك من الهدم الحقيقي.

وأما المجاز: فأعماله الجهادية هادمة لما أسسه الطغاة، ومأخوذة لما رسمه الغواة.

٢٥٩ - الهازم لجنود الغواة

هذا الاسم مشتق له من أفعاله في الجهاد لأرياب الكفر والفساد في العهد النبوي، والوقت العلوي، فكم له ﷺ من المواطن المحمودة والمواقف المشهودة التي هزم فيها الأقران، وأعمل فيهم عوامل الميزان.

وفي هزمه لمن هزمه، وقتله أو جرحه مسألة فقهية، وهي: أنه كان لا يدفع على جريح، ولا يجهز عليه، في البغاة.

وأما الكفار فإنه كان يدفع على جريحهم، ويجهز عليه.

ومن سيرته ﷺ في البغاة أخذت الأحكام في قتالهم، وما يجوز من ذلك، وما لا يجوز. ولما استولى على جيش أهل البصرة يوم الجمل عدل في الحكم، فاعتدل، وهزم الجيش، وترك النفل.

ولما انهزموا بعث ﷺ ابن عباس إلى عايشة في خمسين نسوة يردنها إلى بيتها [في] المدينة الذي تركها فيه رسول الله ﷺ وقال له: «قل لها: إن الذي يردّها خير من الذي يخرجها».

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ص ٢٥٣. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٣ / ١٨٠.

ثم نادى مناديه: لا يُجهز على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا امرأة، ومن دخل داره وألقى سلاحه فهو آمن، وما حوت المنازل والدور فهو ميراث. هذه سيرته في أهل البني.

وأما سيرته في الكفار: فكما وصفه ابنه محمد بن الحنفية حيث قال: ثم إذا تكافح السيفان، وتبادرت الأقران، وطاح الوشيح، واستسلم الوسيط، وغمضت الأبطال، ودُعِيت نزال، وعردت الكماة، وقلصت الشفأة، وقامت الحرب على ساق، وسألت عن إسراق، ألفت أمير المؤمنين مثبتاً لقطبها، مدبراً لرحاها، دلاقاً للبهيم، ضرباً للقلل، سلاباً للمهيج، برآكاً للوثية، مُثَكِلَ أمهات، ومؤيم أزواج، ومؤيم أطفال، طامحاً في الغمرة، راكداً للجولة، يهتف بأولائها فينكفي، على أخراها فأونته يكفأها،^١ وفينة يطويها طي الصحيفة، وتارة يفرقها فرق الوفرة.

وتفصيل أخباره في الحروب يخرجنا عن المقصود.

٢٦٠- الهائم في الاستهتار بذكر الله

الاستهتار التولع بالشيء، استهتر فلان بكذا: إذا تولع به ولم ينفصل عنه. وهذه صفة أمير المؤمنين في تولعه بذكر الله واستهتاره بعبادته لله، وقد تقدم لنا كلام في هذا.

والهائم: من هام بهيم فهو هائم: إذا ذهب على وجهه من شدة العشق، وقد قال في الصحاح: الهيام كالجنون من العشق.^٢

وهذه صفة أهل الجد في العبادة، تراه كالمخالط في عقله، وقد قال أمير المؤمنين في صفته لهم: «ينظرهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا، ولند خالطهم أمر عظيم»^٣.

فهذه صفة الأبدال.

(١) المناقب للخوارزمي، ص ١٤١ قريب منه. (٢) الصحاح للجوهري، ٥/٢٠٦٣.

(٣) نهج البلاغة، ص ٣٠٤، الخطبة ١٩٣.

وفي «الأم» عن الحسن البصري: أدركت سبعين بدرياً لو رأيتهم لقلت: مجانين، أو رأوكم لقالوا: مجانين، من إقبالهم على الآخرة. وإقبالكم على الدنيا.^١
وقد كانت تصيب أمير المؤمنين غشبةً من خوف الله، فكاد يفارق فيها الحياة.

٣٦١- الهتون بما في يده من مال الله

سحابٌ هتون، غزير المطر والقطر، وهذا في معنى «الجواد» وقد تقدّم تفسيره في حرف الجيم.

وكانت صفته ﷺ صفة النيث سماحةً وجوداً، وفضلاً ممدوداً.

والقصد الإشارة إلى أنه ﷺ كان لا يختزن أموال الله، ويفرقها في أهلها، ولا يمسي وفي بيت المال شيء منها، إلا ما لم يقدر على تفريقه، فإذا أصبح فرقّه ووضع في أهله. وكان لا يرى بقاء شيء من أموال الله في بيت المال، بل يسارع إلى قسمتها وتفريقها على مقاسمها في كتاب الله.

٣٦٢- الهبوب عن مواساة أخيه من حق الله

الأصل في هذا: الإشارة إلى ما فعله ﷺ مع أخيه عقيل رحمه الله، ونحن نذكر كلامه من أصله.
قال ﷺ: «والله لقد رأيت عقيلاً، وقد أملق. حتى استماحتني من بُزكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الألوآن من فقرهم. كأنما سوّدت وجوههم بالعظم، وعاودني مؤكداً وكثر عليّ القول مردداً. فأصغيت إليه بسمعي، وظنّ أنّي أبيع ديني، وأتبع لسياده، مفارقاً طريقتي، فأحسيت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليحترق بها. فضجّ ضجيج ذي ذنّفٍ من أئنها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلّت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل! أتنتنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه، وتجزّني إلى نارٍ سجّرها جبارها لفضبه! أتنتنّ من الأذى ولا أتنتنّ من لظني؟»

وأعجب من ذلك طارق طرقتنا بملقوفة في وعائها، ومعجونة شئتها، كأنما عجنّت بريق حية أو قيئها. فقلّت: أصلّة، أم زكاة، أم صدقة؟

(١) فيض القدير، ١٠١/٢، روى صدره: تهذيب الكمال للمزي، ١١٢/٦.

فذلك كله محرم علينا أهل البيت !!

فقال : « لا ذا ولا ذاك . ولكنها هدية .

قلت : هبلك الهبول ! أعن دين الله أتيتني لتخدعني ؟ أمختبط ؟ أم ذو جنة ؟ أم تهيجر ؟ » .



حرف السيين

٢٦٣- سيّد العرب

الأصل في هذا الاسم ما رواه صاحب الكفاية بإسناده إلى رسول الله قال ﷺ: «يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب عليّاً».

فقال عايشة: أأنت سيّد العرب؟

قال ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب».

فلما جاء عليّ أرسل رسول الله ﷺ إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لم تضلّوا بعده؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «هذا عليّ فأحتره لحيته وأكرموه لكرامتي فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني بالذي قلت لكم عن الله تبارك وتعالى»^١.

وبإسناده إلى النبي ﷺ، قال: «يا أنس إنّ عليّاً سيّد العرب»، قالوا: أأنت سيّد العرب؟

قال رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب»^٢.

٢٦٤- سيّد المسلمين

الأصل في هذا الاسم ما رواه صاحب الكفاية بإسناده يرفعه إلى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنس اسكب لي وضوءاً»، فتوضأ ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: «يا أنس، أوّل من يدخل عليك هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الفرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين».

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنمته إذ جاء عليّ، فقال: «من هذا يا أنس؟».

قلت: عليّ بن أبي طالب، فقام النبي ﷺ مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه.

قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبل؟
قال: «وما يمتعني وأنت تؤذي عني، وتسمهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي»^١.

٢٦٥ - السابق إلى كل خير

هذا الاسم عام في سبقه عليه السلام إلى الإسلام والجهاد والعلم والعبادة والزهادة والفضل والصبر والحلم، وسائر الصفات المحمودة، والأفعال الشريفة، والمكارم المقصودة، وهو في ذلك كما قال في بعض كلامه يصف الرسول ﷺ: «غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم»^٢. فكان عليه السلام سابقاً في أحواله كلها، سبق وقصروا، وتقدم وتأخروا.

٢٦٦ - سبيل الحق الواضحة

هذا الاسم قد تقدم معناه، وتفسيره في حرف التاء في قولنا: «نكح الحق الواضح» وإنما أعديناه على عادتنا في تكثير الأسماء العلوية، كما مرّ في نظائره.

٢٦٧ - سيف الله المسلول

الأصل في هذا ما رواه الفقيه العلامة حسام الدين حميد بن أحمد المحلي رحمه الله في حدائقه، بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت فارس العرب، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، وأنت رفيقي في الجنة، وأنت أخي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وأنت سيف الله الذي لا يخطئ»^٣.

فسمّاه «سيفاً»، وقد تقدم لنا كلام في معنى هذا في حرف الصاد في شرح «صمصامة الرسول ﷺ»^٤.

(١) كفاية الطالب، ص ٢١١ و ٢١٢.

(٢) نهج البلاغة، ص ١٠٦، الخطبة ٧٢.

(٣) الحدائق الوردية، ص ١٧ (مخطوط).

(٤) تقدم في رقم ١٥٧.

٢٦٨- السراج الوهاج

هذا الاسم مأخوذ من قوله عليه السلام: «علي راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني»^١ فسمّاه نوراً ذكره في البيان .

وفي الحديث: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يستبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام . فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب . فجزء أنا ، وجزء علي»^٢ .
ومن كان نوراً كان «سراجاً وهاجاً» . رواه في الكفاية .
وقال في صفة الملاحم: «ألا ومن أدركها متاً يسري فيها بسراج منير»^٣ يعني نفسه .

٢٦٩- الساقى على الحوض

الأصل في ذلك ما رواه صاحب الكفاية عن الحسن بن علي عليه السلام وقد بلغه أن رجلاً سب أباه عليه السلام عند معاوية . فقال له: «أنت الساب علياً عند ابن آكلة الأكباد . أما لئن وردت عليه الحوض - وما أراك ترده - لتجدته مشتماً حاسراً ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تذاذ غريبة الإبل عن صاحبها ، قول الصادق المصدق أبي القاسم عليه السلام»^٤ .
وبإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي . أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والذي نفسي بيده إنك لذواد عن حوضي يوم القيامة تذود كما يذاذ العير الضالّ عن الماء بهصاً لك من عوسج ، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي» .

قال: ذكره ابن عساكر في كتابه وطرقه بطرق شتى^٥ .

(١) المناقب للخوارزمي . ص ٢٢٠ . (٢) كفاية الطالب . ص ١٣١٥ تنبيه الناقلين . ص ١٧٥ .

(٣) نهج البلاغة . ص ٢٠٨ . الخطبة ١٥٠ . (٤) اسمه: معاوية بن خديج .

(٥) كفاية الطالب . ص ٨٩ .

(٦) نفس المصدر . ص ٢٨٤ مع اختلاف يسير . لاحظ تاريخ دمشق .

ذكر المصنّف عليه السلام في المستدرک من کتابه: وفي الاسم «الساقى على الحوض» في حرف «السين»: «وأنت على الحوض خليفتي» .

٢٧٠-٢٧١- سمح الخلاق ، سجع الطرائق

هذان الاسمان في معنى واحد، وهو حسن الأخلاق، ولين الأعطاف، وطيب الشمائل، وبهذا كله عرف أمير المؤمنين عليه السلام حتى نسبه أعداؤه إلى الدعابة.

وقد قدمنا كلام معاوية، حيث قال لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن فلقد كان هشاً بشاً ذا فكاكة، فقال له قيس: لقد كان مع تلك الفكاكة أهيب من ذي لبدتين، قد مسه الطوى...، الكلام إلى آخره، قد ذكرناه فيما مضى.

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي، وفرشتكم المعروف من قولِي وفعلِي، فأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي»^١.

فهذه صفة أخلاقه النبوية ذكرها عليه السلام من نفسه، وقد تقدم لنا كلام في أمثال هذا.

٢٧٢- سببط البراجم

السببط بفتح السين السهل، والبراجم مفاصل الأصابع، وهي كناية عن الكرم والجود، وهي من الصفات النبوية والسمات المصطفوية، والمراد بها سهولة العطاء وانبساطه، وقد تقدم في هذا الكلام واسع، والقصد الإشارة لا البسط في العبارة.

٢٧٣- سامي الأسامي

قد ذكرنا أن أسامي أمير المؤمنين عليه السلام على أنواع:

منها ما نصّ عليه القرآن الكريم.

ومنها ما ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها ما هو مشتق من أفعاله الحميدة، وصفاته الكريمة، فما كان من هذا القسم الثالث:

فهو في المعنى كالصفة والنعمة.

وما كان من القسمين الأولين فهومن الأسماء التي ورد بها النصّ القرآني، والشرع النبوي.

وهي كثيرة، وقد جمعناها في هذا الكتاب إلا ما شذَّعتنا، وعلى الجملة: فليس لأحدٍ من الصحابة الأبرار ما ثبت من الأسامي والصفات.

٢٧٤ - سفينة نوح

الأصل في ذلك الحديث المشهور: «أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق»، هكذا في كتب الصحاح^١ وأصحابنا يزيدون بعد غرق «وهوى»^٢.
قلت: فإذا كان هذا لأهل البيت^٣ عليهم السلام فهو أحقَّهم.

(١) لاحظ مصادر الحديث في تنبيه الغافلين، ص ٧٧ و ١٩٥.

(٢) مسند زيد بن علي عليه السلام، ص ٣٠، والأحكام الهادي، ١ / ٤٠ و ٢ / ٥٥٥؛ وأما لي المرشد بسأه (١٨)، لاحظ هامش مناقب محمد بن سليمان الكوفي، ٢ / ١٤٦.

(٣) كذا يحتمل أن يكون ما بين القوسين هو الموجود في المتن، لكن الكلمات مشوَّهة في النسخة، فليلاحظ.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الشين

٢٧٥ - الشاهد

الأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^١.

٢٧٦ - الشاري

الأصل في ذلك قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»^٢ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين نام على فراش رسول الله ﷺ^٣. فهذان الاسمان من القرآن «الشاهد» و«الشاري».

٢٧٧ - الشهيد

هذا الاسم له عليه السلام من كلام رسول الله ﷺ حين قال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، أو

(١) سورة هود، آية ١٧.

عن الحارث عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «عليُّ على بيته من ربه وأنا الشاهد منه». كفاية الطالب، ص ٢٣٥؛ كنز العمال، ١/٢٥٦.

روى الحافظ ابن الساري في المناقب بإسناده عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: «ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد هللت متى أنزلت؟ وللمن أنزلت؟ وما من لربش رجل إلا وقد أنزلت آية من كتاب الله عز وجل تسوقه إلى جنة أو إلى نار».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزل فيك؟ قال: «لولا أنك سألتني على رؤوس الأشهاد لما حدثتكم، أما تقرأ: ﴿أَلَمْ يَكُنْ كَانَ عَلَيْنَا نَهْيٌ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [سورة هود: ١٧] رسول الله علي بيته من ربه، وأنا الشاهد منه: المراتب، ص ٤٠؛ وانظر تفسير الجبيري تحقيق السيد الجمالي، ص ٢٧٦ - ٢٨٠؛ والتخرجات، ص ٤٨٢ - ٤٨٥.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠٧.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ١١٣/٤.

ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة، فسق ذلك علي فقلت لي: «أبشر فإن الشهادة من ورائك؟»

فقال لي: «إن ذلك كذلك، فكيف صبرك إذا؟».

فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والشكر^١ ومن عجيب الكلام قوله عليه السلام: «ليس من مواطن الصبر» إلى آخره، فلم يسمع كلام في هذا المعنى أحسن من هذا الكلام.

وكان عليه السلام يخبر بأن ابن ملجم لعنه الله قاتله. وقيل له: أفلا تقتله يا أمير المؤمنين؟ فيقول عليه السلام: «لم يقتلني بعد»^٢.

وقد أحسن من قال:

وهز علي بالعراقيين لحية	مصيبتها جلّت على كل مسلم
وقال سيأتيا من الله حادث	ويخضبها أشقى البرية بالدم ^٣

في جملة أبيات.

٢٧٨ - شريف الأفعال

هذا الاسم مأخوذ من كون أفعاله مسبوكة في قوالب الصلاح والسداد، ومطبوعة في طوابع الفلاح والرشاد، فهي شريفة في ذواتها، رفيعة في رتباتها، معصومة عن الخلل، مصونة عن الخطاء والخطل، موافقة لمراد الله تعالى في القول والعمل.

٢٧٩ - شهير محامد الخلال

شهرتها - كما يقال - يعني عن تحديدها، وفي المثل: أمجد من رأى حضنا. والخلة الخصلة لا فرق بينهما، وكنت وقفت على فرق بينهما وهو: أن الخصلة تعم

(١) نهج البلاغة، ص ٢٢٠، الكلام رقم ١٥٦.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ٣/ ١١٢٧.

(٣) الاستيعاب، ٣/ ١١٣١ والقائل هو: بكر بن حماد.

المحاسن والمساوي، يقال فيه خصلة سوء وخصلة خير، والخلعة لا تكون إلا في المحاسن، ولم أظفر بموضعه.

٢٨٠- شمراخ الفضل

الشمراخ رأس الجبل، والقصد التشبيه بأنه ﷺ في فضله بمنزلة الشمراخ. وقد أشار إلى هذا المعنى في الشقشقية بقوله: «ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير»^١. قالوا: شبه نفسه بالفتنة الباذخة من الجبل الشامخ، ينحدر السيل عنها لعلوها، ولا يرقى إليها الطير لارتفاعها، كذلك كان أمير المؤمنين ﷺ.

٢٨١- شقيق الرسول

الشقيق: الأخ، والأصل في هذا ما قدمناه من حديث المؤاخاة.

وقد قال الإمام المنصور ﷺ في قصيدته:

وكم له من موقف ظاهرٍ أظهر فيه أن هذا أخي^٢
وقد صرّح ﷺ بأخوته له في غير موضع، وذكرنا من هذا فيما تقدّم ما لا فائدة في إعادته.

٢٨٢- شمس الصحابة

قد تقدّم شرحه في حرف الذال في قولنا «ذكاء الإسلام المنيرة» وذكاء من أسماء الشمس، وإنما أعدناه لما ذكرناه في شرطنا في إعادة معاني الأسماء العلوية. وقد ذكرنا أننا شرطنا في كلِّ حرف عشرة أسماء، واختصرنا ما وراء ذلك، ولو أردنا أكثر من هذا، أمكن. ولكن لاحظنا الاختصار وأردنا الاختصار.

٢٨٣- شهيم الجنان

شهِمَ الرجل بالضم شهامةً فهو شهيم أي جلد ذكيّ الفؤاد.

(٢) محاسن الأزهار، ص ١٠٢.

(١) نهج البلاغة، ص ٤٨، الخطبة ٣.

ولا زيادة على جلد أمير المؤمنين وذكائه، أعطاه الله من القوة والذكاء ما لم يعط أحداً غيره، وقد تقدّم شرح «ذكيّ الفؤاد» في حرف الذال.

قال في النهاية: الشهم الذكيّ الفؤاد، وأورد الحديث: «كان شهماً نافذاً في الأمور ماضياً»^١ ولم يزد على هذا شيئاً.

٢٨٤ - الشّمير في حرب المشركين والبغاة

قد تقدّم لنا كلام في هذا المعنى، ووصفنا من أحواله عليه السلام في الشجاعة والبسالة ما في بعضه كفاية، ونذكر هاهنا ما ذكره الفقيه حميد عليه السلام، قال عليه السلام:

ورويانا عن سعيد بن المسيب قال: لقد أصاب علياً يوم أحد ستّ عشرة ضربة، ضربة منها تلزّمه الأرض، فما كان يرفعه إلا جبرئيل^٢.

وهذا هو معنى «الشّمير في حرب المشركين» أي يحصل به عليه السلام هذه الجراحات الكثيرة فلا يعتدّ بواحدة منها ويجعلها سبباً في ترك الحرب، ولكنه عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هاهنا قال جبرئيل عليه السلام لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم: «هذه هي المواساة»^٣.

قال الفقيه حميد رضي الله عنه: ورويانا عن المشجع بن ورط^٤ النهدي: أن أباه حدّته - وكان جاهلياً - قال: شهدت هوازن - يوم هوازن - ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيتُ في عسكره رجلاً لا يلقاه رجل إلا ددهاه، ولا يبرز إليه شجاع إلا أرداه، فصمد له، وبرز إليه الجلموز بن قريع، وكان - والله - ما علمته حوشي القلب شديد الضرب، فأهوى له الرجل بسيفه فاحتلى قحف رأسه على أمّ دماغه فحدّث عنه، وجعلتُ أرمقه وهو لا يقصد ركاكه، ولا يؤمّ إلا صناديد الرجال، لا يدنو من رجل إلا قتله، وكانت الدبر لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم علينا، فأسلمتُ بعد ذلك، فتعرّفتُ الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب، وبالله لقد رأيتُ زنده فخلته أربع أصابع، وإن أوّل خنصره كأخر مفصل من مرفقه^٥.

(١) النهاية لابن الأثير، ٥١٦/٢.

(٢) أسد الغابة، ٩٣/٤، ٣٧٨٩، شرح الأخبار، ٤١٥/٢، ٧٦٢.

(٣) تنبيه الناقلين، ص ١٥٢، مجمع الزوائد، ١١٤/٦، (٤) في المصدر: «قارظ».

(٥) محاسن الأزهار، ص ١٤٤.

وأما تشميره في حرب البغاة: فأمر ظاهر، ما زال عليه السلام في حروبهم مشمراً، ولهم بسيف الحق مدماً.

ومن كلامه في معنى التشمير في حربهم: «لوالله ما وجدته يسعني إلا قتالهم، أو الجحود بما جاء به محمد عليه السلام فرأيتُ مقاساة القتال أهونَ من مقاساة الأغلال، وموتات الدنيا أهونَ من موتات الآخرة»^١.

وقال عليه السلام: «والله لو رأيتهم طلاع الأرض ولقيتهم واحداً واحداً ما وليتُ ولا جيت»^٢.

ومن كلامه عليه السلام: «وإنني لعلى بصيرتي ما لبست ولا لبس علي»^٣.

(١) نهج البلاغة، ص ٩١، الخطبة ٥٤. (٢) نفس المصدر، ص ٤٥٢، كتاب ٦٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٥٤، خطبة ١٠ و ص ١٩٤، خطبة ١٣٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حرف الياء

٢٨٥ - يعسوب المؤمنين

هذا الاسم من أسماء أمير المؤمنين الطاهرة، وألقابه الزاهرة، سَمَّاه به الرسول الأمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطاهرين .

وقد تقدّم بيان هذا الاسم فيما ورد عن النبي ﷺ روى أحمد بن حنبل في مسنده عن النبي ﷺ إِنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الظلمة»^١ وفي رواية أخرى: «أنت يعسوب المؤمنين» .

روى هاتين الروايتين أحمد في مسنده، وفي كتابه في فضائل الصحابة ورواهما أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء^٢ .

وروى صاحب الكفاية بإسناده عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»^٣ وفي رواية^٤: «وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة»^٥ .

وإنما سَمِّيَ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى أولاده الأكرمين: «يعسوب المؤمنين»، وذلك لأنَّ العسوب في اللغة أمير النحل^٥، وذلك أَنَّهُ يقف في باب بيت النحل فمن جننا من النحل يطيب الزهور تركه يدخل .

(١) لم نجدهما في مسند الإمام حنبل ولا في فضائل الصحابة، وهو في جواهر المطالب، ٣٣/١ .

(٢) لم نجدهما في حلية الأولياء، وهو في الجامع الصغير، ١٧٨/٢، وكنز العمال، ١١١/١١ و١١٣/١١٩ .

(٣) كفاية الطالب، ص ٢١٦ . (٤) نفس المصدر، ص ١٨٧ .

(٥) مجمع البحرين، ١٢١/٢ «مادة عسوب» .

والأمر كذلك في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، يقف على الحوض فلا يسقي إلا من جاء بطيب محبته.

٢٨٦- يد الله المبسوطة في الأرضين

هذه التسمية مجازية، ويد الله هنا نعمته، قال تعالى: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»^١ والمعنى أن أمير المؤمنين نعمة من الله مبسوطة في أرضه.

وقد أشار عليه السلام إلى هذا في كلامه حيث قال: «بنا اهتديتم في الظلمات وتستمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرائر»^٢ فأشار إلى أنه في محل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد جاء في تفسير قول الله تعالى: «الَّذِينَ يَدُلُّوا يُسْمِعُوا اللَّهَ كُفْرًا»^٣ أن المراد بالنعمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعدها أبو الخطاب من جملة أسمائه عليه السلام وأمير المؤمنين بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد شبهه هارون في جميع منازلها وما استثنى منها إلا النبوة، ومعلوم أن هارون كان نعمة على بني إسرائيل، كما كان موسى صلى الله عليه وآله وسلم، فكذلك يجب مثله في أمير المؤمنين عليه السلام فهو نعمة الله بعد نعمته، كان صلى الله عليه وآله وسلم النعمة الشاملة وأمير المؤمنين بعده النعمة الكاملة، فهو بهذا المعنى «يد الله في أرضه» أي نعمته وهذا هو المراد والحمد لله.

٢٨٧- يمين الحق المستأصلة لأعدائه في الحروب

الضمير في أعدائه عائد إلى الحق، وهذه استعارة تخيلية، استعار للحق يميناً يقاتل عنه أعدائه ويدافع منه أضداده.

وتلك اليمين هي أمير المؤمنين، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي شاد من الحق أركانه، وأعلى بسيفه وسنانه مكانه، فكان هو يمين الحق التي بها يصول، وبها كان إلى النصر الوصول، فما أعظم نعمة الله على المسلمين بأمير المؤمنين، بما كان له من العناية العظيمة في حماية الدين.

(٢) نهج البلاغة، ص ٥١، الخطبة ٤.

(١) سورة المائدة، آية ٦٤.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٢٨.

ونكاية الملحدين ، والتكبير بعد وفاة المصطفى ﷺ بالمفسدين من الناكثين والقاسطين والمارقين .

٢٨٨- يوشع بن نون في ردّ الشمس له بعد الغروب

هو ﷺ يشبه يوشع بن نون ﷺ بأمرين :

أما أحدهما : فبالوصيّة إليه ، لما روّيناه من كتاب الكفاية عن النبي ﷺ أن سلمان رضي الله عنه ، قال له : يا رسول الله لكل نبيّ وصيّ فمن وصيك ؟ فسكت عني ، فلمّا كان بعد رأني فقال : « يا سلمان » فأسرعت إليه فقلت : لبيك ، قال : « تعلم من وصيّ موسى ؟ » ، قلت : نعم يوشع بن نون ، قال : « لِمَ ؟ » ، قلت : لأنّه كان أعلمهم يومئذ ، قال : « فإنّ وصيّ وموضع سزّي وخير من أترك من بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب » .^١
هذا وجه في كونه ﷺ يشبه يوشع ﷺ .

الوجه الثاني : ردّ الشمس له بعد غروبها ، كما ردّ الله الشمس ليوشع بعد غروبها ، وذلك ثابت فيما روّيناه من طرق أئمتنا عليهم السلام : وعلماننا الأعلام وآبائنا السادة الكرام^٢ .
ونذكر هاهنا جملة ما ذكره الفقيه الحافظ صاحب الكفاية رحمه الله ، فقد استقصى في النقل وثبت ، وذكر كلاماً طويلاً لا يسعه هذا المكان ، والقصد خلاصته .

قال : من أنكر حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين بدعاء رسول الله ﷺ فإمّا أن يكون معنّ أثبت الشرائع ، أو معنّ نفاها ، إن كان معنّ نفاها فلا نكلّمه في هذه المسألة لأنّها كالفرع على الأصل .

وإن كان من أنكر الحديث معنّ أثبتها ، فقد روى حديث ردّ الشمس ليوشع بن نون ، مسلم في صحيحه . لأنّه غزى قرية فحانت صلاة العصر أو قربت من ذلك ، فقال للشمس : « أنت مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها عليّ . فحبست عليه حتّى فتح الله عليه »^٣ .

(٢) محاسن الأزهار ، ص ٦٢٠ .

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٩٢ .

(٣) كفاية الطالب ، ص ٣٨١-٣٨٢ .

وهكذا أخرجه البخاري في الغلول^١، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده^٢، ورواه الطبري في معجمه^٣.

ولا يخلو إما أن يكون ذلك معجزة ليوشع أو لموسى عليهما السلام :

فإن كان لموسى فنبينا عليه السلام أفضل، وعليّ أقرب إليه من يوشع إلى موسى.

وإن كان معجزة ليوشع فإن كان نبياً فعليّ مثله، إذ قال عليه السلام : «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»، وإن لم يكن نبياً فعليّ أفضل منه.

وفي حديث : «أنبياء بني إسرائيل»^٤ وحذف الكاف لقوة المشابهة، ومعناه أن أنبياء بني إسرائيل دعاء إلى الله تعالى بالزجر والوعظ والتحذير والترهيب والترغيب، وعلماء أمتهم عليهم السلام قائمون في هذا المقام، منخرطون في سلك هذا النظام، وعليّ أولى الناس بهذا النص لقوله عليه السلام : «أفضاكم عليّ»^٥.

وذكر طرق صحة حديث ردّ الشمس، ومن ذكره من علماء الحديث، وأطال فيه القول والأسانيد، وأنهاه إلى أسماء بنت عميس -رحمها الله- قالت : إن عليّ بن أبي طالب وقع إلى نبيّ الله وقد أوحى إليه، فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس أي غابت أو كادت تسفب، ثم أن نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم سُرّي عنه فقال : أصليت يا عليّ؟ قال : لا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم اردد الشمس على عليّ» فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد^٦.

وبإسناده برواية أخرى إلى أسماء بنت عميس رحمها الله قالت : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام يوم خيبر أن يقسم المغانم على الناس، فشغل عن الصلاة حتى كادت الشمس تغرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أصليت العصر؟» قال : لا يا رسول الله شغلني ما أمرتني به، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد عليه الشمس حتى يصلّي عليّ، فأقبلت الشمس ولها حفيف كحفيف المنشار إذا وقعت في الخشب حتى توسط مسجد خيبر، فقام عليّ فصلّى، فلما فرغ من صلاته غربت الشمس^٧.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٨٤.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨٢.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٨٦.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٨٥.

(٦) نفس المصدر، ص ٢٨٤.

(٥) نفس المصدر، ص ٢٨٢.

(٧) نفس المصدر، ص ٢٨٥.

ورواه الفقيه الحافظ في المناشدة أورده أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى من جملة مناقبه وفضائله^١.

وأنكر على من ردّ هذا الحديث من الفقهاء، وبالف في حسن الردّ، ممّا لا يتسع له هذا الموضوع.

وروى قصّة أبي منصور المظفر بن زادشير العبادي^٢ الواعظ بمدرسة التاجية بباب أبردز ببغداد، بعد صلاة العصر، وذكر حديث ردّ الشمس، وشرع في فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابه غطت الشمس حتى ظنّ الناس أنّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر وأومئ إلى الشمس وارتمل في الحال وقال:

مدحي لآل المصطفى ولنجله	لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
أنسيت إذ كان الوقوف لأجله	واثني عنانك إن أردت ثناءهم
هذا الوقوف لخياله ولرجله	إن كان للمولى وقوفك وليكن

قال: فطلعت، فلا تدري ما زيميّ عليه من الأموال في ذلك اليوم؟^٣

وفي حديث ردّ الشمس كلام كثير، وقد أوردنا المقصود منه في حرف الياء في «يوشع بن نون».

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام يمدحه عليه السلام بردّ الله له الشمس:

وردّها من أكبر الفضائل	ردّت له شمس الضحى بكرة
ومن بعد حسب رمل هاتل	ولو عددت ما قضيت حقّه

٢٨٩- يُسْرُ اللهُ الَّذِي يَسْرُهُ لِنَبِيِّهِ الْأَمِينِ

هذا الاسم مأخوذ من الحديث المروي في أمير المؤمنين عليه السلام: «أيدته بعلي»^٤.

(١) كفاية الطالب، ص ٣٨٦.

(٢) في كفاية الطالب: «القباوي» بدل «العبادي».

(٣) نفس المصدر، ص ٣٨٧-٣٨٨.

(٤) تقدّم في «جليل المناقب»، وانظر كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

وقد كان رسول الله ﷺ في عسرة، فأنزل الله عليه في كتابه الكريم: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^١.

وقد سأل الزمخشري نفسه فقال: فإن قلت: ما المراد باليسرين؟ قال قلت: يجوز أن يراد بهما ما تيسر لهم من الفتوح في أيام رسول الله ﷺ وما تيسر لهم في أيام الخلفاء، وأن يراد يسر الدنيا ويسر الآخرة^٢.

والأمر محتمل لما ذكره، ولغيره مما استأثر الله بعلمه.

ويجوز أن يكون اليسر هاهنا أمير المؤمنين، وما يسره الله على يده من الفتوح بقتل الكافرين في زمن رسول الله ﷺ ومن بعده ﷺ قتل أمير المؤمنين للنكاكين والقاسطين والمارقين، لأنها كلها فتوح يسرها الله تعالى.

وتسميته باليسر موافق لما أيد الله به من أمور الدين، ونصر به سيد المرسلين.

٢٩٠- يُمِّنَ اللَّهُ الَّذِي مَنَّ بِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

اليمن: البركة، وقد يعن فلان على قومه فهو ميمون: إذا صار مباركاً عليهم.

فأمير المؤمنين عليه السلام في المؤمنين يمن شامل، وبه كان في أحوالهم التيمن الكامل، وسميناه «يُمناً» لما حصل على يده من البركة.

وذكر في الكفاية في شرح: «وإن تستخلفوا علياً - وما أراكم بغاعلين - تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجة البيضاء»^٣.

قال: قالت فرقة من الملاحدة: هذا حديث لا يجوز رواية مثله على النبي ﷺ وهو قوله ﷺ: «وإن تولوا علياً يسلك بهم الطريق المستقيم»، قالوا: لما أفضت الخلافة إليه كانت مدته كلها فتنة وحروباً.

قال الحافظ: قلنا: لهذا المتأول المتعصب الجاهل: هذه المقالة التي تمسكت بها تدل على شك في دينك وريب في نفسك، ورأيت الحق بعين الباطل، وأن الحديث لا مرد له،

(٢) الكشاف للزمخشري، ٤/ ٧٧١-٧٧٢.

(١) سورة الانشراح، آية ٥-٦.

(٣) كفاية الطالب، ص ١٦٤.

ولفظ الرسول لا تبديل له، وهو كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ﴾^١ وإنما أراد نبي الله ﷺ أن علياً عليه السلام يسلك بأتمته الطريق المستقيم، يريد به ما فعل ﷺ في محاربه الناكثين والقاسطين والمارقين، وصارت محاربه لهم سنة من بعده لأمة النبي ﷺ^٢.

وهكذا نقول في البركة الحاصلة به عليه السلام في أمور الدين والدنيا:
فأما أمور الدين: فإنه عرفنا في أحكام الشريعة ما لا هداية لنا إليه إلا به، ولا دخول إلى السلامة فيه إلا من بابه، وهذه هي البركة الكبرى، والمنة العظمى.
وأما في أمور الدنيا: فما فتح الله به على يده المباركة من أموال الله التي وضعها في أهلها، وقسمها في مستحقها ولم يقطعهم عنها، ولم يؤخرها عن وقتها ومحلها، وصار نصيبه منها كنصيب أحدهم فيها، وهذا هو اليمن بعينه فهو «اليمن الذي من الله به على المؤمنين» والحمد لله رب العالمين.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٦٤ - ١٦٥.

(١) سورة النجم، آية ٣ - ٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[خاتمة الكتاب]

وهذا حين انتهينا من شرح هذه الأسماء العلوية في أوقات متشعبة، وفكرة غير سوية، اجتمع مع المدة القصيرة خور الفطنة، وعمه البصيرة، واتفق مع العجلة والسرعة عدم الآلة وركّة الصنعة، لأنّ التصدي لمثل هذه الأشياء يفترق إلى طول مدة واستكمال عذّة، فمن رامها وهو في هذين الأمرين أعزل، كان مزلة أزل ومشمة أقزل، مع فِكْرٍ دنيوية، وهموم تكذّر صافي الرويّة، وتلحق القلوب الصحيحة بالقلوب الدويّة؛ لأنّ القلب إذا كان من هموم الدنيا سليماً كان عمله قوياً، وسمته في العلم وسيماً، ونهجه في الفهم مستقيماً، وإذا كان معتلاً سقيماً كان في النتائج عقياً.

وكان ابتداء هذا التأليف المبارك يوم السبت رابع شهر شوال، ونجازه بعد الظهر من يوم الإثنين، وهو يوم عشرين من الشهر المذكور، فجملة الأيام في تأليفه ستّة عشر يوماً، فجدير به أن يكون قاصراً غير حاصر، ومحتاجاً في الزيادة عليه إلى ناصر، إذ كانت أسماء أمير المؤمنين عليه السلام مستمدة من كتاب الله، ومستنده إلى حديث رسول الله.

ومن جرّد ما وجد في القرآن والسنة من أسمائه وشرحه بما يستحقه من إظهار كواكب فضله في بروج سمائه، كان كتابه بهذا القدر جليلاً، ووجهه لما يسفر به من المحاسن وجهاً جميلاً.

كيف من تعدى هذا إلى الاشتقاق من أفعاله والاستنباط من أوصاف أحواله؟ فإن كتابه يكون روضةً وغديراً وجنّةً وحريراً.

ولو تنفّست لي المهلة في شرح الأسماء العلوية، وتمكنت من مدة أستوفي فيها المادة القوية، لفرغ هذا الكتاب لفوائد العلم جامعاً، ولنواصب أهل البيت عليهم السلام قامعاً.

وأرجو أن أستدرك ما فات، وألحقه في الأسماء والصفات إن شاء الله تعالى، والحمد لله حمداً جزيلاً بكرةً وأصيلاً على ما وهب لنا من محبة أمير المؤمنين

وخاتم الوصيّين.

وكما جعلني ممتنً أحبته ورغب في جمع فضائله وجعلني على المنافسة في نظم مناقبه ومدح شمائله أرغب إليه سبحانه أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، ومطابقاً لرضاه ومقرباً من محمّد مصطفاً، وعليّ مرتضاه.

فيكون جمعي الأسماء النبويّة وشرحها إلى سيّدنا خاتم الأنبياء وسيلة، وجمعي الأسماء العلوية وشرحها إلى مولانا خاتم الأوصياء وصيلة، فيكون الكلّ ذريعتين إلى السلامة من العذاب، وقنطرتين إلى الشفاعة في يوم الحساب.

وأقول مخاطباً لأمر المؤمنين ومتوسّلاً به إلى سيّد المرسلين:

إنّي لأرجوك يوم الحشر تشفّع لي
وقد حملت لواء الحمد مختفياً
أرجو دعاءك والأصوات خاشعةً
أين الذي شرح الأسماء معجبةً
فرج هنالك غمي يا أبا حسن
وانعش غريق ذنوبٍ قد أحطن به
قد قلت في النهج قولاً لا اختلاف به
لكلّ مثني على المثني عليه يدُ
وأسقني شربةً من حوض أحمد إنّ الـ
وكن شفيعي إلى خير البرية يدني
مدائح وتصانيفٍ ولعت بها
تري محاسنها الغرّاء وزجّ بها
كأنّها النيرات الساطعات وعليها
إنّ المحبّ مع المحبوب نصّ به
فكيف والحبّ فيه والمديح له
صلّي عليكم إله العرش ما طلعت
والحمد لله وحده، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وسلامه، حمداً يستوجب من فضله المزيد، وصلاة لا تقنى أبداً ولا تبديد.

ولللخلائق إشفاقاً وازعاجُ
وفوق رأسك من ربّ السما التجاجُ
وللقيامه بالأنفاس أوهاجُ
كأنّها من نفيس الوشي ديباجُ
فأنت للنفم والأهوال فرّاجُ
من ذنبه ومن الأهوال أمواجُ
لأنّ قولك للخيرات منهاجُ
فجازني فبذاك اليوم ثجاجُ
واردين له في الناس أفسواجُ
فلي فيه أفراد وأزواجُ
سراجها في سماء العلم وهاجُ
للحسن في أعين الحساد زجاجُ
وعليّك أفسلاك وأبراجُ
المختار وهو إلى جدواه معراجُ
قد واشجته من الأرحام أمشاجُ
شمس ولاحت لكم في الدين أدراجُ
والحمد لله وحده، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وسلامه، حمداً يستوجب من فضله المزيد، وصلاة لا تقنى أبداً ولا تبديد.

فهرس المصادر والكتب

- ١ - إحقاق الحق: السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري - الشهيد سنة ١٠١٩ - منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي .
- ٢ - الأحكام في الحلال والحرام: للإمام الهادي إلى الحق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ بيروت .
- ٣ - أساس البلاغة: للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٢٨ هـ) طبع دار صادر - بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .
- ٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، تحقيق علي محمد الجاوي، طبع دار نهضة مصر - القاهرة .
- ٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) تصحيح الشيخ عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) .
- ٦ - الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) - تحقيق علي محمد الجاوي - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م - دار الجيل، بيروت .
- ٧ - الاعتصام بحبل الله المتين: للإمام القاسم بن محمد بن علي، خلافته في اليمن من سنة ١٠٠٦ - ١٠٢٩ هـ، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء اليمن .
- ٨ - إعلام الوري بأعلام الهدى: لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ) قم .
- ٩ - أعلام المؤلفين الزيدية: للسيد عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي عليه السلام الثقافية، عمان - الأردن ١٤٢٠ هـ .
- ١٠ - الأمالي: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، الملقب بالشيخ الصدوق - المتوفى ٣٨١ - مركز الطباعة والنشر البيعة - قم ١٤١٧ هـ .

- ١١ - الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : محمد بسيومي مهران - دار النهضة العربية - بيروت .
- ١٢ - أنساب الأشراف : للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري - المتوفى ٢٧٩ هـ - حققه الدكتور سهيل زكار ورياض زركل ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ .
- ١٣ - البحر الزخار «الجامع لمذاهب علماء الأمصار» : للإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى ، المتوفى سنة ٨٤٠ هـ ، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٤ - بحار الأنوار «الجامعة لذُرر أخبار الأئمة الأطهار» : للعلامة فخر الأئمة العولي الشيخ محمد باقر المجلسي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م) .
- ١٥ - البداية والنهاية : للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، حققه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) .
- ١٦ - تاريخ الإسلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - المتوفى ٧٤٨ هـ - تحقيق عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٧ - تاريخ «الأمم والملوك» الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .
- ١٨ - تاريخ دمشق : للحافظ ابن عساكر الدمشقي ، طبع عاشور .
- ١٩ - التاريخ الكبير : أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، المتوفى (٢٥٦ هـ) - ٨ مجلدات دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٠ - التبيان في تفسير القرآن : شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٢١ - تذكرة الخواص : سبط بن الجوزي (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) - مكتبة نينوى - تهران .
- ٢٢ - تفسير العبري : أبو عبدالله الحسين بن الحكم العبري - تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالى - مؤسسة آل البيت - قم .
- ٢٣ - تفسير فوات الكوفي : تأليف أبي القاسم فوات بن إبراهيم بن فوات الكوفي - من أعلام الفبية الصغرى - تحقيق محمد الكاظم ، مؤسسة النعمان ، بيروت سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .
- ٢٤ - تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المشهور بابن الكثير - دار المعرفة - بيروت .

- ٢٥ - تزييب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر المسقلاني (٧٧٤ - ٨٥٢هـ)، حققه عبد الوهاب عبد اللطيف، طبع دار المعرفة، بيروت.
- ٢٦ - تزييب الغافلين في فضائل الطالبين: للإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة البيهقي الجسمي، تحقيق إبراهيم يحيى الدرسي، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، اليمن - صعدة.
- ٢٧ - تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي - المتوفى سنة ٦٧٦هـ - إدارة الطباعة المنيرية - مصر.
- ٢٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزني (٦٥٤ - ٧٤٢هـ) الطبعة الثامنة ١٠٤٣هـ ١٩٨٣م - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٩ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: للإمام أبي السامدات مبارك بن محمد بن الأنسري الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)، حققه محمد حامد الفقر، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٠ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى ٦٧١هـ ١٢٧٣م، دار إحياء التراث العربي، أعادت طبعه سنة ١٩٦٦م.
- ٣١ - جامع البيان في تأويل القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٢١٠هـ - منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالث ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- ٣٢ - جهاد الإمام السجّاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: تأليف السيد محمد رضا الحسيني الجلالى مؤسسة دار الحديث الثقافية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ٣٣ - الحدائق الوردية: للمحلّي الشهيد حميد، دار أسامة، طبع بالأقسط من نسخة مطبوع (سنة ٢٠٠٢م).
- ٣٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٣٥ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تأليف الحافظ أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ - ٣٠٣) تحقيق محمد الكاظم.

- ٣٦ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٤٨-٤٥٨ هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطى فلهجى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)، بيروت - لبنان.
- ٣٧ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المتوفى ٩١١ هـ دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، بيروت - لبنان.
- ٣٨ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحى الشامي المتوفى ٩٤٢ - تحقيق محمود زايد - القاهرة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.
- ٣٩ - سنن الترمذي، وهو «الجامع الصحيح»: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩-٢٧٩ هـ).
- ٤٠ - سنن أبي داود: للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- ٤١ - سنن أبي ماجة: الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٠٧-٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٢ - السنن الكبرى: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت، إعداد الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشي.
- ٤٣ - سير أعلام النبلاء: تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - المتوفى ٧٤٨ هـ - تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١.
- ٤٤ - السيرة النبوية لابن هشام: حققها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٥ - الشافي: للإمام المنصور بالله أبي محمد، منشورات مكتبة اليمن الكبرى بصنعاء، اليمن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، طبع على مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ٤٦ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي - المتوفى ٣٦٣ - تحقيق محمد الحسيني الجلالى - مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين الحوزة العلمية - قم.

- ٤٧ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية (١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م).
- ٤٨ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام: تأليف الحافظ الكبير عبيدالله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، حققه الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٩٣ هـ ١٩٧٤ م).
- ٤٩ - الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد النفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م).
- ٥٠ - صحيح البخاري: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثر - دمشق، بيروت - اليمامة (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م).
- ٥١ - صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م).
- ٥٢ - الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم: تأليف العلامة الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (المتوفى ٨٧٧ هـ)، صححه وحققه محمد الباسقر اليهودي، طبع المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ.
- ٥٣ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لابن حجر الهيتمي المكي (٨٩٩ - ٩٧٤ هـ)، قدم له عبد الوهّاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ.
- ٥٤ - الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع المشهور بابن سعد - المتوفى ٢٣٠ - دار صادر، بيروت.
- ٥٥ - طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى - دار المعرفة - بيروت.
- ٥٦ - عيون المختار من فنون الأشعار والآثار مما جمعه الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي رحمه الله، منشورات مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، صعدة - اليمن ١٤٢٦ هـ.
- ٥٧ - التذير في الكتاب والسنة: للعلامة الشيخ عبد الحسن أحمد الأميني النجفي، تحقيق مركز التذير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، قم - إيران.

٥٨ - الفائق في غريب الحديث: للعلامة جاز الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمد الجبائي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م).

٥٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) طبع دار المعرفة، بيروت.

٦٠ - فتاوى الإمام النووي المسماة بـ«المسائل المثورة»: ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين العطار، تحقيق وتعليق محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة سنة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، مكتبة الحرم النبوي.

٦١ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: تأليف محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، راجعه ونقحه محمد عوض إبراهيم بك وعلي الجارم بك، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف ومكتبها بمصر.

٦٢ - فرائد السطيين: إبراهيم بن محمد الجويني (٦٤٤ - ٧٣٠ هـ) - تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - مؤسسة المحمودي - بيروت.

٦٣ - فضائل الصحابة: للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٦٤ - فضائل أهل البيت عليهم السلام من كتاب فضائل الصحابة: تأليف الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، تحقيق محمد كاظم المحمودي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٠ م، قم - إيران.

٦٥ - الفوائد المجموعة لأحاديث الموضوعية: محمد بن علي شوكاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

٦٦ - فيض التقدير شرح الجامع الصغير: المناوي - المتوفى ١٠٣٦ - تحقيق أحمد عبد السلام - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

٦٧ - الكشاف عن حقائق التنزيل وغيره الأquadيل في وجه التأويل: تأليف أبي القاسم جاز الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)، دار المعرفة - بيروت.

- ٦٨ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي - المقتول ٦٥٨ هـ. تحقيق محمد هادي الأميني. منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٦٩ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للعلامة علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥. مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
- ٧٠ - الكشف والبيان في تفسير القرآن: للإمام أبو إسحاق التلمبي، تحقيق محمد بن عاشور، طبع دار إحياء التراث العربي سنة (١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م).
- ٧١ - كشف الغمّة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، صحّحه جعفر السبحاني التبريزي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.
- ٧٢ - الكواكب الدراري في شرح البخاري: لمحمد بن يوسف الكرمانى - المتوفى ٧٨٦ هـ - المطبعة البهية بالقاهرة ١٣٥٨ هـ. ق.
- ٧٣ - لسان العرب المحيط: للعلامة ابن منظور، قدم له العلامة الشيخ عبدالله الملايين، طبع دار الجبل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م).
- ٧٤ - مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية - تهران سنة ١٣٦٢ هـ.
- ٧٥ - مجمع البيان في تفسير القرآن: تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، سنة ١٤١٥ هـ.
- ٧٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧ هـ، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ٧٧ - مجمل اللفظ: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م).
- ٧٨ - محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة الأطهار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تأليف أبي عبدالله حميد بن أحمد المحلي (المستشهد سنة ٦٥٢ هـ)، تحقيق العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي، طبع مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - إيران.

٧٩ - مختار الصحاح: تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفى سنة ٦٦٦ هـ، دار الكتب العربية، بيروت.

٨٠ - المستدرک علی الصحیحین: للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٨١ - المسترشد: محمد بن جرير الطبري الإمامي - المتوفى أوائل قرن الرابع - تحقيق الشيخ أحمد المحمودي - موسسه كوشانپور - قم.

٨٢ - المسند: للإمام أحمد بن حنبل، راجعه وعلق عليه وصنع فهرسة صدقي محمد جميل العطار، طبع دار الفكر، الطبعة الثانية (١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م).

٨٣ - مسند الإمام زيد عليه السلام: طبع دار الحياة، بيروت.

٨٤ - المراتب في فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: أبو القاسم إسماعيل البستي المعتزلي، المتوفى حدود ٤٢٠ هـ - تحقيق محمد رضا الأنصاري انتشارات دليل - قم ١٤٢١ هـ.

٨٥ - معالم التنزيل المشهور بضمير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود القراء البغوي الشافعي - المتوفى ٥١٦ - دار المعرفة - بيروت.

٨٦ - المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٧ - المعارف لابن قتيبة: تعليق محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م).

٨٨ - مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: محمد بن سليمان الكوفي، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، طبع قم، إيران.

٨٩ - مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٢ هـ ١٩٩١ م).

٩٠ - المناقب للخوارزمي: تأليف الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف «أخطب خوارزم»، (٤٨٤ - ٥٦٨ هـ)، قدم له العلامة محمد رضا الموسوي الخراساني، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف (١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م).

- ٩١ - المناقب: لابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد - دار الأضواء - بيروت.
- ٩٢ - موسوعة الإمام علي عليه السلام: محمد الريشهري - ١٢ جلد - تحقيق محمد ومحمود الطباطبائي - دار الحديث - قم.
- ٩٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.
- ٩٤ - نفحات الأزهار في خلاصة عقبات الأنوار: سيّد علي حسيني ميلاني - قم.
- ٩٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.
- ٩٦ - نهج البلاغة الإمام علي بن أبي طالب: تحقيق صبحي الصالح، الطبعة الأولى ببيروت ١٣٨٧هـ.
- ٩٧ - وليد الكعبة: إعداد وتقديم السيّد محمد رضا الحسيني الجلاي، المكتبة الحيدرية، قم إيران، سنة ١٣٨٣هـ. ش - ١٤٢٥هـ. ق. الطبعة الأولى.
- ٩٨ - اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بأمرة المؤمنين: تأليف السيد رضي الدين علي بن طاسوس الحلبي (٥٨٩ - ٦٦٤هـ)، دار العلوم - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩هـ ٤٦٠م.
- ٩٩ - ينابيع العوّد لذي القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠ - ١٢٩٤هـ) - سيّد علي جمال أشرف الحسيني - دار الأُسوة للطباعة والنشر - قم.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس العناوین

٧	المقدمة
٩	المؤلف حیاته ومؤلفاته
٩	نسبه
١٠	مولده ونشأته
١٠	مشایخه
١١	من أخذ منه العلم
١١	نعته ومكانته العلمیة
١٢	مؤلفاته . مرتبة على حروف المعجم
١٨	أدب المؤلف نثره وشعره
٢٦	وفاته
٢٧	مصادر الترجمة
٢٩	الكتاب ومنهج تألیفه وتحقیقه
٢٩	السبب فی تألیفه
٢٩	منهج التألیف
٣٠	خطة التألیف
٣٠	نسخة الكتاب المعتمدة فی التحقیق
٣١	تقریظ الكتاب
٣١	[هنا بیت مشوه كأنه مشطوب علیه]
٣٢	عملنا فی الكتاب

٣٣ وفي الختام

حرف الألف

- ١- أذن واعية ٣٧
- ٢- أحص الخلق إلى الله ٣٩
- ٣- الأتزع من الشرك ٣٩
- ٤- أبو تراب ٤٠
- ٥- أبو الحسن ٤١
- ٦- أخو رسول الله (ص) ٤١
- ٧- أول الناس إسلاماً ٤٢
- ٨- أمير المؤمنين ٤٣
- ٩- الإمام بعد رسول الله (ص) ٤٤
- ١٠- الأيمن ٤٤
- ١١- أول من يكسى يوم القيامة بعد رسول الله (ص) ٤٥
- ١٢- أبو الريحانيتين ٤٦

حرف الباء

- ١٣- البطين من العلم ٤٧
- ١٤- الباذل نفسه في الله ٤٨
- ١٥- البايح نفسه من الله ٤٩
- ١٦- البئر ٥٠
- ١٧- باب المدينة ٥١
- ١٨- البليغ ٥٣
- ١٩- الباسل ٥٤

٢٠٧	فهرس التعاون
٥٥	٢٠- البرهان
٥٦	٢١-٢٢- البارع، البارز
٥٧	٢٣- البكاء في المحراب

حرف التاء

٥٩	٢٤- ترجمان الشيعة
٦٠	٢٥- التقي
٦١	٢٦- التواب
٦١	٢٧- ترب الهدى
٦٣	٢٨- تاجر الآخرة
٦٣	٢٩- تلو رسول الله في الإسلام
٦٣	٣٠- التالي لكتاب الله والناس نيام
٦٤	٣١- التواق إلى الله
٦٥	٣٢- التابع لرسول الله
٦٥	٣٣- تمام نعمة الله

حرف التاء

٦٧	٣٤- ثاني رسول الله في الإيمان
٦٨	٣٥- ثالث سباق الأمم
٦٨	٣٦- التائب على الحق
٧٠	٣٧- التائب النظر في الدين
٧٠	٣٨- التاوي في الجنة مع سيد المرسلين
٧١	٣٩- التالم للكفر
٧٢	٤٠- التقل الثاني

- ٤١- نهلان الحلم الراسخ ٧٣
 ٤٢- نكم الحقّ الواضح ٧٤

حرف الجيم

- ٤٣- جامع القرآن ٧٧
 ٤٤- جمُّ الفضائل ٧٨
 ٤٥- جابر العظم الكبير ٧٩
 ٤٦- جميل المُحيّا ٨٠
 ٤٧- جليل المناقب ٨١
 ٤٨- جسيم الفخر ٨٤
 ٤٩- جادع أنف الضلالة ٨٥
 ٥٠- الجواد بالنفس والمال ٨٥
 ٥١- جَوَاب الفياقي في طاعة الله ٨٩
 ٥٢- الجريء على حرب أعداء الله ٩١

حرف الحاء

- ٥٣- حامل نوايا الحمد ٩٣
 ٥٤- حبيب رسول الله ٩٥
 ٥٥- حليف القرآن ٩٦
 ٥٦- حنق الأقران ٩٦
 ٥٧- حاسر لثام الباطل ٩٧
 ٥٨- حافظ علم النبي الأمين ٩٧
 ٥٩- حجيج المارقين ٩٨
 ٦٠- حميد الأفعال ٩٨

٢٠٩ فهرس المتناوين
٩٩ ٦١- حيدرة الأبطال
٩٩ ٦٢- الحامد لله على كل حال

حرف الخاء

١٠١ ٦٢- خاصف التعل
١٠٢ ٦٤- خاتم الوصيين
١٠٢ ٦٥- الخليفة على أهل
١٠٤ ٦٦- خصيم المرتابين
١٠٤ ٦٧- ختن رسول الله
١٠٥ ٦٨- خازن علم الله
١٠٦ ٦٩- خدين النبوة
١٠٧ ٧٠- خليل الرسالة
١٠٧ ٧١- ٧٢- ٧٣- الخائف، الخاضع، الخاشع
١٠٨ ٧٤- خير الوصيين
١٠٨ ٧٥- خير البرية بعد خير البرية

حرف الدال

١١١ ٧٦- الداعي إلى الله
١١١ ٧٧- دعوة رسول الله
١١٢ ٧٨- دليل الهدى
١١٢ ٧٩- دمث الأخلاق
١١٣ ٨٠- دمار الشرك
١١٤ ٨١- دسار الحق
١١٤ ٨٢- دزي الهداية

- ٨٣- دائم الفكرة ١١٤
٨٤- درع الإسلام الحصينة ١١٦
٨٥- داعم الشريعة النبوية ١١٧

حرف الذال

- ٨٦- ذوالقربين ١١٩
٨٧- ذوالقرنين ١٢٠
٨٨- ذام الدنيا ١٢١
٨٩- ذروة بني هاشم ١٢١
٩٠- ذلق اللسان ١٢٢
٩١- ذكي القلب ١٢٣
٩٢- الذاکر لله ١٢٥
٩٣- الذابيل الشفتين من ذكر الله ١٢٧
٩٤- الذائد عن حوزة الملة ١٢٨
٩٥- الذاب عن بيضة النحلة ١٢٩
٩٦- ذكاء الإسلام المنيرة ١٢٩

حرف الكاف

- ٩٧- كاسر الأصنام ١٣١
٩٨- كهف الأرامل والأيتام ١٣٢
٩٩- كاتب الصحيفة والأحكام ١٣٣
١٠٠- كامل الأوصاف ١٣٤
١٠١- كريم السمائل ١٣٤
١٠٢- كثير العبادة ١٣٦

٣١١ فهرس المتناوين
١٠٣ كميش الأزار في طاعة الملك الجبار
١٣٩ كشاف الكروب
١٤١ كزار غير فزار
١٤٢ كنز الفقراء
١٤٢ الكبريت الأحمر
١٠٨ وفي اسم «كمي» في حرف الكاف

حرف الألام

١٤٥ لسان الحق الناطق
١٤٦ لواء الخلفاء الخافق
١٤٦ لفاف الكتاب
١٤٧ لقاط الطريق
١٤٧ لهام العلم
١٤٨ لزولة عقد الصحابة
١٤٩ لهب الحروب
١٤٩ لذن الأعطاف
١٤٩ لازب الطاعة
١٥٠ لجأ من التجأ إليه
١٥٠ لسان الصدق الناطق

حرف العيم

١٥٣ مولى المسلمين
١٥٥ المنتدق في صلواته بخاتمته
١٥٧ مكلم الشمس

- ١٢٣ - مطعم الطعام ١٥٨
 ١٢٤ - مطلق الدنيا ثلاثاً ١٥٨
 ١٢٥ - المقدم للزيارات ١٥٨
 ١٢٦ - المستولي على القبايات ١٥٩
 ١٢٧ - المخصوص بالكرامات ١٥٩
 ١٢٨ - المنادي من سورة التوبة بالآيات ١٦٤
 ١٢٩ - المختار على الصحابة والقرابات ١٦٥
 ١٣٠ - المرتضى ١٦٦

حرف الواو

- ١٣١ - الوصي ١٦٩
 ١٣٢ - الولي ١٧٣
 ١٣٣ - الوصي ١٧٣
 ١٣٤ - الوزير ١٧٣
 ١٣٥ - وهاب ١٧٤
 ١٣٦ - واسع الصدر ١٧٤
 ١٣٧ - وكاف العطايا ١٧٥
 ١٣٨ - ورع ١٧٦
 ١٣٩ - وافي رسول الله بنفسه ١٧٦

حرف النون

- ١٤٠ - نفس رسول الله ١٧٩
 ١٤١ - نظير هارون بن عمران ١٨٠
 ١٤٢ - النمرقة الوسطى ١٨٢

٣١٢	لهرس المتأولين
١٨٢	١٤٣- النبي العظيم
١٨٣	١٤٤- التَّجْم الثاقب
١٨٤	١٤٥- ١٤٦- النسب، التحجب
١٨٤	١٤٧- ١٤٨- الناصر، المناصب
١٨٥	١٤٩- التور بعد النور

حرف الصاد

١٨٧	١٥٠- صالح المؤمنين
١٨٧	١٥١- الصابر
١٨٨	١٥٢- الصَّفوح
١٨٨	١٥٣- الصَّوَام
١٨٩	١٥٤- الصادق
١٨٩	١٥٥- الصادع بالحق
١٩٠	١٥٦- صاحب الولاية بالقدير
١٩٠	١٥٧- مصامة الرسول
١٩١	١٥٨- الصَّدِيق الأكبر
١٩٢	١٥٩- صاحب لواء الحمد ونهر الكوثر

حرف الضاد

١٩٣	١٦٠- الضَّحوك
١٩٤	١٦١- الضارب بيمين
١٩٤	١٦٢- الضليح في أمر الله
١٩٥	١٦٣- الضامر البطن عن مال الله
١٩٥	١٦٤- الضابط لما انتشر من دين الله

- ١٦٥ - ضربا رقاب المشركين ١٩٦
 ١٦٦ - ضرب غمام الإسلام ١٩٦
 ١٦٧ - الضارع من خوف الله ١٩٧
 ١٦٨ - الضامن لمن أطاعه بثواب الله ١٩٧
 ١٦٩ - الضنين بالعلم عن غير أهله ١٩٧

حرف العين

- ١٧٠ - عليّ (ع) ١٩٩
 ١٧١ - العالم ٢٠١
 ١٧٢ - العابد ٢٠٣
 ١٧٣ - العفيف ٢٠٤
 ١٧٤ - العروة الوثقى لمن تمسك بها ٢٠٥
 ١٧٥ - العدل في القضاء ٢٠٦
 ١٧٦ - عهد النبي الأُمّي ٢٠٧
 ١٧٧ - عبدالله وأخو رسول الله ٢٠٧
 ١٧٨ - العادم النظراء ٢٠٨
 ١٧٩ - العارف بأسرار الملاحم ٢٠٨

حرف الغين

- ١٨٠ - الغالب لمن عاداه ٢١١
 ١٨١ - الغني بالله ٢١١
 ١٨٢ - غوث من استنصره ٢١٢
 ١٨٣ - غيث من استمطره ٢١٢
 ١٨٤ - غيثاق بني هاشم ٢١٣

٢١٥ فهرس المتناوين
٢١٣ ١٨٥ - غَطْرُيفُ بنِي عَبْدِ مَنْفَافٍ
٢١٣ ١٨٦ - غَرِيبُ الصَّفَاتِ
٢١٤ ١٨٧ - غَامِضُ الْأَنْظَارِ فِي الْمَشْكَلاتِ
٢١٥ ١٨٨ - الْغَوَاصُ عَلَى لَطَائِفِ الْمُعْضَلَاتِ
٢١٦ ١٨٩ - الْغَلَّابُ فِي الْوَقْعَاتِ
٢١٧ ١٩٠ - غَمَّعَتْشَمُ يَوْمَ النَّزَالِ وَالْفَارَاتِ

حرف الطاء

٢١٩ ١٩١ - الطَّاهِرُ
٢١٩ ١٩٢ - الطَّيِّبُ
٢٢٠ ١٩٣ - الطَّبِيبُ الدُّوَارُ بِطَبِّهِ
٢٢١ ١٩٤ - الطَّعَّانُ إِذَا اشْتَجَرَ الْعِرَانَ
٢٢٢ ١٩٥ - الطَّامِي عِلْمًا
٢٢٤ ١٩٦ - الطَّالِعُ فِي أَفْقِ الْإِسْلَامِ بَدْرًا
٢٢٤ ١٩٧ - الطَّاوِي الْعِشَاءُ عَنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا
٢٢٥ ١٩٨ - الطَّالِبُ لِرِضَا الْمَلِكِ الْأَعْلَى
٢٢٥ ١٩٩ - طَامِسُ رَسُومِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
٢٢٦ ٢٠٠ - طَرَائِفُ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ

حرف الظاء

٢٢٧ ٢٠١ - الظَّافِرُ بِتَأْيِيدِ اللَّهِ
٢٢٧ ٢٠٢ - الظَّاهِرُ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ
٢٢٨ ٢٠٣ - ظَهِيرُ رَسُولِ اللَّهِ
٢٢٩ ٢٠٤ - الظَّالِفُ لِنَفْسِهِ عَنِ الشَّهَوَاتِ

- ٢٠٥- الطائر للهوى على الهدى ٢٣٠
 ٢٠٦- الظّامي إلى لقاء الله ٢٣١
 ٢٠٧- الظّمآن إلى إخوانه في الله ٢٣٢
 ٢٠٨- ظلّ الله في أرضه ٢٣٢
 ٢٠٩- الظاعن عن الدنيا ٢٣٣
 ٢١٠- الظريف في إصلاح آخرته ٢٣٣

حرف الفاء

- ٢١١- الفاروق الأكبر ٢٣٥
 ٢١٢- فاتح خمير ٢٣٥
 ٢١٣- فاقية عين الفتنة ٢٣٧
 ٢١٤- الفائز يوم أحد بمحاسن الشفاء ٢٣٨
 ٢١٥- الفارق بين الحقّ والباطل ٢٣٨
 ٢١٦- الفائق على المهاجرين والأنصار ٢٣٩
 ٢١٧- الفتى ٢٤١
 ٢١٨- الفصيل البتار ٢٤٢
 ٢١٩- الفارس الكرار ٢٤٢
 ٢٢٠- الفائح في الأفضية ٢٤٣
 ٢٢١- الفائح مدحه في الأندية ٢٤٣
 ٢٢٢- فكّاك المعضلات ٢٤٤

حرف القاف

- ٢٢٣- القائم بأمر الله ٢٤٥
 ٢٢٤- القوام بفرائض الله ٢٤٥

٣١٧	لهرس العناوين
٢٢٥	القتال لأعداء الله
٢٤٥	٢٢٦- القسام بالسوية بين عبادة الله
٢٤٦	٢٢٧- التقرال بالحق في ذات الله
٢٤٦	٢٢٨- قاموس علم رسول الله
٢٤٧	٢٢٩- فريم السابحين
٢٤٩	٢٣٠- قائد الفتر المحجلين
٢٤٩	٢٣١- قسيم الجنة والنار
٢٤٩	٢٣٢- قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
٢٥٠	٢٣٣- قسورة
٢٥١	

حرف الزاء

٢٥٣	٢٣٤- رحمة الله
٢٥٣	٢٣٥- رفيع الدرجات
٢٥٤	٢٣٦- الراضي ٢٣٧- الرضي
٢٥٤	٢٣٨- رحيم بمن والاه رادع لمن ناواه
٢٥٥	٢٣٩- راية الهدى
٢٥٥	٢٤٠- الراكب يوم القيامة والناس مشاة
٢٥٥	الرافل يوم الطامة في رفراف الجنة والناس مشاة عراة
٢٥٦	٢٤١- الراغب إلى الله
٢٥٧	٢٤٢- الريبال في قتال أعداء الله

حرف الزاي

٢٥٩	٢٤٣- الزاهد
٢٦٠	٢٤٤- الزكي

- ٢٤٥- الزاري على الدنيا ٢٦١
 ٢٤٦- زين الصحابة ٢٦١
 ٢٤٧- زوج الجول الزهراء ٢٦٢
 ٢٤٨- زعيم الأبرار ٢٦٣
 ٢٤٩- زخار العلوم ٢٦٣
 ٢٥٠- زاكي المناصب ٢٦٥
 ٢٥١- زاهر المناسب ٢٦٦
 ٢٥٢- زائد المناقب ٢٦٦

حرف الهاء

- ٢٥٣- الهادي ٢٦٧
 ٢٥٤- هارون ٢٦٧
 ٢٥٥- الهاشمي ٢٦٨
 ٢٥٦- ٢٥٧- الهزير، الهرماس ٢٦٨
 ٢٥٨- الهادم لأبنية الطغاة ٢٦٩
 ٢٥٩- الهازم لجنود القواة ٢٦٩
 ٢٦٠- الهائم في الاستهتار بذكر الله ٢٧٠
 ٢٦١- الهتون بما في يده من مال الله ٢٧١
 ٢٦٢- الهيوب عن مواساة أخيه من حق الله ٢٧١

حرف السين

- ٢٦٣- سيد العرب ٢٧٣
 ٢٦٤- سيد المسلمين ٢٧٣
 ٢٦٥- السابق إلى كل خمرة ٢٧٤

٢١٩ فهرس المتناوين
٢٦٦ سبيل الحق الواضحة
٢٦٧ سيف الله المسلول
٢٦٨ السراج الوهاج
٢٦٩ الساتي على الحوض
٢٧٠ ٢٧١ - سمح الغلاتق ، سجع الطرائق
٢٧٢ سبط اليراجم
٢٧٣ سامي الأسامي
٢٧٤ سفينة نوح

حرف الشين

٢٧٥ الشاهد
٢٧٦ الشاري
٢٧٧ الشهيد
٢٧٨ شريف الأفعال
٢٧٩ شهير محامد الخلال
٢٨٠ شمراخ الفضل
٢٨١ شقيق الرسول
٢٨٢ شمس الصحابة
٢٨٣ شهيم الجنان
٢٨٤ الشخبر في حرب المشركين والبغاة

حرف الياء

٢٨٥ يعسوب المؤمنين
٢٨٦ يد الله الممسوطة في الأرضين

٢٢٠.....البروج في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام

٢٨٧- يمين الحق المستأصلة لأعدائه في الحروب ٢٨٦

٢٨٨- يوشع بن نون في رد الشمس له بعد الغروب ٢٨٧

٢٨٩- يُسْرُ الله الذي يسره لنبيه الأمين ٢٨٩

٢٩٠- يُمن الله الذي من به على المؤمنين ٢٩٠

[خاتمة الكتاب] ٢٩٣

فهرس المصادر والكتب ٢٩٥

فهرس العناوين ٣٠٥

